



محاضرات  
فى  
القضايا المجتمعية  
لطلاب كلية الزراعة

إعداد

أ.د/ حسين على هجرس  
استاذ ورئيس قسم الإرشاد الزراعى  
والتنمية الريفية - كلية الزراعة  
جامعة دمياط

أ.د/ سمير حامد الجمال  
استاذ القانون المدنى ووكيل الكلية  
لشئون التعليم والطلاب - كلية  
الحقوق - جامعة دمياط

أ.د/ هشام حسن مخلوف  
استاذ الإحصاء السكانى المتفرغ  
كلية الدراسات والبحوث السكانية  
جامعة القاهرة

٢٠٢٢/٢٠٢١

## الفصل الأول:

# المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية

تأليف

أ.د/ هشام حسن مخلوف

أستاذ الإحصاء السكاني المتفرغ

بكلية الدراسات والبحوث السكانية

جامعة القاهرة

## الفصل الأول:

### المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية

يعتبر النمو السكاني السريع الذي تميزت به كثير من الدول النامية منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي ظاهرة غير عادية في تاريخ البشرية، حيث إن التقدم الطبي الذي حققته الدول المتقدمة خلال فترات طويلة نسبياً في مجالات تشخيص وعلاج الأمراض واكتشاف التطعيمات والمضادات الحيوية، أدى إلى محاصرة كثير من الأوبئة والأمراض المعدية وإلى تحسين الظروف الصحية بتلك الدول بصفة عامة، وأمكن نقله مباشرة إلى الدول النامية، نظراً للتقدم السريع الذي شهده العالم في مجال النقل والمواصلات والاتصالات، وقد أدى ذلك بدوره إلى انخفاض مستوى الوفيات في هذه الدول انخفاضاً سريعاً ومفاجئاً، دون أن يقابله انخفاض مماثل في مستوى المواليد، مثلما حدث سابقاً في الدول الصناعية المتقدمة، وقد ترتب على ذلك ما نشاهده اليوم من زيادة سكانية مرتفعة، وضغط متزايد على الموارد الاقتصادية المحدودة نسبياً في مثل هذه الدول، الأمر الذي يعرقل كل جهودها في سبيل التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت هذه الدول تعاني مما يعرف بالمشكلة السكانية وتداعياتها.

المشكلة السكانية في أي دولة تنشأ في أغلب الأحيان عندما تعجز الزيادة في معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن ملاحقة الزيادة في معدلات النمو السكاني مما يؤدي إلى زيادة معدلات الفقر في المجتمع، كما أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة السائدة، كما أنها تؤثر بصورة مباشرة على جهود المجتمع في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ومصر تقع في مصاف الدول التي عانت - ولا زالت - من آثار المشكلة السكانية، حيث لا زالت تمثل هذه المشكلة تحدياً كبيراً للجهود المستمرة في التنمية وبناء المجتمع التي تقوم بها الدولة، ولذا فإن مواجهة المشكلة السكانية تقع في مقدمة أولويات واهتمامات القيادة السياسية والقيادات التنفيذية المسؤولة في مصر.

### ١ أبعاد المشكلة السكانية في مصر:

من تتبع الاتجاهات السكانية في مصر خلال العقود القليلة الماضية، وما واكبها من سياسات سكانية للدولة في محاولة للسيطرة عليها، أمكن بلورة المشكلة السكانية في ثلاثة أبعاد رئيسية ... متداخلة ومتراصة وهي:

المشكلة السكانية : مشكلة

أمن قومي وأخطر من

مشكلة الإرهاب.

رئيس الجمهورية

١- النمو السكاني السريع.

٢- التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان.

٣- الانخفاض في مستوى الخصائص السكانية.

وذلك كما يلي :

١-١ البعد الأول : النمو السكاني السريع:

أظهرت نتائج التعدادات التي أجريت في مصر، أن عدد السكان في أواخر القرن التاسع عشر قد بلغ حوالي ٩,٦ مليون نسمة، ثم تضاعف هذا العدد تقريبا خلال نحو خمسين عاما، حيث وصل في عام ١٩٤٧ إلى حوالي ١٩ مليون نسمة، ثم تضاعف مرة أخرى خلال تسعة وعشرين عاما فقط، حيث بلغ عام ١٩٧٦ حوالي ٣٧ مليون نسمة. هذا وطبقا لنتائج تعداد السكان لعام ٢٠١٧، بلغ عدد السكان المصريين بالداخل ٩٤,٨ مليون، وهو ما يزيد عن تسعة أضعاف عدد السكان عند بداية القرن العشرين، أي في غضون ما يزيد قليلا على مائة عام وذلك ما يوضحه الجدول رقم (١) والشكل رقم (١) :



جدول رقم (١)  
عدد سكان مصر ومعدلات التغير السكاني حسب تاريخ التعداد

سنة التعداد	عدد السكان بالعلليون	التغير بين التعدادات %
١٨٩٧	٩.٧	—
١٩٠٧	١١.١	١٥.٧
١٩١٧	١٢.٧	١٣.٧
١٩٢٧	١٤.٢	١١.٥
١٩٣٧	١٥.٩	١٢.٣
١٩٤٧	١٩.٠	١٩.١
١٩٦٠	٢٦.١	٣٧.٥
١٩٦٦	٣٠.١	١٥.٣
١٩٧٦	٣٦.٦	٢١.٨
١٩٨٦	٤٨.٢	٣١.٧
١٩٩٦	٥٩.٣	٢٢.٩
٢٠٠٦	٧٢.٦	٢٢.٤
٢٠١٧	٩٤.٨	٢٥.٦

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

هذا وتحل مصر المرتبة السادسة عشر بين دول العالم من حيث حجم السكان، وتعتبر ثالث دولة أفريقية بعد نيجيريا وأثيوبيا، وأكبر دولة عربية في عدد السكان خاصة بعد ما وصل عدد السكان إلى نحو ١٠٠ مليون نسمة، ونمو السكان - كما هو معروف - محصلة تفاعل ثلاثة عوامل ' متغيرات ' رئيسية هي : المواليد، والوفيات، والهجرة الخارجية ...

$$\text{الزيادة السكانية} = \text{عدد المواليد} - \text{عدد الوفيات} + \text{عدد المهاجرين}$$

وتعتبر الهجرة الخارجية ظاهرة حديثة نسبياً في مصر، حيث لم تبدأ بشكل ملحوظ نسبياً إلا في بداية السبعينات من القرن الماضي، وخاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، وتنسم الهجرة في مصر في أغلب الأحيان بأنها هجرة مؤقتة:

- ① ٩,٥ مليون مصري مقيم بالخارج طبقاً لتقديرات وزارة الخارجية.
- ② ٦,٢ مليون مصري مقيم في الدول العربية، أي ما يعادل ٦٥,٨٪ من إجمالي عدد المصريين في الخارج.
- ③ ١,٢ مليون مصري مقيم في الدول الأوروبية أي ما يعادل ١٣,٢٪ من إجمالي عدد المصريين في الخارج.
- ④ ١,٦ مليون مصري مقيم في دول الأمريكتين أي ما يعادل ١٦,٧٪ يليها الدول الآسيوية وأستراليا بنسبة ٢,٧٪ ثم المنطقة الأفريقية بنسبة ٠,٥٪.

وعلى هذا يمكن إرجاع النمو السكاني بالدرجة الأولى إلى عاملتي الزيادة الطبيعية، وهما: المواليد والوفيات، وذلك كما يلي:

#### ١ - المواليد:

استعراض معدلات المواليد منذ عام ١٩٤٠ يوضح أنها قد تذبذبت حول مستوى مرتفع يزيد على ٤٠ في الألف خلال فترة طويلة وذلك حتى عام ١٩٦٦، ثم اتجهت إلى الانخفاض التدريجي حيث وصلت إلى حوالي ٣٥ في الألف خلال النصف الأول من عقد السبعينات (جدول رقم ٢).

إلا أن الإحصاءات تشير إلى ارتفاع معدل المواليد بعد ذلك مرة أخرى، حيث بلغ ما يقرب من ٤١ في الألف عام ١٩٨٥، ثم أخذ في الانخفاض التدريجي، حتى بلغ حوالي ٢٥,٨ في الألف عام ٢٠٠٦، إلا أنه عاد وشهد ارتفاعاً تدريجياً منذ عام ٢٠٠٧ حيث وصل في عام ٢٠١٧ إلى حوالي ٢٦,٨ في الألف ثم بدأ الانخفاض مرة أخرى ليصل إلى ٢٣,٤ في الألف عام ٢٠١٩ (جدول رقم ٢)، كما وصل عدد المواليد في ٢٠١٩ إلى حوالي ٢,٣ مليون مولود (جدول رقم ٣).

جدول رقم (٣) عدد المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مصر خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٩٨			
السنة	عدد المواليد (بالمليون)	عدد الوفيات (بالآلاف)	الزيادة الطبيعية (بالمليون)
٢٠٠٠	١,٧	٤٠٥	١,٣
٢٠٠١	١,٧	٤٢٤	١,٣
٢٠٠٢	١,٨	٤٤٠	١,٣
٢٠٠٣	١,٨	٤٤٠	١,٣
٢٠٠٤	١,٨	٤٥٠	١,٣
٢٠٠٥	١,٨	٤٥١	١,٤
٢٠٠٦	١,٩	٤٥١	١,٤
٢٠٠٧	١,٩	٤٥٠	١,٥
٢٠٠٨	٢,١	٤٦١	١,٦
٢٠٠٩	٢,٢	٤٧٧	١,٧
٢٠١٠	٢,٢	٤٨٣	١,٧
٢٠١١	٢,٤	٤٩٣	١,٩
٢٠١٢	٢,٦٣	٥٣٠	٢,١
٢٠١٣	٢,٦٢	٥١١	٢,١
٢٠١٤	٢,٧٢	٥٣١	٢,٢
٢٠١٥	٢,٧	٥٧٤	٢,١
٢٠١٦	٢,٦	٥٥٦	٢,٠
٢٠١٧	٢,٦	٥٤٦	٢,٠
٢٠١٨	٢,٤	٥٦٠	١,٨٢
٢٠١٩	٢,٣	٥٧٠	١,٧٤

جدول رقم (٢) معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مصر خلال الفترة ١٩٦٠ - ٢٠١٩			
السنة	معدل المواليد في الألف	معدل الوفيات في الألف	معدل الزيادة الطبيعية (في الألف)
١٩٦٠	٤٣,٠	١٦,٩	٢٦,١
١٩٦٥	٤١,٧	١٤,٠	٢٧,٧
١٩٧٠	٣٥,٧	١٥,٤	٢٠,٣
١٩٧٥	٣٧,٢	١٢,٥	٢٤,٧
١٩٨٠	٣٨,٧	١٠,٤	٢٨,٣
١٩٨٥	٤٠,٩	٩,٧	٣١,٢
١٩٩٠	٣٢,٥	٧,٦	٢٤,٩
١٩٩٥	٢٧,٩	٦,٧	٢١,٢
٢٠٠٠	٢٧,٤	٦,٣	٢١,١
٢٠٠٥	٢٥,٥	٦,٤	١٩,١
٢٠٠٦	٢٥,٨	٦,٣	١٩,٥
٢٠٠٧	٢٦,٥	٦,١	٢٠,٤
٢٠٠٨	٢٧,٣	٦,١	٢١,٢
٢٠٠٩	٢٨,٧	٦,٢	٢٢,٦
٢٠١٠	٢٧,٥	٦,٣	٢١,٢
٢٠١١	٣٠,٤	٦,١	٢٢,٦
٢٠١٢	٣١,٨	٦,٤	٢٥,٤
٢٠١٣	٣١,٠	٦,٠	٢٥,٠
٢٠١٤	٣١,٣	٦,١	٢٥,٢
٢٠١٥	٣٠,٣	٦,٤	٢٣,٩
٢٠١٦	٢٨,٦	٦,١	٢٢,٥
٢٠١٧	٢٦,٨	٥,٧	٢١,١
٢٠١٨	٢٤,٥	٥,٨	١٨,٧
٢٠١٩	٢٣,٤	٥,٧	١٧,٦

المصدر: نشرات الإحصاءات الحيوية للمواليد والوفيات، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

ويمكن إرجاع ارتفاع معدلات المواليد وبالتالي حجم السكان بصفة عامة إلى عدة أسباب، منها:

- أ- ارتفاع القيمة الاقتصادية والاجتماعية للطفل وانخفاض تكلفة تنشئته: خاصة في الريف والسكان الأقل مستوى في التعليم والأكثر فقراً.
- ب- الزواج المبكر بين الإناث: يؤدي إلى طول فترة الحياة الإنجابية للمرأة، كما يحد من استمرارها في التعليم.
- ج- ارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع: حيث ثبت إنه في ظل المعدلات المرتفعة لوفيات الرضع (الأقل من سنة) تتجه الأسرة إلى إنجاب عدد أكبر من الأطفال تحت تأثير الشعور بعدم الاطمئنان إلى بقاء عدد مناسب منهم علي قيد الحياة عندما يتقدم بهم العمر.
- د- نظرة المجتمع للمرأة: إذ أدى ارتفاع مستوي الأمية بين الإناث، وانخفاض المستوي التعليمي لهن، إلى عدم تأهيلهن بصورة مناسبة للالتحاق بسوق العمل، فضلاً عن انتشار النمط الثقافي الذي يحد من دور المرأة في المجتمع، وبالتالي تصبح الحياة المنزلية وإنجاب وتربية الأطفال محل الاهتمام الأساسي لغالبية النساء خاصة في الريف.
- هـ- العادات والتقاليد السائدة في المجتمع: حيث لازال الإنجاب المبكر وإنجاب عدد كبير من الأطفال صمام أمان للمرأة خاصة الريفية، حيث لازال يعتقد أن ذلك يمكن أن يقي من خطر الطلاق أو من خطر تزوج الزوج بأخرى.
- و- استمرار ثقافة تفضيل إنجاب الذكور وبخاصة في الريف: حيث تفضل العادات والتقاليد الأبناء الذكور في الأسرة استناداً إلى القيمة المرتفعة للعزوة بهم، ودلالاتها في الثقافة التقليدية، فقد يستمر الأبوان في إنجاب البنات علي أمل أن يكون المولود ذكراً.
- ز- عدم الفهم الصحيح للدين : إلى جانب بعض المعتقدات الخاطئة يجعل الكثير من سكان الريف ينظرون إلى تنظيم الأسرة ووسائله بعين الريبة من الناحية الدينية وعدم الرضا.
- ح- هذا إلى جانب التيار المتحفظ والذي ساعد على انتشاره في المجتمع عودة أعداد من المصريين من دول الخليج محملين لأفكار متحفة نحو تنظيم الأسرة واستخدام وسائلها بل أيضاً تجاه الحديث عن

(\*) معدل المواليد: عدد المواليد لكل ١٠٠٠ من السكان.

(\*) معدل الوفيات: عدد الوفيات لكل ١٠٠٠ من السكان.

(\*) معدل الزيادة الطبيعية: الفرق (للزيادة) بين المواليد والوفيات لكل ١٠٠٠ من السكان.

خفض معدل النمو السكاني باعتبار هذا الحديث نتيجة أفكار غربية تهدف إلى خفض عدد السكان المسلمين في العالم.

كما لا يمكن تجاهل سيطرة الجماعة الإسلامية على الحكم ودورها في تحفيز وتشجيع التيار المتحفظ في المجتمع المناوء لتنظيم الأسرة وضبط النسل.

## ٢- الوفيات:

أدت الجهود المستمرة في مجال تطوير وتوفير الخدمات الصحية ... وتوفير الأدوية الحديثة والأمصال الوقائية، وكذلك توفير مياه الشرب النقية بالإضافة إلى التوسع في توفير شبكات الصرف الصحي، وغير ذلك من الإجراءات والخدمات الصحية، إلى خفض معدل الوفيات من حوالي ٢٦ في الألف عام ١٩٤٠ إلى حوالي ١٧ في الألف في بداية الستينات وإلى حوالي ١٠ في الألف في بداية الثمانينات، حتى بلغ ٦,٤ في الألف في عام ٢٠٠٥ ثم ٥,٧ في الألف عام ٢٠١٩ الجدول رقم (١).

أما بالنسبة لمعدل وفيات الأطفال الرضع والذي يعتبر مؤشر هام للحالة الصحية، فيمكن القول إن الإنجازات التي تحققت في مجال خفض معدلات وفيات الأطفال بصفة عامة، والرضع بصفة خاصة، كان لها أعظم الأثر في خفض مستوى معدل الوفيات، حيث تشير الأرقام من واقع التسجيل الحيوي إلى أن هذه المعدلات قد انخفضت تدريجياً ووصل إلى ١٥,٤ عام ٢٠١٩.

والملاحظ أن الانخفاض المستمر في معدلات الوفيات بصفة عامة، ومعدلات وفيات الرضع بصفة خاصة، قد أدى إلى ارتفاع متوسط العمر عند الميلاد للذكور من ٦٠,٥ سنة في عام ١٩٨٦ إلى ٧٣ سنة في عام ٢٠٢٠، وللإناث من ٦٣,٥ سنة في عام ١٩٨٦ إلى ٧٥ سنة في عام ٢٠٢٠.

## ٢-١ البعد الثاني: التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان:

رغم أن المساحة الكلية لمصر تزيد قليلاً على مليون كيلو متر مربع، إلا إن السكان يتركزون في الشريط الضيق لوادي النيل والدلتا، بالإضافة إلى الواحات القليلة في وسط الصحراء الغربية، وتمثل المساحة المأهولة بالسكان نسبة ضئيلة، تقدر بحوالي ٧,٨% من جملة المساحة، وقد ترتب على ذلك أن أصبحت مصر تعاني كثافة سكانية عالية، إذا ما قورنت بالكثافة السكانية في كثير من دول العالم.

توزيع السكان طبقاً	حيث بلغت الكثافة السكانية الكلية ٩٨,٤ نسمة/كم <sup>٢</sup> بينما بلغت الكثافة السكانية على أساس المساحة المأهولة أكثر من ١٤٤٨ نسمة/كم <sup>٢</sup> عام ٢٠١٩ مع ارتفاعها بشكل كبير في بعض المحافظات خاصة محافظة القاهرة حيث تبلغ أكثر
الحضر	٤٢,٣%
الريف	٥٧,٨%



من ٥٠ ألف نسمة في الكيلو متر المربع، مع ملاحظة ارتفاع هذه الكثافة السكانية بكثير في بعض أحياء محافظة القاهرة وتبلغ الكثافة السكانية أذناها في محافظات الحدود. علماً بأن نسبة سكان القاهرة ١٠,٥% من إجمالي سكان الجمهورية (٩,٥٣٤ مليون نسمة)، ونسبة سكان جنوب سيناء ٢,٢% من إجمالي السكان (١٠٢ ألف نسمة)، أما نسبة سكان القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة والقليوبية) فتبلغ ٢٥% تقريباً.

### ١-٣ البعد الثالث : الخصائص السكانية المتدنية:

ما زالت مصر تعاني من انخفاض مستوي الخصائص السكانية والتي تتمثل في عدة مظاهر منها:

#### ١- اختلال التركيب العمري للسكان وارتفاع نسبة الأطفال:



أدت الزيادة السريعة في حجم السكان وارتفاع مستوي الخصوبة حتى منتصف الثمانينيات إلى اتساع قاعدة الهرم السكاني في مصر (شكل رقم ٢)، أي ارتفاع نسبة السكان دون سن ١٥ عاماً، حيث بلغت هذه النسبة ٤٠% حسب تعداد ١٩٨٦، إلا أنها تناقصت إلى ٣٧,٧% في تعداد عام ١٩٩٦ ثم إلى ٣٤,٧% طبقاً لتعداد ٢٠١٧، وتمثل زيادة أعداد السكان في هذه الفئة العمرية (فئة الأطفال) عبئاً على المجتمع، باعتبارها فئة معالة

ومستهلكة، تحتاج إلى العديد من الخدمات إلى أن تصبح فئة منتجة، يستفيد منها المجتمع، وهي بذلك تمثل حملاً ثقيلاً على الاقتصاد وموارده المحدودة، حيث إنها تستحوذ على جزء كبير من الموارد لتوفير ما يلزمها من الغذاء والخدمات الصحية وفرص التعليم.

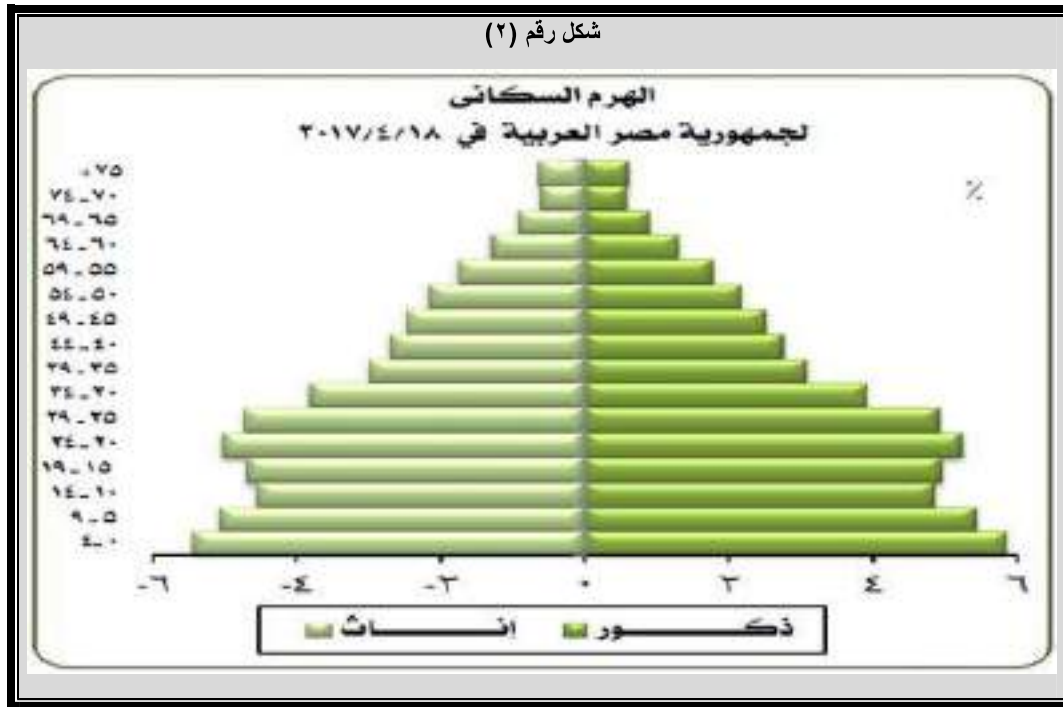
وهذه الموارد كان من الممكن توجيهها لدفع عجلة التنمية وخلق فرص عمل ورفع مستوي المعيشة للسواد الأعظم من الشعب كما حدث في الدول المعروفة بالنمو الأسوي.

توزيع السكان طبقاً للفئات السن	
أقل من ١٥ سنة	٣٤.٢%
١٥ - ٦٤	٦١.٩%
٦٠ فأكثر	٣.٩%

كما يشهد المجتمع تحولاً ديموجرافياً نحو ارتفاع تدريجي في نسبة المسنين (أكثر من ٦٠ عام).

(\*) متوسط العمر عند الميلاد : متوسط السنوات المتوقع أن يعيشها الفرد عند الميلاد.

(\*) الكثافة السكانية : عدد السكان لكل كيلو متر مربع من مساحة الدولة.



هذا وقد أدى الاختلال في التركيب العمري للسكان (السابق ذكره) إلى الارتفاع النسبي فيما يعرف بمعدل الإعالة السكاني والذي يقيس العبء الذي يقع على الجزء المنتج (١٥-٦٤) من السكان حيث وصل عام ٢٠١٧ إلى ٦١,٦ نسمة أي أن كل ١٠٠ من السكان في سن العمل عليهم عبء إعالة ٦١,٦ من السكان في غير سن العمل، وهذا الرقم ليس بصغير.

## ٢- ارتفاع نسبة الأمية:

من المؤشرات التعليمية التي يجب أن تلقى اهتماماً كبيراً على كافة المستويات الرسمية والتطوعية في مصر، ارتفاع نسبة الأمية بين السكان والتعرف على أسبابها، حيث إنها مازالت تمثل مشكلة كبيرة تحتاج إلى مزيد من الجهد لمواجهتها، وتعتبر من تداعيات النمو السكاني، حيث إن النظام التعليمي لم يستطع استيعاب كل الأطفال في سن الإلزام التعليمي، بالإضافة إلى ظاهرة التسرب مما يؤدي إلى - بالإضافة إلى عوامل أخرى - زيادة عدد الأميين سنة بعد سنة، ووصلت نسبة الأمية إلى ٢٥,٨% لإجمالي الجمهورية وإلى ٣٠,٨% للإناث وإلى ٢١,٢% للذكور عام ٢٠١٧.

(\*) معدل الإعالة السكاني : عدد السكان (المعاليين) في غير سن العمل (الأقل من ١٥ سنة + الأكبر من ٦٤ سنة) إلى السكان في سن العمل (١٥-٦٤ سنة).

### ٣- انخفاض مساهمة الإناث في القوى العاملة:

تشير نتائج بحوث القوى العاملة بالعينة - التي يقوم الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بإجرائها بصفة دورية - إلى أن نسبة مساهمة الإناث في قوة العمل للفئة العمرية (١٢-٦٤) سنة بلغت ١٨,٣% في عام ٢٠١٨، ومع ذلك فإن هذه النسبة لازالت منخفضة، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهد نحو الاهتمام بتعليم الإناث، وخلق فرص العمل المناسبة لهن، وتعزيز ثقافة تمكين المرأة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

كما أن زيادة مساهمة المرأة في العمل يؤدي إلى تغيير نظرة المجتمع نحو قصر دور المرأة على الإنجاب وعلى الحد من كل من ظاهرتي الزواج المبكر والإنجاب المبكر وعدم المباحة في الحمل.

### ٤- ارتفاع معدل البطالة:

تشير نتائج تعدادات السكان إلى ارتفاع مستوي البطالة في الآونة الأخيرة، وارتفاع هذا المعدل يعتبر - بالإضافة إلى عوامل أخرى - من تداعيات الزيادة السكانية، ووصل معدل البطالة عام ٢٠١٨ إلى ٩,٩، وذلك لعدم قدرة المجتمع على خلق وظائف جديدة عام بعد عام يتناسب مع حجم المنضمين إلى سوق العمل سنوياً.

وتتركز البطالة في سن الشباب، حيث توضح الإحصاءات أن حوالي ٩٠% من المتعطلين أعمارهم أقل من ٣٠ سنة، كما تتركز البطالة في الحاصلين على مؤهلات متوسطة خاصة بين الإناث.

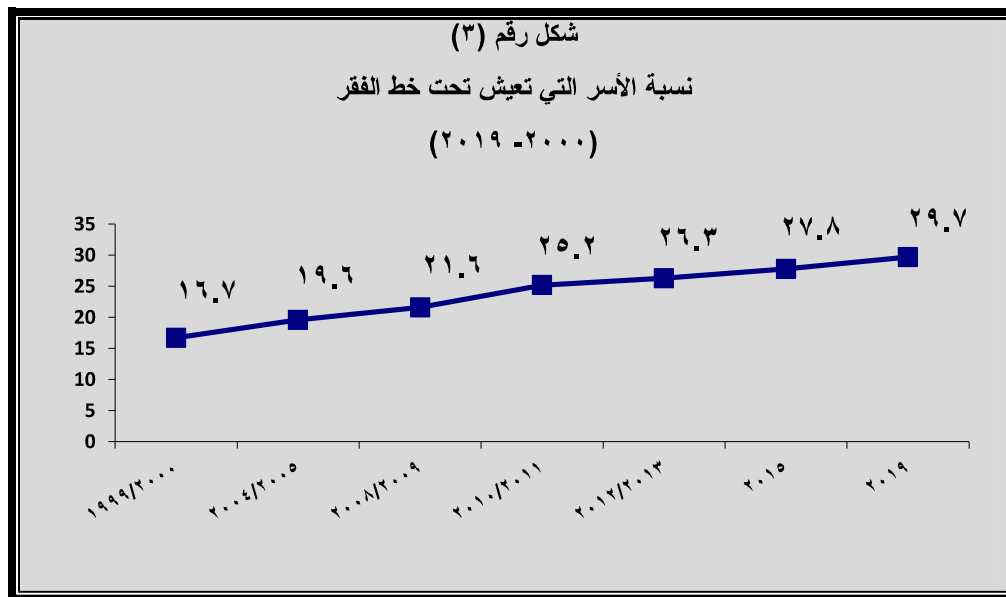
### ٥- تعرض نسبة من الأطفال لسوء الحالة التغذوية:

تعتبر ظاهرة سوء الحالة التغذوية للأطفال أحد مظاهر تنامي الفجوة الغذائية والتي ترجع إلى زيادة استهلاك الغذاء وارتفاع أسعاره بسبب الزيادة السكانية، وتعتبر الحالة التغذوية للأطفال أحد المحددات الأساسية لصحة الطفل ونموه، ويتناول المسح الصحي السكاني المصري لعام ٢٠٠٨ الأوضاع التغذوية للأطفال مصر كما تعكسها بعض المقاييس الدولية المستخدمة لهذا الغرض، ومنها مقياس الطول بالنسبة للعمر حيث يقيس القصور في النمو لعدم حصول الطفل على الغذاء المتوازن لمدة زمنية طويلة، أو نتيجة الإصابة بمرض مزمن. ويوضح هذا المقياس أن ١٨% من الأطفال دون سن الخامسة من العمر يعانون من النقرم، وأن ٦% يعانون من قصر قامه حاد، كما توضح نتائج البحوث إن الأطفال في الريف أكثر احتمالاً للتعرض لقصر القامة من أطفال الحضر.

## ٦- معاناة نسبة من السكان من الفقر:

توضح الإحصاءات إن نسبة الفقراء إلى إجمالي السكان شهدت ارتفاعا حيث وصلت إلى حوالي ٢٥% عام ٢٠١١ نظراً للظروف التي مرت بها البلاد عقب ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيه.

هذا وقد وصلت النسبة إلى ٢٩,٧% طبقاً لمسح الدخل والإنفاق ٢٠١٩ (شكل رقم ٣)، وتختلف هذه النسبة جغرافياً في مصر حيث ترتفع في الريف عن الحضر، كما ترتفع في الصعيد مقارنة بالدلتا وتزداد هذه النسبة في المناطق العشوائية، وهناك ارتباط وثيق بين معدلات الفقر والزيادة السكانية على مستوى الأسرة والمجتمع.



## ٧- تزايد ظاهرة السكن في العشوائيات

تعاني مصر من تزايد المناطق العشوائية وبالتالي تعاني من تزايد أعداد ونسب السكان الذين يعيشون في تلك المناطق، وذلك نتيجة لظاهرة الهجرة من الريف للحضر، وعدم قدرة الدولة على توفير السكان الملائم لهؤلاء المهاجرين بحثاً عن الرزق في ظل عدم وجود فرص عمل في الريف مع تزايد عدد السكان، وفي ظل محدودية الأرض الزراعية، وقد تباينت التقديرات المتاحة عن أعداد المناطق العشوائية وكذا أعداد السكان المقيمين بها، فمن ناحية قدرتها وزارة التنمية المحلية بعدد ٩١٦ منطقة

(\*) المسح الصحي السكاني، مسح يجريه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء كل أربع سنوات.

(\*) مسح الدخل والإنفاق، مسح يجريه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء كل سنتين.

عشوائية، بينما يقدرها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بحوالي ١٠٣٤ منطقة، ويقدر عدد سكانها بما يزيد عن ٦٠ مليون نسمة وذلك لاختلاف تعريف العشوائيات.

ويعيش سكان العشوائيات عيشة غير آدمية، حيث تقتقر على المرافق الأساسية، بالإضافة إلى المعاناة من الفقر والبطالة.

## ٢ تداعيات الزيادة السكانية:

الخصائص السكانية ومشاكلها السابق ذكرها تعتبر أمثلة من نتائج وتداعيات الزيادة السكانية التي شهدتها مصر خلال العقود السابقة وارتفاع معدلات الفقر وارتفاع نسبة الأمية وارتفاع معدلات البطالة وتزايد ظاهرة السكن العشوائي، كل هذه وغيرها من متغيرات تعبر عن تدهور المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتعتبر من تداعيات الزيادة السكانية للأسف الشديد مثل :

١- انخفاض نصيب الفرد من المياه : فمع ثبات حصة مصر من المياه والتي تبلغ ٥٥,٥ مليار متر مكعب، ومع الزيادة السكانية المستمرة، أدى هذا الوضع إلى وصول مصر إلى مرحلة الفقر المائي، حيث وصل نصيب الفرد من المياه ٥٠٠ متر مكعب فقط، وطبقا للمؤشرات الدولية إذا انخفض نصيب الفرد عن ١٠٠٠ متر مكعب فإن هذا يعبر عن معاناة الدولة وسكانها من الفقر المائي، ومع استمرار الزيادة السكانية عام بعد عام فإن الوضع ينذر بأخطار كبيرة، حيث إن المياه أساس زراعة الغذاء من أجل محاربة الجوع وتحقيق الأمن الغذائي .... فالأمن المائي والأمن الغذائي يعتبران وجهان لعملة واحدة.

٢- انخفاض نصيب الفرد من الأرض الزراعية : مع زيادة عدد السكان ومحدودية الأرض الزراعية، فإن نصيب الفرد من الأرض الزراعية يتناقص عام بعد عام، حيث أصبح نصيب الفرد من الأرض الزراعية (٠,١) فدان فقط، ومحدودية الأرض الزراعية ومحدودية المياه يعني محدودية الأمن الغذائي، فهناك فجوة غذائية تقدر بـ (٦٠%) من جملة الإنتاج، وللقضاء على هذه الفجوة يتطلب الأمر زراعة ٦ مليون فدان بالإضافة إلى توفير ٦ مليار متر مكعب من المياه ...، فهل هذا ممكن في ظل الزيادة السكانية وتداعياتها ؟!

٣- زيادة الاعتماد على الاستيراد لتوفير احتياجات المجتمع من الغذاء : كنتيجة لكل من الفقر المائي والفجوة الغذائية مع الزيادة المستمرة للسكان، فقد أدى إلى الاعتماد على الاستيراد، حيث أصبحت مصر مستوردة لحوالي ٨٠% من احتياجاتها الغذائية.

- ٤- ارتفاع كثافة الفصول خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي: مع زيادة عدد الأطفال في سن الإلزام عام بعد عام بسبب الزيادة في أعداد المواليد ومع المحدودية النسبية لميزانية التعليم أدى ذلك إلى ارتفاع كثافة الفصول خاصة في المرحلة الابتدائية، حيث وصل أعداد التلاميذ في بعض المدارس وبعض المناطق إلى ما يزيد عن ٨٠ أو ١٠٠ تلميذ في الفصل الواحد، مما يؤثر على درجة استيعاب تحصيل التلاميذ وعلى المستوى التعليمي.
- ٥- تزايد معدلات الجريمة وتفاقم مشاكل المرور: مع تزايد أعداد السكان تزايدت المشاكل الاجتماعية والاقتصادية بين السكان، وتزايد الجرائم حيث أصبح المجتمع يعاني من أشكال وأنواع جديدة من الجرائم التي تتسم بالعنف أو الجرائم الحديثة الناجمة عن سوء استغلال تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى ظاهرتي أطفال الشوارع والبلطجة واللذان يعتبران بحق من تداعيات النمو السكاني السريع، مما يؤثر على السلام الاجتماعي.
- ٦- الاعتماد على الخارج في توفير بعض الاحتياجات في الطاقة: كما هو الحال في الغذاء فإن الأمر يستلزم سد الفجوة في الطاقة بالاعتماد على الخارج، وكلما زاد عدد السكان زادت الفجوة اتساعاً وزادت التبعة للخارج وزادت الفائترة التي كان ممكن استخدامها في تحسين جودة الحياة.
- ٧- تلوث البيئة: الإنسان هم المسؤول عن كل من تلوث البيئة وعن حماية البيئة في نفس الوقت ... والبيئة في أبسط تعريف لها هو " ذلك الحيز الذي يباشر فيه البشر مختلف الأنشطة ".

وتمثل الزيادة المستمرة في عدد السكان زيادة في الضغط على الموارد البيئية المتاحة خاصة تلك الموارد غير المتجددة مثل البترول، هذا بجانب زيادة استهلاك الأعداد الهائلة من السكان والتي قد لا تتلاءم مع الإنتاج خاصة الغذاء مما قد يتسبب في حدوث مجاعات.

وخطورة التزايد السكاني وتداعياته تكمن في عدم فهم وإدراك المجتمع على ما تنطوي عليه هذه الزيادة في الأمد القصير والأمد البعيد في ظل الموارد المتاحة والمحتملة

### ٣ السياسات السكانية:

بذلت الحكومات جهود لمواجهة المشكلة السكانية بأبعادها خاصة بعد التزايد السكاني منذ عام ١٩٦٥. وتغيرت هذه السياسات بتغير الوزراء ولكنه كان تغير شكلي في أسلوب الكتابة والصياغة وكان آخرها الاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥-٢٠٣٠)، ونظراً لضعف التنسيق بين الوزارات المشاركة في تنفيذ السياسات والاستراتيجيات فإن أغلب أهدافها لم تحقق.

## ٤ التوقعات السكانية المستقبلية:

تم إجراء عدة دراسات تتعلق بتقدير سكان مصر في المستقبل وذلك على ضوء بيانات التعدادات

تقديرات أعداد السكان خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠٥٠ (بالآلف)	
السنة	جملة
٢٠١٥	٩٤
٢٠٢٠	١٠٤
٢٠٢٥	١٠٨
٢٠٣٠	١١٤
٢٠٥٠	١٤٠

السكانية ، وتوضح احدي هذه الدراسات أن عدد سكان مصر المقدر عام ٢٠٥٠ سيزيد عن ١٤٠ مليون نسمة، وذلك ما يوضحه الجدول المقابل.

## ٥ التحديات المستقبلية للزيادة السكانية:

تحققت بعض الإنجازات في مجال التعامل مع المشكلة السكانية، إلا أن هذه الإنجازات يجب ألا تدعوا إلى تجاهل الحقائق شبه المؤكدة والمتوقع حدوثها في المستقبل والعمل على مواجهتها، ومن أهمها :

**الحقيقة الأولى :** أنه وعلى الرغم من الجهود المبذولة حالياً وبافتراض استمرارها خلال الفترة القادمة، فمن المسلم به أن حجم السكان سوف يستمر في الزيادة المطردة وذلك يرجع لطبيعة الهيكل العمري والنوعي للسكان، والذي يتميز بزيادة نسبة الأطفال والشباب ... ونتيجة لقوة الدفع الذاتي لهذا الهيكل والذي نتج عن ارتفاع معدلات الخصوبة منذ منتصف القرن الماضي.

**الحقيقة الثانية :** أن حجم السكان المتوقع عام ٢٠٥٠ يمكن أن يصل إلى ما يزيد على ١٤٠ مليون نسمة.

## ٦ ماذا بعد:

التوقعات المستقبلية للنمو السكاني بالإضافة إلى التحديات السابق ذكرها تدعو إلى وقفة مجتمعية جادة، من أجل تقييم كافة السياسات والاستراتيجيات السكانية والتنمية والجهود المبذولة خلال العقود الماضية، وبما يمكن من الخروج برؤية واقعية واضحة ومحددة عن الخطوات المستقبلية الواجب اتخاذها، على أن تبني هذه الرؤية على محورين أساسيين :

**المحور الأول :** يتناول السياسات والاستراتيجيات السكانية ومدى كفايتها ومقترحات تفعيلها ودفعها في ضوء تحديد مسؤوليات كافة الأجهزة المعنية.

**المحور الثاني :** يتناول السياسات والاستراتيجيات التنموية المتعلقة بتعظيم الاستفادة من الثروة البشرية المتاحة والمستقبلية، وبمعنى آخر يتناول استراتيجيات التنمية البشرية بمكوناتها.

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال أن الأمر يستلزم أن تعمل الحكومة بالتعاون مع الجمعيات الأهلية والقطاع الخاص على هذين المحورين معا، من أجل أن يصل معدل النمو الاقتصادي المستهدف إلى ثلاثة أمثال معدل النمو السكاني على الأقل، وحتى يرتفع متوسط نصيب الفرد في الدخل القومي إلى ١٥٠% مما هو عليه وتنخفض معدلات الفقر ويشعر المواطن بعوائد التنمية.

ولا بد من التعامل مع كلا المحورين السالف ذكرهما معا باعتبارهما متلازمين ومكملين لبعضهما البعض، حيث يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر.

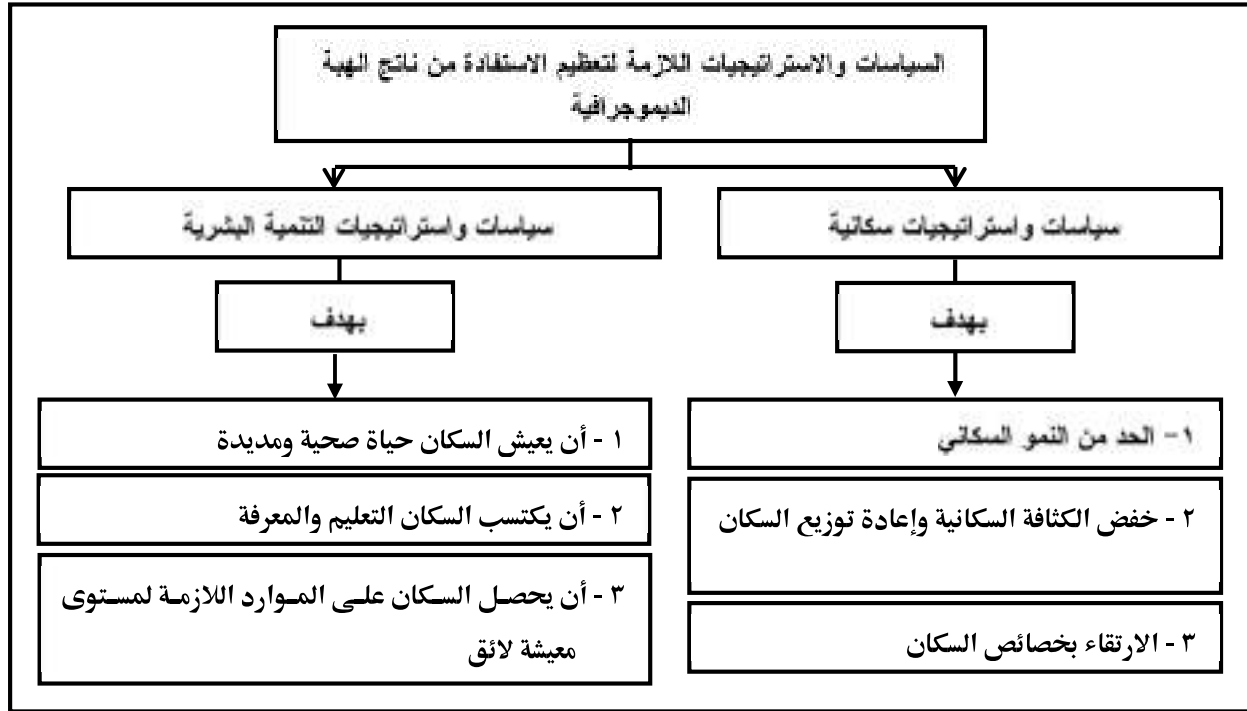
وتنفيذ تلك السياسات والاستراتيجيات السكانية بأسلوب علمي سليم وبجدية يمكن أن يحقق لمصر الاستفادة مما يعرف بـ " الفرصة الاقتصادية " أو " الهبة الديموجرافية " والتي يمكن الوصول إليها نتيجة تنفيذ سياسات واستراتيجيات سكانية وتنموية فعالة، تؤدي إلى انخفاض في معدلات الخصوبة لعدة عقود، وبما يؤدي إلى تناقص نسبة الأطفال إلى السكان في سن العمل ... ومن ثم تناقص معدلات الإعالة، بحيث يمكن توجيه الموارد التي أمكن توفيرها - نتيجة لنقص عدد الأطفال وبالتالي تناقص نفقاتهم في الغذاء والصحة وجودة التعليم - إلى استثمارات إضافية من شأنها رفع جودة التعليم والتدريب وتوفير فرص عمل حقيقية، وبما يزيد من حجم الإنتاج القومي وزيادة الصادرات ويحفز النمو الاقتصادي ويساعد على الحد من الفقر ... وذلك كما حدث في الصين وبعض دول أمريكا اللاتينية وبلدان شرق آسيا المعروفة بالنمو الأسبوية.

وتقدر الأمم المتحدة إمكانية استعادة بعض البلدان العربية من هذه الهبة الديموجرافية في غضون عقدين من الزمان، وهذا يستلزم وضع الخطط والبرامج اللازمة لتأهيل ناتج هذه الهبة حتى تصبح بجدية " هبة " ديموجرافية وليست " عينا " ديموجرافيا على المجتمع يؤدي إلى زيادة نسب الفقر.

كما تقدر بعض الدراسات إمكانية استفادة مصر من الهبة الديموجرافية خلال الثلاثينيات من هذا القرن تحت شروط محددة بشأن فعالية السياسات السكانية والتنموية ومدى تأثيرهما على مستويات الخصوبة المستقبلية.



وفيما يلي يمكن استعراض عناصر السياسات والاستراتيجيات المطلوبة لتعظيم الاستفادة من ناتج الهيئة الديموجرافية:



أخيرا يجب التأكيد على أهمية تفعيل المادة رقم ( ٤١ ) من دستور ( ٢٠١٤ ) بكل جدية الا هي:

" التزام الدولة بتنفيذ برنامج سكاني يهدف إلى تحقيق التوازن بين معدلات النمو السكاني والموارد المتاحة، وتعظيم الاستثمار في الطاقة البشرية وتحسين خصائصها، وذلك في إطار تحقيق التنمية المستدامة " كفيل بتحقيق العديد من التوصيات سالفه الذكر.

## المصادر العلمية

- ١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، أهم النتائج النهائية لتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، ٢٠١٧.
- ٢- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، مصر فى أرقام، ٢٠٢٠، القاهرة.
- ٣- مخلوف، هشام، السكان والبيئة وحقوق الإنسان : وتحديات تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، جمعية الديموجرافيين المصريين، القاهرة، ٢٠١٨.
- ٤- مخلوف، هشام، الديموجرافيا الأمنية (المفاهيم والأساليب)، أكاديمية الشرطة، القاهرة، ٢٠١٢.
- ٥- وزارة الصحة والسكان، المسح الصحى الديموجرافى، ٢٠١٤، القاهرة، ٢٠١٥.

## أسئلة الفصل الأول: عن الزيادة السكانية في مصر

م	السؤال	الإجابة
١	بلغ عدد سكان مصر ١٠٠ مليون نسمة تقريبا عام ٢٠٢٠.	X ✓
٢	من العادات الاجتماعية خاصه في الريف تفضيل المولود الذكر مما يدعو إلى تكرار الحمل والولادة على أمل ميلاد الذكر.	X ✓
٣	مشكلة مصر السكانية وأغلب الدول النامية لها ثلاث أبعاد : النمو السريع للسكان، سوء التوزيع الجغرافي للسكان، ثم انخفاض خصائص السكان التعليمية والصحية والعمرية والفقير.	X ✓
٤	حصه مصر من مياه النيل سنويا تبلغ ١٠٠ مليار متر مكعب.	X ✓
٥	الزواج المبكر والإنجاب المبكر للإناث خاصه في الريف لا يساعد على الزيادة السكانية.	X ✓
٦	الزيادة السكانية في مصر ترجع في الأساس إلى زياده عدد المواليد وتناقص عدد الوفيات.	X ✓
٧	من المتوقع أن يصل عدد سكان مصر إلى ١٤٠ مليون نسمة عام ٢٠٥٠.	X ✓
٨	عدم الفهم الصحيح للدين يجعل البعض خاصه في الريف ينظر إلى تنظيم الأسرة بعين الريب والحرمانى.	X ✓
٩	تحتل مصر المرتبة السادسة عشر بين دول العالم من حيث عدد السكان.	X ✓
١٠	بينما توضح الدراسات إن الحد الأدنى لنصيب الفرد من المياه يجب ألا يقل عن ١٠٠٠ متر مكعب إلا إن نصيب الفرد من المياه في مصر لا يزيد عن ٦٠٠ متر مكعب مما يجعل مصر من دول الفقر المائى.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
١١	الزيادة السكانية = عدد المواليد + عدد الوفيات - المهاجرين.	X ✓
١٢	تحتل مصر المرتب الأول عربيا من حيث عدد السكان.	X ✓
١٣	لمواجهه الزيادة السكانية وتداعياتها يجب ان تعمل الحكومة على محورين أساسيين في نفس الوقت: - المحور الاول وضع سياسات واستراتيجيات سكانية للتحكم في النمو السكاني، - والمحور الثاني وضع سياسات واستراتيجيات تنمية لاستيعاب ومقابلة احتياجات الزيادة السكانية المستمرة.	X ✓
١٤	تناول دستور مصر ٢٠١٧ الزيادة السكانية حيث يطالب الحكومة بوضع خطط وبرامج سكانية تهدف إلى تحقيق التوازن بين معدلات النمو السكاني والموارد الاقتصادية المتاحة.	X ✓
١٥	نسبه سكان المناطق الريفية تبلغ ٧٠٪ من إجمالي سكان مصر.	X ✓
١٦	التعداد العام للسكان والذي تجريه الدولة كل ١٠ سنوات هو المصدر الأساسي للتعرف على عدد سكان الدولة.	X ✓
١٧	للجمعيات الأهلية والقطاع الخاص دور في الاستراتيجيات السكانية وتنفيذها.	X ✓
١٨	تعتبر محافظة الإسكندرية اكبر محافظه مصريه من حيث عدد السكان.	X ✓
١٩	بالرغم من إن مساحه مصر الكلية حوالى مليون كيلو متر مربع إلا أن المساحة المأهولة بالسكان لا تزيد عن ٧٪ تقريبا.	X ✓
٢٠	سكان كل من محافظه القاهرة ومحافظه الجيزه ومحافظه القليوبيه يمثلون ١٠٪ من سكان الجمهورية فقط البالغ حجمه ١٠٠ مليون نسمة.	X ✓
٢١	هناك فجوه غذائية تجعل مصر تستورد ٨٠٪ من احتياجات الغذائية.	X ✓
٢٢	مصر تعتبر واحده من أكبر ٣ دول استيرادا للقمح.	X ✓
٢٣	الفقر أحد الاسباب الهامه لزياده الطلب على الإنجاب حتى يستطيع الأبناء مساعدة العائلة عند الكبر في السن.	X ✓
٢٤	البطالة لا تعتبر من تداعيات وأثار الزيادة السكانية.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
٢٥	معدل المواليد هو عدد المواليد لكل ١٠٠٠ من السكان.	X ✓
٢٦	الأمية تعتبر أحد تداعيات الزيادة السكانية.	X ✓
٢٧	مصر أكبر دوله افريقيا من حيث عدد السكان.	X ✓
٢٨	محدودية المياه تعنى محدودية الأمن الغذائي.	X ✓
٢٩	الزيادة الطبيعية للسكان هو الفرق بين عدد المواليد وعدد الوفيات لكل ١٠٠٠ من السكان.	X ✓
٣٠	التيار المتحفظ في المجتمع يشجع على زياده الإنجاب.	X ✓
٣١	المشكلة السكانية في مصر أصبحت مشكله أمن قومي.	X ✓
٣٢	العادات والتقاليد في المجتمع ومنها النظرة إلى أن زياده الإنجاب تعتبر صمام أمان للمرأة - خاصة في الريف - يجنبها خطر الطلاق أو الزواج بأخري	X ✓
٣٣	توضح الدراسات والبحوث إنه لا يوجد ارتباط بين زياده الإنجاب والأميه.	X ✓
٣٤	نسبه الإناث في المجتمع أعلى من نسبه الذكور.	X ✓
٣٥	سكان مصر يذبون بمقدار ٢ مليون نسمة سنويا.	X ✓
٣٦	معدل وفيات الأطفال الرضع ( أقل من سنه في العمر ) وعدد وفيات الاطفال الرضع لكل ١٠٠٠ من السكان يعتبر مقياس للحالة الصحية في المجتمع.	X ✓
٣٧	نسبه الأطفال في المجتمع ( أقل من ١٥ سنه ) تمثل ثلث حجم السكان.	X ✓
٣٨	ظاهرة أطفال الشوارع وتزايدها لا علاقه لها بالنمو السكاني.	X ✓
٣٩	تلوث البيئة ( بالإضافة إلى عوامل اخري ) ترجع إلى النمو السكاني المتزايد.	X ✓
٤٠	الفقر والجوع والجهل والمرض من تداعيات الزيادة السكانية.	X ✓
٤١	المناطق الريفية أقل إنجابا من المناطق الحضرية في مصر طبقا لنتائج الدراسات والبحوث.	X ✓
٤٢	المشكلة السكانية تنشأ عندما تعجز الزيادة في معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن اللحاق بمعدلات الزيادة السكانية.	X ✓
٤٣	يمكن اعتبار زياده معدلات الجريمة أحد تبعات الزيادة السكانية.	X ✓
٤٤	للشباب دور هام في مواجهه مشكله التزايد السكاني خاصة إنهم آباء وأمهات الغد.	X ✓
٤٥	الداستير المصرية تجاهلت المشكله السكانية وخطورتها.	X ✓

الإجابة		السؤال	م
X	✓	ازدحام الشوارع والمرور في الشوارع يعتبر مظهر من مظاهر الزيادة السكانية.	٤٦
X	✓	البطالة وخاصة بطالة الشباب لا تعتبر من مظاهر ونتائج الزيادة السكانية.	٤٧
X	✓	على الحكومة أن تعمل على زيادة الاستثمار في المشروعات القومية الكبيرة وذلك لزيادة فرص العمل أمام الشباب.	٤٨
X	✓	لم يتأثر متوسط نصيب الفرد في الأرض الزراعية رغم الزيادة السكانية المتتالية.	٤٩
X	✓	سوء أو الخلل في التوزيع الجغرافي للسكان يعتبر البعد الأساسي للمشكلة السكانية في مصر.	٥٠

إجابات أسئلة الفصل الأول:  
الزيادة السكانية في مصر

الإجابة	رقم السؤال		الإجابة	رقم السؤال
صح	٢٦		غلط	١
غلط	٢٧		صح	٢
صح	٢٨		صح	٣
صح	٢٩		غلط	٤
صح	٣٠		غلط	٥
صح	٣١		صح	٦
صح	٣٢		صح	٧
غلط	٣٣		صح	٨
غلط	٣٤		صح	٩
صح	٣٥		صح	١٠
صح	٣٦		غلط	١١
صح	٣٧		صح	١٢
غلط	٣٨		صح	١٣
صح	٣٩		صح	١٤
صح	٤٠		غلط	١٥
غلط	٤١		صح	١٦
صح	٤٢		صح	١٧
صح	٤٣		غلط	١٨
صح	٤٤		صح	١٩
غلط	٤٥		غلط	٢٠
صح	٤٦		صح	٢١
غلط	٤٧		صح	٢٢
صح	٤٨		صح	٢٣
غلط	٤٩		غلط	٢٤
غلط	٥٠		صح	٢٥

## الفصل الثاني:

# حقوق الإنسان

إعداد الملخص

أ.د/ سمير حامد الجمال

أستاذ القانون المدني

ووكيل كلية الحقوق لشئون التعليم والطلاب

جامعة دمياط



## الفصل الثاني: حقوق الإنسان

### تمهيد وتقسيم:

خلق الله (سبحانه وتعالى) الإنسان وكرمه على سائر المخلوقات، ولا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة طبيعية وكريمة بدون حقوق تكفل له آدميته، وتحقق له رغباته وحاجاته؛ فهي حقوق مقررّة لكل شخص وملازمة له لكونه إنساناً. ونقسم هذا الفصل إلى مبحثين، نتناول في المبحث الأول: ماهية حقوق الإنسان ومصادرها؛ ونخصص للمبحث الثاني لأنواع حقوق الإنسان، وذلك كما يلي:

### المبحث الأول

#### ماهية حقوق الإنسان ومصادرها

##### أولاً: تعريف حقوق الإنسان « Human Rights »:

حقوق الإنسان هي: ضمانات قانونية عامة وعالمية تحمي كل إنسان دون تمييز، بغض النظر عن جنسه، أو جنسيته، أو لغته، أو دينه، أو أصله العرقي. وبذلك يتمتع كل إنسان في العالم بحقوقه الخاصة وحرياته الأساسية التي يجب حمايتها من أي اعتداء بما يضمن له العيش بكرامة؛ وحياة آمنة في جميع مناحي الحياة: المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتحظى حقوق الإنسان بإهتمام العديد من المنظمات الدولية، حيث تعتبر حماية حقوق الإنسان والحرريات الأساسية من أهم مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة؛ ويتم حمايتها بموجب العديد من الإعلانات والاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية، ولا يجوز المساس بها، أو الحرمان منها إلا استثناء وفقاً لإجراءات قانونية، وفي حالات محددة.

##### ثانياً: خصائص حقوق الإنسان:

تتميز حقوق الإنسان بعدة خصائص أهمها ما يلي:

##### (١) حقوق الإنسان هي حقوق عالمية:

تعتبر حقوق الإنسان عالمية، فهي واحدة لجميع الأشخاص في كل مكان من العالم استناداً إلى كونهم بشراً بغض النظر عن جنسهم أو ديانتهم أو لغتهم، أو أصلهم العرقي. فقد ولد جميع

الناس أحراراً، ومتساويين في الكرامة والحقوق، فهي تحمي الفرد والجماعة، وتحظى بضمانات دولية. وتؤدي الصفة العالمية لحقوق الإنسان إلى التزام جميع الدول باحترامها وحمايتها وفقاً للاتفاقيات الدولية. وتشكل هذه الحقوق معياراً أساسياً وحداً أدنى يجب على كل دولة التقيد به.

## (٢) حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة ومتراصة:

حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة ومتراصة ومتشابكة، فجميعها متصلة في كرامة كل شخص وملازمة له. ويجب على المجتمع الدولي أن يعامل حقوق الإنسان على نحو شامل بطريقة منصفة ومتكافئة، وعلى قدم المساواة، وبالقدر نفسه من التركيز. وأن من واجب الدول - بصرف النظر عن نظمها السياسية والاقتصادية والثقافية - تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية<sup>(١)</sup>؛ سواء أكانت حقوقاً مدنية وسياسية مثل: الحق في المساواة، والحق في حرية التعبير؛ أو حقوقاً اقتصادية واجتماعية وثقافية مثل: حق الملكية، والحق في العمل والضمان الاجتماعي، والتعليم؛ أو حقوقاً جماعية مثل حق الشعوب في تقرير المصير.

## (٣) حقوق الإنسان غير قابلة للتصرف فيها:

تتميز حقوق الإنسان بأنها حقوق متصلة في كل فرد من أفراد المجتمع الإنساني، فلا يجوز بيعها أو التنازل عنها أو انتزاعها، ولا يجوز حرمان الإنسان منها إلا في حالات معينة؛ كتقييد حرية الشخص في حالة ارتكابه جريمة معاقب عليها.

## ثالثاً: مصادر حقوق الإنسان:

توجد العديد من الإعلانات والاتفاقيات الدولية التي تنظم حقوق الإنسان على المستوى الدولي؛ كما توجد بعض التشريعات لحمايتها على المستوى الوطني، وذلك كما يلي:

### (١) المصادر الدولية لحقوق الإنسان:

توجد بعض الإعلانات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان أهمها: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما توجد سبع اتفاقيات دولية أساسية لحقوق الإنسان، وذلك كما يلي:

(١) راجع المادة (٥) من إعلان وبرامج عمل فيما الذي اعتمده المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان المعقد في المسا بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٩٣.

## أ- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨:

## « The Universal Declaration of Human Rights »

يعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان<sup>(٢)</sup> من أهم المواثيق الدولية التي تضمن وتحمي حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في جميع أنحاء العالم، ويتضمن الإعلان ثلاثين مادة تفصل تلك الحقوق والحرريات، وتمنحها للأشخاص بالمساواة دون التفرقة بينهم.

## ب - الاتفاقيات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان:

توجد سبع اتفاقيات دولية أساسية لحقوق الإنسان، وهي:

الاتفاقية الأولى: العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية<sup>(٣)</sup>:

يتضمن هذا العهد حماية حقوق عديدة أهمها: حرية التنقل، والمساواة، والحق في المحاكمة العادلة، والحق في قرينة البراءة التي تقضي بأن الشخص بريء ما لم تثبت إدانته، وحرية الفكر، والتعبير، وحماية حقوق الأقليات. ويجرم هذا العهد: الحرمان التعسفي من الحياة باستخدام التعذيب والمعاملة اللاإنسانية، والاعتقال التعسفي، والسخرة، والتمييز، وخطابات الكراهية تجاه أي عرق أو دين.

الاتفاقية الثانية: العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية<sup>(٤)</sup>:

يضمن هذا العهد للأفراد التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ مثل: حق التملك، وحق العمل في ظروف عادلة، وحق الضمان الاجتماعي، والحق في الصحة، وحق التعليم، وغيرها.

الاتفاقية الثالثة: الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري<sup>(٥)</sup>:

تشجب هذه الاتفاقية التمييز العنصري، وتتعهد الدول الأطراف فيها بأن تنتهج، بكل الوسائل المناسبة ودون أي تأخير، سياسة للقضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله وتعزيز التقاهم بين جميع الأجناس.

(٢) صدر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٧ بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ في العاصمة الفرنسية باريس.

(٣) أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٦٦، ودخل حيز النفاذ في ٢٣ مارس ١٩٧٦.

(٤) اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٢٠٠ (٢١-د) بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٦٦، ودخل حيز النفاذ في ٣ يناير ١٩٧٦.

(٥) صدرت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٠٦ (٢٠-د) بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٦٥، ودخلت حيز النفاذ في ٤ يناير ١٩٦٩.

ويقصد بتعبير التمييز العنصري: أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفصيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل أو الجنس، ويستهدف تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة، في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة.

#### الاتفاقية الرابعة: اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة<sup>(٦)</sup>:

تعتبر هذه الاتفاقية القضاء واحدة من معاهدات حقوق الإنسان الدولية الأساسية السبع التي تركز بشكل حصري على الحقوق الخاصة بالمرأة، والقضاء على التمييز على أساس الجنس، وذلك سعياً وراء تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في كافة المجالات، بما فيها: التعليم، والعمل، والحياة العامة والسياسية، والعلاقات القانونية، والحياة الاقتصادية والاجتماعية، والعلاقات الأسرية، والتنمية الريفية، والاتجار.

ويقصد بالتمييز ضد المرأة: أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من آثاره أو أغراضه: إضعاف أو منع الاعتراف بكافة الحقوق الإنسانية للمرأة وحرياتها المدنية والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكافة الحريات الأخرى، بغض النظر عن حالتها الزوجية ووفقاً لأساس واحد وهو المساواة بين الرجل والمرأة.

وتعتبر حقوق المرأة جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان العالمية ولا ينفصل عنها. وأن من أهم أهداف المجتمع الدولي هو: المشاركة الكاملة للمرأة على قدم المساواة، في الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، سواء على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، واستئصال جميع أشكال التمييز على أساس الجنس<sup>(٧)</sup>.

#### الاتفاقية الخامسة: اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة<sup>(٨)</sup>:

تنص هذه الاتفاقية على عدم جواز تعرض الأفراد للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وحماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب.

(٦) التسلقاً الجمعية العامة بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٧٩، ودخلت حيز النفاذ في ٣ سبتمبر ١٩٨١.

(٧) راجع: المادة (١٨) من إعلان وبرنامح عمل فيينا الذي اعتمده المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان المنعقد في النمسا بتاريخ ٢٥ يوليو ١٩٩٣.

(٨) التسلقاً الجمعية العامة بموجب القرار رقم ٤٦/٣٩ بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٨٤ ودخلت حيز النفاذ في ٢٦ يوليو ١٩٨٧.

ويقصد بالتعذيب: أى عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه هو أو شخص ثالث، أو تخويله أو إرغامه هو أو أى شخص ثالث. أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب يقوم على التمييز أيًا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أى شخص يتصرف بصفته الرسمية.

### الاتفاقية السادسة: اتفاقية حقوق الطفل<sup>(١٠)</sup>:

تعتبر حقوق الطفل من أهم حقوق الإنسان في منظومة الأمم المتحدة. وتتضمن هذه الاتفاقية حماية خاصة بالطفل؛ وتعزيز التعاون والتضامن الدوليين لدعم الأطفال لكونهم غير ناضجين بدنياً، وعقلياً. وللطفل حق في الاسم منذ ولادته، والحق في الحصول على الجنسية<sup>(١١)</sup>، ورعاية أبويه، وتوفير كافة الوسائل اللازمة لضمان رفاهية الأطفال المحتاجين للحماية.

ويجب أن يتزرع الطفل في بيئة عائلية ملائمة، من أجل نماء شخصيته نماءً كاملاً ومتناسقاً. واعتماد كافة التدابير التشريعية الوطنية والدولية للدفاع عن الطفل، وحماية أطفال الشوارع، والأطفال المرضى، والأطفال الذين يتعرضون للاستغلال الاقتصادي والجنسي، بما في ذلك بغاء الأطفال أو بيع الأعضاء، والأطفال اللاجئين والمشردين والمحتجزين، والأطفال في النزاعات المسلحة، وضحايا المجاعة والجفاف.

### الاتفاقية السابعة: الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم<sup>(١٢)</sup>:

تعالج هذه الاتفاقية المشاكل الإنسانية المتعلقة بالهجرة لاسيما الهجرة غير الشرعية، وتشجيع الإجراءات الملائمة بغية منع التنقلات السرية والاتجار بالعمال المهاجرين والقضاء عليها،

(٩) اعتماداً الجمعية العامة بموجب القرار رقم ٢٥/٤٤ بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩ ودخلت حيز النفاذ في ٢ سبتمبر ١٩٩٠.

(١٠) المادة (٧) من اتفاقية حقوق الطفل.

(١١) اعتماداً الجمعية العامة بموجب القرار رقم ٤٥ بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٩٠.

وفي الوقت نفسه تأمين حماية الحقوق الخاصة بهم من بعض أرياب العمل الذي يجدون في ذلك ما يغريهم للبحث عن هذا النوع من اليد العاملة بغية جني فوائد المنافسة غير العادلة.

## (٢) المصادر الوطنية لحقوق الإنسان:

يجب على الدول التأكد من توافق تشريعاتها الوطنية مع أنظمة حقوق الإنسان الدولية والإقليمية التي هي طرف فيها، الأمر الذي يلعب دوراً مهماً في تعزيز وحماية حقوق الإنسان. وتتمثل التشريعات الوطنية فيما يلي:

### أ - التشريع الأساسي ( الدستور ) « La constitution »:

الدستور هو مجموعة القواعد القانونية التي تنظم شكل الدولة ونظام الحكم فيها، وتبين الحقوق والحريات الأساسية للأفراد. وهو التشريع الأسمى في الدولة، حيث ينبغي على جميع التشريعات التي تصدر في الدولة أن تكون غير مخالفة لأحكامه، وإلا توصم بعدم الدستورية. وينص الدستور المصري على احترام حقوق الإنسان وحرياته<sup>(١٢)</sup>؛ ويتناول في الباب الثالث منه الحقوق والحريات.

### ب - التشريع العادي ( القانون ) « La loi »:

يقصد بالتشريع العادي مجموعة القواعد القانونية التي تصدرها السلطة التشريعية في الدولة وفقاً لأحكام الدستور. وهو يشمل كل القوانين المكتوبة المطبقة في الدولة، ما عدا الدستور، كالقانون المدني والقانون التجاري، والقانون الجنائي، وهي تتضمن نصوصاً تحمي حقوق الإنسان بمختلف أنواعها.

### ج - التشريع الفرعي ( اللوائح ) « Le règlement »:

يقصد بالتشريع الفرعي ( اللائحة ) مجموعة القواعد العامة المجردة الصادرة عن السلطة التنفيذية. وهو تشريع ثانوي تصدره السلطة التنفيذية بمقتضى الاختصاص المخول لها في الدستور.

(١٢) المادة (٥١) من الدستور المصري.

## المبحث الثاني

### أنواع حقوق الإنسان

تتنوع حقوق الانسان وتتطور صورها بتغير الظروف وتطور المجتمعات، مما يعّد مصدر ثراء لها، وهي تنقسم من حيث الموضوع إلى: الحقوق المدنية والسياسية؛ والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ وذلك على النحو الآتي:

#### أولاً: الحقوق المدنية والسياسية:

الحقوق المدنية هي التي تثبت للشخص باعتباره إنساناً للحفاظ على آدميته وشخصيته الإنسانية بجميع مقوماتها المادية والمعنوية؛ فهي تثبت للإنسان منذ ولادته، وتظل ملازمة له حتى موته.

أما الحقوق السياسية " **Droits politiques** " فهي التي تثبت للشخص بصفته مواطناً في دولة معينة، وهي سلطات تقررها فروع القانون العام لبعض الأشخاص باعتبارهم منتمين إلى بلد معين، ويستطيعون بواسطتها القيام بأعمال معينة يشتركون بها في إدارة شؤون المجتمع السياسية، كحق الانتخاب، وحق الترشيح، وحق إبداء الرأي في الاستفتاء، وحق تولي الوظائف العامة، وحق تكوين الأحزاب السياسية أو الانتماء إليها<sup>(١٣)</sup>.

وتعتبر الحقوق المدنية والسياسية من الحقوق غير المالية لأنها تزد على قيم معنوية لا تقدر بالنقود بطبيعتها، ولذلك تخرج من دائرة التعامل نهائياً؛ فلا يجوز التصرف فيها بأي نوع من أنواع التصرفات.

وتتمثل أهم الحقوق المدنية والسياسية فيما يلي:

#### (١) حق الإنسان في الحياة:

يتقرر لكل فرد الحق في الحياة<sup>(١٤)</sup>، فهو حق طبيعي ثابت ملازم لكل إنسان، حيث وهب الله (ﷻ) الحياة للإنسان، ولذلك يجب احترامها والمحافظة عليها وتحريم الاعتداء عليها أو تعريضها للأذى بدون وجه حق، ولا يجوز حرمان أي فرد من حياته بشكل تعسفي.

(١٣) راجع: د. محمود عبد الرحمن، المدخل إلى القانون، نظرية الحق، ص ٤٦ وما بعدها.

(١٤) راجع: المادة (٣) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة (٦) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والمادة (٢٣٠) وما بعدها من قانون العقوبات المصري.

ولا يجوز في الدول التي لم تلغ عقوبة الإعدام، أن يحكم بهذه العقوبة إلا جزاء على الجنايات بالغة الخطورة، وفقاً للقانون المطبق وقت ارتكاب الجريمة، ولا يجوز تطبيق هذه العقوبة إلا بموجب حكم قضائي نهائي وبات صادر من محكمة مختصة.

## (٢) حق الإنسان في السلامة البدنية وحماية الكرامة الإنسانية:

يقصد بحق الإنسان في السلامة البدنية: عدم تعريض الإنسان إلى التعذيب أو العقوبات والمعاملات القاسية والغير إنسانية الماسة بالكرامة<sup>(١٥)</sup>.

ولذلك ظهر مبدأ الكرامة الإنسانية " Le principe de dignité humaine " : ويقصد به حرمة جسم الإنسان واحترامه وحمايته، وفرض حظر رسمي على أي شكل من أشكال المعاملة القاسية أو المهينة له. ويعد هذا الحق من الحقوق الأساسية المستقرة في القوانين منذ القرن الخامس عشر<sup>(١٦)</sup>.

وتبدأ كرامة الإنسان من خلاياه وجيناته<sup>(١٧)</sup>؛ مما يقتضي حمايتها قانوناً، وحظر أي استنساخ أو عمل يهدد وجودها أو تطورها الطبيعي المحتمل لكي تصبح إنساناً. ولذلك يجب توفير الحماية القانونية للبويضة الملقحة في حالة استخدامها في البحوث والتجارب الطبية<sup>(١٨)</sup>. وكذا حظر إجراء التجارب الطبية والعلمية على الفرد بدون رضاه الحر والمستنير.

## (٣) الحق في المساواة وعدم التمييز:

يقصد بهذا الحق: أن جميع الأفراد متساوون بوصفهم كائنات بشرية واستناداً إلى الكرامة المتأصلة في كل البشر والملازمة لهم. ويستحق جميع البشر التمتع بحقوقهم الإنسانية من دون أي نوع من التمييز بسبب: العرق، أو اللون، أو الجنس، أو العمر، أو اللغة، أو الدين، أو الإعاقة، أو الولادة. و' تكفل الدولة تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقاً لأحكام الدستور<sup>(١٩)</sup>.

(١٥) راجع المادة (٥) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وللمادة (٢٤٠١) وما بعدها من قانون العقوبات المصري.

(16) Laurent Pellizza: La future Constitution européenne et la bioéthique, ATER à l'Université de Corse, p. 3 et s.

(17) Anne FAGOT-LARGEAULT: Recherche sur les cellules souches humaines, quelle attitude éthique ?, Esprit (n° 297), 2003, p. 111-120.

(18) Parlement européen, Résolution du 16 mars 1989 sur la manipulation génétique, paragraphe 31.

(١٩) راجع المادة (١١) من الدستور المصري.



**(٤) الحق في التنقل:**

يقصد بهذا الحق: حرية الإنسان في التنقل والإقامة والهجرة من مكان الى آخر، واختيار محل إقامته داخل حدود الدولة، ومغادرة دولته والعودة إليها، مع مراعاة ما قد تفرضه الدولة من قيود أو إجراءات لحماية المصلحة العامة والأمن القومي<sup>(٢٠)</sup>، بموجب أمر قضائي مسبب ولمدة محددة، وفي الأحوال المبينة في القانون.

**(٥) الحق في حرمة المسكن والمراسلات:**

يقصد بهذا الحق عدم انتهاك حياة الإنسان الخاصة أو أسرته أو حرمة مسكنه أو مراسلاته بمختلف أنواعها البريدية أو الهاتفية، ويحمي القانون هذه الحقوق من الانتهاك<sup>(٢١)</sup>.

ويلاحظ أن للمنازل حرمة، فلا يجوز دخولها، ولا تفتيشها، ولا مراقبتها أو التنصت عليها إلا بأمر قضائي مسبب يحدد: المكان، والتوقيت، والغرض منه، وذلك كله في الأحوال المبينة في القانون. ويجب تنبيه الأشخاص الموجودين في المنازل عند دخولها أو تفتيشها، وإطلاعهم على الأمر الصادر في هذا الشأن<sup>(٢٢)</sup>. كما أن سرية المراسلات مكفولة، فلا يجوز الاطلاع عليها، أو مراقبتها إلا بأمر قضائي مسبب، ولمدة محددة، وفي الأحوال التي يحددها القانون<sup>(٢٣)</sup>.

**(٦) حق الاعتقاد والعبادة:**

حرية الاعتقاد مطلقة، فلكل إنسان الحق في حرية الوجدان والدين. ويشمل ذلك حرمة في أن يدين بديانة سماوية، وإقامة الشعائر الدينية بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملائكة أو على حدة، دون نقد أو تجريح أو إثارة فتن طائفية وخلافات مذهبية، وبما لا يتعارض مع مقتضيات النظام العام والآداب.

ولا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده إلا للقيود التي يفرضها القانون، وتكون ضرورية لحماية السلامة العامة أو النظام العام أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحياتهم الأساسية. وتتعهد الدول باحترام حرية الآباء والأوصياء في تربية أولادهم دينياً وخلقياً<sup>(٢٤)</sup>.

(٢٠) راجع المادة (١٣) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة (٦٢) من الدستور المصري.

(٢١) راجع المادة (١٢) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

(٢٢) راجع المادة (٥٥) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

(٢٣) راجع المادة (٥٧) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

(٢٤) راجع المادة (١٨) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

**(٧) حق التعبير عن الرأي:**

يقصد بحق التعبير عن الرأي: حرية الفرد في التعبير عن آرائه وأفكاره، وتلقى المعلومات ونقلها للآخرين، سواء كان ذلك في شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى من وسائل التعبير والنشر<sup>(٢٥)</sup>.

ويلاحظ أن هذا الحق ليس مطلقاً، وإنما مقيد بعدم المساس بالنظام العام والآداب وحقوق الغير. وتخضع القيود التي تحد من هذه الحقوق للرقابة القضائية التي تعد الضمانة الرئيسة لاحترامها.

**(٨) الحق في تكوين الجمعيات والأحزاب السياسية والمشاركة فيها:**

يقصد بهذا الحق: أن لكل فرد حرية تكوين جمعيات مشروعة مع آخرين، بما في ذلك حق إنشاء النقابات والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه<sup>(٢٦)</sup> المشروعة. وأن يستمر وجودها لفترة طويلة يقصد ممارسة نشاط محدد ومعلوم سلفاً، وتهدف لتحقيق أغراض معينة منصوص عليها ومشروعة ولا تهدف لتحقيق الربح.

ويجوز وضع بعض القيود على ممارسة هذا الحق بناء على نص القانون، طالما كانت ضرورية لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الآداب أو حماية حقوق الآخرين وحرياتهم. ويشترط لتأسيس هذه الجمعيات إبلاغ الجهات المختصة للحصول على ترخيص منها.

**ثانياً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:**

هي تلك الحقوق التي تتطلب تدخل إيجابي من الدولة، وتعد بمثابة التزامات على الدولة، ومن أهم هذه الحقوق:

**(١) حق التملك:**

لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره، ولا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً<sup>(٢٧)</sup>، ويجب حماية ملكيته من الاعتداء عليها، ويكون لمالك الشيء، في حدود القانون، حق استعماله

(٢٥) راجع المادة (١٩) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والمادة (٦٥) من الدستور المصري.

(٢٦) راجع المادة (٢٢) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

(٢٧) راجع المادة (١٧) من الإعلان العالمي للإسكان.

واستغلاله والتصرف فيه. والملكية الخاصة مصنونة، وحق الإرث فيها مكفول، ولا يجوز فرض الحراسة عليها إلا في الأحوال المبينة في القانون، وبحكم قضائي<sup>(٢٨)</sup>.

وحق الملكية ليس مطلقاً، حيث أصبح من المؤلف كثرة التدخل التشريعي بالقيود التي تُحد من حرية المالك على ما يملك، حيث يجيز القانون نزع الملكية الفردية للمنفعة العامة إذا اقتضت ذلك المصلحة العامة<sup>(٢٩)</sup>.

## (٢) الحق في العمل:

يجب توفير فرص عمل مناسبة وفقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، وحق كل فرد في اختيار عمله بحرية، والحصول على أجر عادل يكفل له ولأسرته حياة كريمة؛ وفي الحماية من البطالة؛ وتكوين النقابات والانضمام إليها، والحق في تحديد ساعات معقولة للعمل والأجازات وتوفير بيئة عمل صحية وملائمة. وقد حظى الحق في العمل باهتمام الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان<sup>(٣٠)</sup>؛ وكذا الدستور المصري الذي ينص على أن: " العمل حق، وواجب، وشرف تكفله الدولة. ولا يجوز إلزام أي مواطن بالعمل جبراً، إلا بمقتضى قانون، ولأداء خدمة عامة، لمدة محددة، وبمقابل عادل، ودون إخلال بالحقوق الأساسية للمكلفين بالعمل"<sup>(٣١)</sup>.

وتلتزم الدولة بالحفاظ على حقوق العمال، وتعمل على وجود علاقات عمل متوازنة بين العامل وصاحب العمل، وتكفل سبل التفاوض الجماعي، وحماية العمال من مخاطر العمل وتوافر شروط الأمن والسلامة والصحة المهنية، ويحظر فصل العمال تعسفياً، وذلك كله على النحو الذي ينظمه القانون<sup>(٣٢)</sup>.

## (٣) الحق في الضمان والتأمين الاجتماعي:

تكفل الدولة توفير خدمات التأمين الاجتماعي، بما يضمن حياة كريمة لكل مواطن، إذا لم يكن قادراً على إعالة نفسه وأسرته، وفي حالات العجز عن العمل والشيخوخة والبطالة. وأموال التأمينات

(٢٨) راجع: المادة (٣٥) من الدستور المصري.

(٢٩) القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٩٠ بشأن نزع الملكية للمنفعة العامة.

(٣٠) راجع: المادة (٢٣) من الإعلان العالمي للإنسان؛ والمادة (٦) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

(٣١) راجع: المادة (١٢) من الدستور المصري.

(٣٢) راجع: المادة (١٣) من الدستور المصري.

والمعاشات أموال خاصة، تتمتع بجميع أوجه وأشكال الحماية المقررة للأموال العامة، وهي وعوائدها حق للمستفيدين منها، وتستثمر استثماراً أمنياً، وتديرها هيئة مستقلة، وفقاً للقانون (٣٣).

#### (٤) الحق في الصحة:

لكل مواطن الحق في الرعاية الصحية المتكاملة وفقاً لمعايير الجودة، وتكفل الدولة الحفاظ على مرافق الخدمات الصحية العامة التي تقدم خدماتها للشعب ودعمها والعمل على رفع كفاءتها وانتشارها الجغرافي العادل<sup>(٣٤)</sup>؛ وحماية الأشخاص من المخاطر الصحية والأمراض المعدية والمحافظة على السلامة الجسدية والنفسية والاهتمام بالصحة الإيجابية، وخفض معدلات وفيات الأطفال والمواليد، وتحسين النظم البيئية والصناعية، والسيطرة على جميع أنواع الأمراض والأوبئة المتوطنة وغيرها، وخلق ظروف تضمن وجود جميع الخدمات والرعاية الطبية في حالة المرض<sup>(٣٥)</sup>.

#### (٥) الحق في التعليم:

يعد الحق في التعليم من الحقوق الأساسية للإنسان نظراً لما له من أهمية بالغة في تربية وتعليم الأجيال وتثقيفهم وتوعيتهم. ولذلك تحرص الدولة على إقامة المنشآت التعليمية وتوفير التعليم للمواطنين، وتشجيع البحث العلمي، وحماية حقوق الملكية الفكرية " Droits intellectuels ".

والتعليم حق لكل مواطن، هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأسيس المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار، وترسيخ القيم الحضارية والروحية، وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز، وتلتزم الدولة بمراعاة أهدافه في مناهج التعليم ووسائله، وتوفيره وفقاً لمعايير الجودة العالمية. والتعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة في مؤسسات الدولة التعليمية، وفقاً للقانون<sup>(٣٦)</sup>. ويجب أن يحصل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التعليم ضمن نظام التعليم العام.

(٣٣) راجع المادة (١٧) من الدستور المصري.

(٣٤) راجع المادة (١٨) من الدستور المصري.

(٣٥) راجع المادة (١٢) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

(٣٦) راجع المادة (١٩) من الدستور المصري.

## أسئلة الفصل الثاني: حقوق الإنسان

م	السؤال	الإجابة
١	لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة طبيعية وكريمة بدون حقوق تكفل له أدميته، وتحقق له رغباته وحاجاته.	X ✓
٢	حقوق الإنسان مقررّة لكل شخص وغير ملازمة له.	X ✓
٣	حقوق الإنسان هي: ضمانات قانونية عامة وعالمية تحمي كل إنسان دون تمييز، بغض النظر عن جنسه، أو جنسيته، أو لغته، أو دينه، أو أصله العرقي.	X ✓
٤	لا تحظى حقوق الإنسان باهتمام المنظمات الدولية.	X ✓
٥	حقوق الإنسان هي حقوق عالمية.	X ✓
٦	حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة و مترابطة.	X ✓
٧	يعتبر حق الشعوب في تقرير مصيرها من الحقوق الجماعية.	X ✓
٨	حقوق الإنسان قابلة للتصرف فيها.	X ✓
٩	لا يجوز تقييد حرية الشخص في حالة ارتكابه جريمة معاقب عليها.	X ✓
١٠	بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من أهم المواثيق الدولية التي تضمن وتحمي حقوق الإنسان وحرياته.	X ✓
١١	توجد سبع اتفاقيات دولية أساسية لحقوق الإنسان.	X ✓
١٢	صدر العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عام ١٩٩٩.	X ✓
١٣	قرينة البراءة تقضي بأن الشخص بريء ما لم تثبت إدانته.	X ✓
١٤	صدر العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام ١٩٦٦.	X ✓
١٥	يجب القضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله وتعزيز التفاهم بين جميع الأجناس.	X ✓
١٦	تركز اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة بشكل حصري على الحقوق الخاصة بالطفل.	X ✓
١٧	تنص اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة على عدم التمييز على أساس الجنس.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
١٨	تعتبر حقوق المرأة جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان العالمية ولا ينفصل عنها.	X ✓
١٩	يجوز تعرض المتهم للتعذيب في حالة ارتكابه إحدى الجنايات بالغة الخطورة.	X ✓
٢٠	تعتبر حقوق الطفل من أهم حقوق الإنسان في منظومة الأمم المتحدة.	X ✓
٢١	للطفل حق في الاسم قبل ولادته.	X ✓
٢٢	لا تتضمن اتفاقية حقوق الطفل حماية خاصة بأطفال الشوارع.	X ✓
٢٣	تشجع الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين الهجرة غير الشرعية.	X ✓
٢٤	ينص الدستور المصري على احترام حقوق الإنسان وحرياته.	X ✓
٢٥	تتضمن القوانين الوطنية نصوصاً تحمي حقوق الإنسان بمختلف أنواعها.	X ✓
٢٦	تعتبر اللوائح من المصادر الوطنية لحقوق الإنسان.	X ✓
٢٧	تثبت الحقوق المدنية والسياسية للإنسان منذ ولادته، وتظل ملازمة له حتى موته.	X ✓
٢٨	يعتبر حق الانتخاب من الحقوق السياسية.	X ✓
٢٩	تعتبر الحقوق المدنية والسياسية من الحقوق المالية.	X ✓
٣٠	يجوز التصرف في الحقوق المدنية والسياسية.	X ✓
٣١	حق الإنسان في الحياة هو من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.	X ✓
٣٢	حق الإنسان في الحياة هو حق طبيعي ثابت ملازم لكل إنسان.	X ✓
٣٣	يجوز حرمان أي فرد من حياته بشكل تعسفي.	X ✓
٣٤	يجوز تطبيق عقوبة الإعدام كجزاء على الجنايات بالغة الخطورة بدون حكم قضائي نهائي وبات.	X ✓
٣٥	يجوز إجراء التجارب الطبية والعلمية على الفرد بدون رضاه الحر.	X ✓
٣٦	لا يجوز التمييز بين البشر بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو اللغة.	X ✓
٣٧	للإنسان الحق في التنقل والإقامة والهجرة من مكان إلى آخر دون أي قيود أو إجراءات.	X ✓
٣٨	للمنازل حرمة، فلا يجوز دخولها، ولا تفتيشها، ولا مراقبتها أو التنصت عليها إلا بأمر قضائي مسبب.	X ✓
٣٩	لكل إنسان ممارسة شعائره الدينية السماوية، بما لا يتعارض مع مقتضيات النظام العام والآداب.	X ✓

الإجابة	السؤال	م
X	✓	٤٠ لكل إنسان حرية في التعبير عن آرائه وأفكاره بشرط عدم المساس بالنظام العام والآداب وحقوق الغير.
X	✓	٤١ يشترط لتأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية إبلاغ الجهات المختصة للحصول على ترخيص منها.
X	✓	٤٢ لا تتطلب الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تدخل إيجابي من الدولة.
X	✓	٤٣ لا يجوز فرض الحراسة على الملكية الخاصة إلا في الأحوال المبينة في القانون، وبحكم قضائي.
X	✓	٤٤ يجيز القانون نزع الملكية الخاصة للمنفعة العامة إذا اقتضت ذلك المصلحة العامة.
X	✓	٤٥ العمل حق، وواجب، وشرف تكفله الدولة.
X	✓	٤٦ يجوز فصل العمال تعسفياً.
X	✓	٤٧ للعامل الحق في التأمين الاجتماعي في حالات العجز عن العمل والشيخوخة والبطالة.
X	✓	٤٨ لكل مواطن الحق في الرعاية الصحية المتكاملة وفقاً لمعايير الجودة.
X	✓	٤٩ يعد الحق في التعليم من الحقوق الأساسية للإنسان.
X	✓	٥٠ تحرص الدولة على إقامة المنشآت التعليمية وتوفير التعليم للمواطنين.

إجابات أسئلة الفصل الثاني:  
حقوق الإنسان

الإجابة	رقم السؤال		الإجابة	رقم السؤال
صح	٢٦		صح	١
صح	٢٧		خطأ	٢
صح	٢٨		صح	٣
خطأ	٢٩		خطأ	٤
خطأ	٣٠		صح	٥
خطأ	٣١		صح	٦
صح	٣٢		صح	٧
خطأ	٣٣		خطأ	٨
خطأ	٣٤		خطأ	٩
خطأ	٣٥		صح	١٠
صح	٣٦		صح	١١
خطأ	٣٧		خطأ	١٢
صح	٣٨		صح	١٣
صح	٣٩		صح	١٤
صح	٤٠		صح	١٥
صح	٤١		خطأ	١٦
خطأ	٤٢		صح	١٧
صح	٤٣		صح	١٨
صح	٤٤		خطأ	١٩
صح	٤٥		صح	٢٠
خطأ	٤٦		خطأ	٢١
صح	٤٧		خطأ	٢٢
صح	٤٨		خطأ	٢٣
صح	٤٩		صح	٢٤
صح	٥٠		صح	٢٥



**الفصل الثالث:**

**الشفافية ومكافحة الفساد**

إعداد الملخص

**أ.د/ سمير حامد الجمال**

أستاذ القانون المدني

ووكيل كلية الحقوق لشئون التعليم والطلاب

جامعة دمياط

## الفصل الثالث

### الشفافية ومكافحة الفساد

#### تمهيد وتقسيم:

يعتبر الفساد ظاهرة عالمية تتضخم وتتسبب لتهديد استقرار المجتمعات وأمنها، ومهما تطورت التشريعات، فإنه يتعذر كشف الفساد ومكافحته والسيطرة عليه دون إطار قانوني متكامل. وتواجه مكافحة الفساد تحديات لم تكن مطروحة من قبل، حيث ظهرت إشكالات جديدة من الفساد، وأصبح على المشرع مسايرة تلك المستجدات وعدم الاعتماد على أساليب تقليدية مكلفة وعقيمة في مكافحة الفساد.

ونقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث نعرض في الأول: لماهية الشفافية والفساد؛ ونخصص المبحث الثاني: لأنواع الفساد؛ ونتناول في المبحث الثالث: وسائل مكافحة الفساد.

#### المبحث الأول

##### ماهية الشفافية والفساد

نعرض فيما يلي: تعريف الشفافية والنزاهة، وتعريف الفساد:

أولاً: تعريف الشفافية والنزاهة:

(١) تعريف الشفافية « **Trasparency** »:

الشفافية هي إحدى المصطلحات الحديثة التي تستخدمها الجهات المعنية بمكافحة الفساد في العالم، وهي أداة مهمة للحد من الفساد ومكافحته. وترتبط الشفافية ارتباطاً وثيقاً بحقوق الإنسان الأساسية، فمن حق المواطن أن يحصل على المعلومات الكافية بشأن المعاملات والقرارات المرتبطة بمصالحه.

ويقصد بالشفافية: الوضوح التام في اتخاذ القرارات، وما تقوم به الهيئات والمؤسسات والمرافق العامة، ووضوح علاقتها مع الموظفين والمنتفعين من الخدمة أو مموليها، وعلنية الإجراءات والغايات والأهداف، بحيث تكون كل المعلومات والحقائق معروضة ومتاحة للمراقبة والمساءلة.

وتعد العلانية والوضوح والمكاشفة والمصدقية والإفصاح والقانونية من العناصر الأساسية للشفافية، ويجب تعزيز الشفافية بضمن تداول المعلومات المتعلقة بالفساد، والإفصاح عنها بسهولة الوصول إليها، مما يساعد في اتخاذ التدابير الوقائية لملاحقة الفاسدين ومنع الفساد والوقاية منه، واسترداد موجودات الفساد وعائداته.

## (٢) تعريف النزاهة « Integrity »:

يقصد بالنزاهة: الالتزام بالقيم والمبادئ الأساسية وأخلاقيات العمل، التي لا بد من وجودها لدى الأشخاص، وتتعلق: بالصدق والأمانة، والإخلاص والمهنية في العمل، وعدم الإضرار بالآخرين. ووضعت منظمة الشفافية الدولية ميثاقاً للنزاهة " Le Pacte d'intégrité " من أجل الحكومات وقطاع الأعمال والمجتمع المدني لمكافحة الفساد في مجال المقاولات العامة. وبرغم التقارب بين مفهومى الشفافية والنزاهة إلا أن الأول يتعلق بنظم وإجراءات عملية، بينما يتعلق الثانى بقيم أخلاقية ومعنوية.

## ثانياً: تعريف الفساد « Définition de la corruption »:

تعرف منظمة الشفافية الدولية<sup>(٣٧)</sup> الفساد بأنه: كل عمل يتضمن سوء استخدام الشخص للمنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو جماعته. ونرى تعريف الفساد بأنه: كل سلوك غير مشروع، يتضمن إساءة استعمال الوظيفة العامة أو الخاصة، بغرض الإثراء الشخصي والحصول على منافع أو امتيازات خاصة من أي نوع للنفس أو للغير. ويهدف هذا التعريف الواسع إلى مكافحة الفساد في القطاع الخاص، لأن الفساد لا يقتصر فقط على العاملين بالدولة، بل يتفشى أيضاً في القطاع الخاص، الذي يقوم بدور مهم فى إفساد القطاع الحكومى<sup>(٣٨)</sup>. وهو الأمر الذي يتطلب وضع استراتيجيات قانونية متكاملة لمكافحة الفساد فى القطاع الحكومى وقطاع الأعمال العام والقطاع الخاص " Le secteur privé ".

(٣٧) منظمة الشفافية الدولية هي: منظمة دولية غير حكومية تأسست عام ١٩٩٣، ويقع مقرها في برلين، ويوجد لها ٧٠ فرعاً منتشرة في العديد من دول العالم، وتهدف إلى دعم أنظمة النزاهة، وتعبط ظاهرة الفساد والحد منها محلياً وإقليمياً ودولياً.

(38) Transparency International: Le Rapport mondial sur la corruption 2009, La corruption et le secteur privé Cambridge, Cambridge University Press, 2009.

## المبحث الثاني

### أنواع الفساد

يتنوع الفساد إلى أشكال عديدة، فقد يكون: مالياً، أو إدارياً، أو سياسياً، وذلك كما يلي:

#### (١) الفساد المالي « Financial Corruption »:

يتمثل الفساد المالي في الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها.

وقد يؤدي الفساد المالي إلى انخفاض الأجور<sup>(٣٩)</sup>، وتقدير المرتبات بطريقة غير علمية تتنافى مع الواقع، ولا توجد فيها نظم للحوافز والمكافآت والمزايا الوظيفية التي تساعد العاملين على التمسك بأخلاقيات الوظيفة ومتطلبات العمل، مما يدفعهم إلى اللجوء لمصادر الدخل غير المشروعة لمواجهة متطلبات المعيشة المرتفعة.

وربط المشرع المصري بين تجريم أهم أفعال الفساد وبين الوظيفة العامة، وجرم العديد من الأفعال التي تمس جوهر ونزاهة الوظيفة العامة، ضمن إطار الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، وأهم جرائم الفساد هي: جريمة الرشوة؛ وجرائم اختلاس المال العام وغسل الأموال؛ والكسب أو الإنزاع غير المشروع، وذلك على النحو الآتي:

#### أ - الرشوة:

الرشوة هي: طلب أو أخذ أو قبول لوعده أو عطية يصدر من موظف عام أو من في حكمه للقيام بعمل من أعمال وظيفته يختص به، أو الامتناع عن القيام به، أو الإخلال بواجبات وظيفته<sup>(٤٠)</sup>.

وتتطلب الرشوة وجود عدة أطراف هم:

- **المرتشي:** وهو الموظف العام الذي يأخذ العطية من الراشي، أو يقبل الحصول عليها إذا عرضت عليه، أو يطلبها من الراشي، في مقابل قيامه بعمل من أعمال وظيفته أو امتناعه عن القيام به.

(39) Dixieme congres des Nations Unies pour la prevention du crime et le traitement des delinquants, Le coût de la corruption, Publié par Le Département de l'information de l'ONU DPI/2088/B, p. 2.

(٤٠) راجع المواد (١٠٣ - ١١١) من قانون العقوبات المصري.

- الراشي: هو صاحب المصلحة الذي يقدم العطية للموظف العام، أو يعرضها عليه، أو يوافق على طلب الموظف لها، في مقابل قيام هذا الموظف بعمل من أعمال وظيفته أو الامتناع عن القيام به.
- الوسيط: يمكن أن يشترك طرف ثالث في جريمة الرشوة ليتوسط بين طرفيها الأساسيين، ويُطلق عليه «الوسيط»، وهو يُعتبر شريكاً في الجريمة.

وجاء في الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣<sup>(٤١)</sup> بأن للرشوة صورتين هما الصورة التقليدية للرشوة عندما تدفع من موظف عام وطني، أما بالصورة الثانية التي تقع من موظف عام أجنبي أو موظف في مؤسسة دولية.

#### ب - اختلاس الأموال العامة:

اختلاس الأموال العامة هو عبث الموظف بما أوتمن عليه من مال عام بحكم توليه الوظيفة العامة، وله انعكاسات اقتصادية خطيرة تتمثل في قيام الموظف العام باختلاس أموال أو أوراق أو غيرها وجدت في حيازته بسبب وظيفته، ويعاقب عليها المشرع بالسجن المشدد<sup>(٤٢)</sup>.

وتنص المادة (١٧) من الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد على ضرورة اتخاذ كل دولة ما يلزم من تدابير تشريعية لتجريم قيام الموظف العمومي عمداً لصالحه أو لصالح شخص آخر باختلاس أو تهديد أي ممتلكات أو أوراق أو أموال عمومية أو أي أشياء ذات قيمة عهد بها إليه بحكم موقعه أو بتسريبها بشكل آخر.

#### ج - غسل الأموال " Le blanchiment d'argent "

يقصد بغسل الأموال أو تبيض الأموال الملوثة من الأنشطة الإجرامية: قيام الموظف العام بجمع الثروات الطائلة المنحصلة من جرائم الفساد، وتهريبها إلى الخارج وتحويلها إلى ذهب أو مجوهرات أو شراء عقارات<sup>(٤٣)</sup>، بهدف إخفاء المصدر غير المشروع والمحظور لهذه الأموال، أو مساعدة أي شخص ارتكب جرماً على تجنب المسؤولية القانونية عن الاحتفاظ بمتحصلات هذا الجرم.

(٤١) صاغت مصر على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في عام ٢٠٠٥، وأصبح لها قوة القانون.

(٤٢) راجع المادة (١١٢) من قانون العقوبات المصري.

(٤٣) راجع: د. ناصر عبد العزيز شالي، أبيض الأموال، منشورات المجلس الحقوقي، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٤٤.

وتعتبر جريمة غسل أو تبييض الأموال المتحصلة من جرائم الفساد من صور الفساد الخطيرة، لأنها تضمن للجاني الاستمرار في الاستفادة من تلك الأموال دون الخوف من المسائلة القانونية، لأنها ستظهر بصورة الأموال المشروعة، مما يزيد من صعوبة اكتشافها، ويعرقل سير العدالة<sup>(٤٤)</sup>.

#### د - الكسب أو الإثراء غير المشروع:

الكسب غير المشروع: هو صورة من صور الفساد المالي، التي يستغل فيها الموظف العام بعض الثغرات التشريعية لكسب الأموال، وزيادة ممتلكاته بشكل لا يتناسب مع دخله.

وتنص المادة (٢٠) من الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد على ضرورة مكافحة الثراء غير المشروع من خلال توجيه الدول باتخاذ ما يلزم من تدابير تشريعية ودستورية لتجريم الإثراء غير المشروع والمتمثل بزيادة الموجودات زيادة كبيرة لا يستطيع ذلك المثري تعليلها بصورة معقولة.

#### (٦) الفساد الإداري:

الفساد الإداري هو: إساءة استخدام السلطة المرتبطة بمنصب معين، وذلك عن طريق المحسوبية ومحاباة الأقارب أو التوصية عليهم. ويرتبط الفساد الإداري بالوظائف العامة، وهو يربك المعايير التي تقوم عليها المؤسسات، ويمنع تطورها، ويستبدل الكفاءة بالمحسوبية، والصالح العام بمصالح خاصة مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات تضر بالمصلحة العامة.

ويتخذ الفساد الإداري صورًا مختلفة منها:

#### أ- استغلال النفوذ الوظيفي:

استغلال النفوذ الوظيفي هو استعادة الموظف من وظيفته العامة للحصول على امتيازات خاصة، من خلال استغلال المعلومات التي يفترض أنها سرية في جهة العمل، أو القدرة على التأثير بصورة غير قانونية أو غير مشروعة على قرار جهة أخرى. ومثال ذلك: احتكار الموظف العام بعض الخدمات والسلع والمواد الأساسية، أو على بعض الوكالات التجارية، أو مشاركة رجال أعمال وتجار ومستثمرين من الباطن، أو التصرف في الأملاك العامة بطرق غير قانونية.

(٤٤) راجع المادة (٢٣) من الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣.

**ب - المحسوبية والمحاباة والواسطة:**

المحسوبية هي: تنفيذ أعمال لصالح جهة أو فرد ينتمي لحزب أو جهة أو عائلة أو منطقة معينة دون أن يكون له الحق في ذلك. مثال ذلك: قيام الموظف المسؤول عن منح الأموال المخصصة للمساعدات الاجتماعية، بتوزيعها على الأشخاص الذين ينتمون لحزبه، أو لمنطقته الجغرافية.

أما المحاباة فيقصد بها: تفضيل طرف على طرف آخر في العقود أو التعيينات، دون أن يكون له الحق في ذلك. مثال ذلك: قيام الموظف المسؤول بخدمة لشخص معين، متخطيًا في ذلك أشخاص آخرين مستحقين لها.

ويقصد بالواسطة: تدخل الموظف لصالح شخص أو جماعة معينة، دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة، مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي، رغم أنه غير كفء، ولا يستحق ما حصل عليه.

**(٣) الفساد السياسي " Political Corruption ":**

برز مفهوم الفساد السياسي بشكل متزايد خلال العقد الماضي. ويكون الفساد سياسيًا عندما تكون دوافعه وأهدافه سياسية، وذلك بالنتصل من الواجبات الرسمية المتصلة بالوظيفة العامة لتحقيق مصلحة خاصة لمجموعة أو حزب معين؛ كأن يتم إساءة استخدام السلطة العامة لدى نخبة سياسية لتقديم دعم مالي لبعض الأحزاب أو الأفراد بالمخالفة للقانون؛ أو الانحياز لجهة معينة عند توزيع المناصب؛ أو تداول المعلومات وتسريبها إلى جهات غير مسموح لها بمعرفتها.

**المبحث الثالث****وسائل مكافحة الفساد**

تتعدد الأجهزة الرقابية الخاصة بمكافحة الفساد في مصر، وتتنوع أدوارها وتباين اختصاصاتها وصلاحياتها، وهذه الجهات هي: نيابة الأموال العامة<sup>(٤٥)</sup>، وجهاز الكسب غير المشروع<sup>(٤٦)</sup>، والجهاز

(٤٥) القانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٧٢ بشأن السلطة القضائية.

(٤٦) القانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٠ بشأن حماية النعم.

المركزي للمحاسبات<sup>(٤٧)</sup>، وهيئة الرقابة الإدارية<sup>(٤٨)</sup>، ومباحث الأموال العامة<sup>(٤٩)</sup>، والنيابة الإدارية<sup>(٥٠)</sup>، والمجالس المحلية<sup>(٥١)</sup>.

ونعرض فيما يلي: التدابير الوقائية لمكافحة الفساد، والتعويض عن أضرار الفساد، واسترداد الموجودات المتحصلة من الفساد، ومصادرة الموجودات وردّها لمالكها، وبطلان العقود المشوبة بالفساد، والإطار التشريعي لمكافحة الفساد:

#### أولاً: التدابير الوقائية لمكافحة الفساد:

تتطلب مكافحة الفساد اتخاذ تدابير وقائية " Mesures préventives " ذات طابع إجرائي وفتي، حتى يتم الفصل في الدعوى القضائية ضد مرتكب أفعال الفساد. وتتمثل أهمية هذه التدابير في حماية المضرورين من الفساد من التأخر في الفصل في موضوع الدعوى، مما يمكن المعتدي من إخفاء العائدات الإجرامية المتحصلة من الفساد، أو نقل ملكيتها للغير، أو غسل هذه الأموال وتهريبها إلى العديد من الدول الأجنبية، قبل الحكم في موضوع الدعوى المدنية التي قد تستغرق وقتاً طويلاً، مما يجعل للمشكلة تأثيراً مزدوجاً يتمثل في: إخفاء الدليل الرئيسي لأفعال الفساد، وتطلب اتخاذ إجراءات استردادها من دول أجنبية بما يكتنف ذلك من صعوبات.

ووردت الإجراءات الوقائية بشأن الفساد على سبيل المثال لا الحصر، وهي تتعدد بما يتناسب مع طبيعة كل فعل من أفعال الفساد، ومن أهم هذه التدابير: حماية المبلغين عن وقائع الفساد، وحماية المضرورين والخبراء والشهود في قضايا الفساد، والتحفّظ والحجز على العائدات الإجرامية للفساد؛ ومنع غسل الأموال الملوثة بالفساد، وذلك بإنشاء نظام داخلي شامل للرقابة والإشراف على المصارف والمؤسسات المالية التي تقدم خدمات في مجال تحويل الأموال أو كل ما له قيمة، من أجل ردع وكشف جميع أشكال غسل الأموال، وتحديد هوية العملاء والمنفعين، وحفظ السجلات والإبلاغ عن المعاملات المشبوهة؛ والتعاون الدولي في مجال المساعدة القانونية المتبادلة في التحقيقات والدعاوى والإجراءات القضائية المتصلة بجرائم الفساد، بهدف: الحصول على أدلة أو أقوال أشخاص؛ وتقديم أصول المستندات والسجلات ذات الصلة، بما فيها السجلات الحكومية أو المصرفية أو سجلات الشركات، أو نسخ مصدقة

(٤٧) قانون رقم ١٤٤ لسنة ١٩٨٤ بشأن الجهاز المركزي للمحاسبات.

(٤٨) قانون رقم ٥٤ لسنة ١٩٦٤ بشأن هيئة الرقابة الإدارية.

(٤٩) قانون رقم ٦١ لسنة ١٩٦٤ بإصدار قانون هيئة الشرطة.

(٥٠) قانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٥٨ بشأن إعادة تنظيم النيابة الإدارية والمحاكمات التأديبية.

(٥١) قانون الإدارة المحلية الصادر رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ وتعديلاته.



منها؛ وتنفيذ عمليات التفتيش والحجز والتحفيز؛ وفحص الأشياء والمواقع وتقديم المعلومات وتقارير الخبراء؛ وتحديد العائدات الإجرامية أو الممتلكات أو الأدوات أو الأشياء الأخرى أو اقتفاء أثرها بغرض إثباتها؛ وتيسير مثل الأشخاص في الدولة الطالبة؛ وإنشاء هيئة متخصصة في مكافحة الفساد.

### ثانياً: التعويض عن أضرار الفساد:

يتسم الفاسدون بالدهاء ويتمتعون بالنفوذ والسلطة والقدرة على إخفاء مخالقاتهم، وهو الأمر الذي يجعل للتعويض عن أضرار الفساد أكثر تعقيداً وتشابكاً، ويتطلب وضع قواعد قانونية ملائمة توفّر للمضرورين من أفعال الفساد سبل الحصول على التعويض الكامل للأضرار التي تلحق بهم. وتعتبر اتفاقية مجلس أوروبا لعام ١٩٩٩ هي أول محاولة لتحديد معايير دولية مشتركة للتعويض عن أضرار الفساد.

ويعتبر التعويض من وسائل الحماية المدنية الموضوعية المهمة للمضرورين من أفعال الفساد، لأن التدابير الوقائية، رغم أهميتها في الحد من الفساد، إلا أنها لا تحسم النزاع نهائياً، ولهذا كان لا بد من اتخاذ إجراءات موضوعية تحسم هذا النزاع، وتكفل للمضرور الحصول على التعويض الكامل الذي يتناسب مع الأضرار التي لحقت به.

### ثالثاً: استرداد الموجودات المتحصلة من الفساد:

يحرص المشرع على حرمان المفسدين من جني ثمار فسادهم، فالأزم كل من حصل على إثراء غير مشروع، لنفسه أو لغيره، بمبلغ يعادل مقدار ذلك الإثراء ورد مثله. وعلى المحكمة المختصة أن تحكم على الغير الذي استعاد من الإثراء غير المشروع بالرد من أمواله إلى خزينة الدولة بقدر ما استعاد. كما لا يمنع سقوط الدعوى الجنائية بالوفاة من الحكم برد الإثراء غير المشروع وذلك خلال سنتين من تاريخ الوفاة. ويتعين على الدول التعاون لاسترداد الموجودات المتحصلة من الفساد، والمساعدة في منع وكشف تحويلها، وإرجاعها وتتبع التصرف فيها.

### رابعاً: مصادرة الموجودات وردها لمالكها:

يجوز مصادرة الموجودات المتحصلة من أفعال الفساد، أو أية ممتلكات تعادل قيمتها؛ وكذلك مصادرة الممتلكات أو المعدات أو الأدوات الأخرى التي استخدمت أو كانت معدة للاستخدام في ارتكاب أفعال الفساد. وإذا تم تحويل تلك الموجودات إلى ممتلكات أخرى أو بدلت بها، جزئياً أو كلياً، وجب

إخضاع تلك الممتلكات للمصادرة، وما يتبعها من الإيرادات أو المنافع الأخرى المتولدة منها، أو من الممتلكات التي حوّلت إليها تلك الموجودات أو بُدلت بها، أو من الممتلكات التي اختلطت بها.

#### خامساً: بطلان العقود المشوبة بالفساد:

يؤدي الفساد إلى بطلان العقود المشوبة به، باعتباره فعلاً غير مشروع، وللمضور من إبرام العقود المشوبة بالفساد، طلب بطلانها مع حقه في طلب التعويض عن الأضرار التي لحقت به إن كان لذلك مقتضى. وللمحكمة أن تقضي ببطلان العقود الملوثة بالفساد من تلقاء نفسها. كما يؤدي الفساد إلى بطلان شروط التحكيم الموجودة بالعقد.

وقد وضعت منظمة الشفافية الدولية ميثاقاً للنزاهة " Le Pacte d'intégrité " يضمن مكافحة الفساد عند إبرام العقود، بحيث تلتزم الأطراف المتعاقدة بعدم دفع أو عرض أو تلقي أية رشاوى أو عمولات أو هدايا للتواطؤ مع الأطراف المتنافسة للفوز بإبرام العقد، وتسري هذه الأحكام على جميع مراحل العقد بما فيها المفاوضات أو اختيار المتعاقد وإبرام العقد أو أثناء تنفيذه، وعلى جميع أنواع السلع والخدمات.

وفي حالة مخالفة ذلك يكون العقد باطلاً، ويكون لكل صاحب مصلحة مشروعاً الحق في التعويض العادل عن الأضرار التي لحقت به من جراء حرمانه من التعاقد بسبب الفساد، بالإضافة إلى حرمان الطرف المخالف من مبالغ الضمان التي أودعها، ووضعها في القائمة السوداء التي تحظر التعاقد معه مستقبلاً، وتمنعه من التعامل في السوق بصورة جزئية أو كلية لفترة زمنية مناسبة.

#### سادساً: الوسائل الأخرى لمكافحة الفساد:

يتطلب مكافحة الفساد، اتخاذ وسائل أخرى لمكافحة الفساد، وذلك كما يلي:

(١) تشديد الجزاء الجنائي والمدني وتنظيم المسؤولية عن كافة صور الفساد الضار بالمجتمع، ومنها الفساد الناجم عن استخدام الإنترنت في الفساد المعلوماتي، والدخول غير المصرح به للأنظمة الإلكترونية بهدف إتلاف محتوياته أو محو أدلة الفساد أو تغيير محتواها أو إعاقة الرسائل أو تحويرها عبر الإنترنت.

(٢) ضرورة إصدار قانون شامل لمكافحة الفساد يوفر الإطار القانوني لتعديل قواعد القانون المدني لتتلاءم من التطورات الجديدة لمكافحة الفساد، والتوافق مع اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام

٢٠٠٣، ووضع التدابير اللازمة لحماية المبلغين والشهود والضحايا والخبراء في وقائع وقضايا الفساد.

- ( ٣ ) ضرورة التنسيق وتعزيز التعاون الدولي قضائياً وإجرائياً في مجال المسؤولية المدنية عن الفساد. وتفعيل أحكام الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الفساد، ومكافحة الجرائم المعلوماتية بشأن الفساد.
- ( ٤ ) الأخذ بنظام المصادرة العينية لموجودات وعائدات الفساد، أو أية ممتلكات تعادل قيمتها؛ وكذلك مصادرة الممتلكات أو المعدات أو الأدوات الأخرى التي استخدمت أو كانت معدة للاستخدام في ارتكاب أفعال الفساد وتفعيل التعاون الدولي في هذا الشأن.

## أسئلة الفصل الثالث: الشفافية ومكافحة الفساد

م	السؤال	الإجابة
١	يعتبر الفساد ظاهرة عالمية تتضخم وتتسبب لتهديد استقرار المجتمعات وأمنها.	X ✓
٢	يتعذر كشف الفساد ومكافحته والسيطرة عليه دون إطار قانوني متكامل.	X ✓
٣	تواجه مكافحة الفساد تحديات لم تكن مطروحة من قبل.	X ✓
٤	الشفافية هي أداة مهمة للحد من الفساد ومكافحته.	X ✓
٥	لا ترتبط الشفافية ارتباطاً وثيقاً بحقوق الإنسان الأساسية.	X ✓
٦	يقصد بالشفافية: عدم الوضوح التام في اتخاذ القرارات.	X ✓
٧	يجب تعزيز الشفافية بضمنان تداول المعلومات المتعلقة بالفساد.	X ✓
٨	لا يوجد فرق بين مفهومي الشفافية والنزاهة.	X ✓
٩	وفقاً للمفهوم الواسع للفساد فإنه يقتصر فقط على العاملين بالدولة.	X ✓
١٠	يقوم القطاع الخاص بدور مهم في إفساد القطاع الحكومي.	X ✓
١١	يتمثل الفساد المالي في الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة	X ✓
١٢	جرم المشرع المصري أهم أفعال الفساد ضمن إطار الجرائم المضرة بالمصلحة العامة.	X ✓
١٣	تتطلب جريمة الرشوة وجود طرف واحد فقط هو المرئى.	X ✓
١٤	اختلاس الأموال العامة هو عبث الموظف بما أؤتمن عليه من مال عام بحكم توليه الوظيفة العامة.	X ✓
١٥	يعاقب على جريمة اختلاس الأموال العامة بالحبس.	X ✓
١٦	لم تتضمن الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد أي نص بشأن اختلاس الأموال العامة.	X ✓
١٧	تضمن جريمة غسل الأموال للجاني الاستمرار في الاستفادة من تلك الأموال دون الخوف من المسائلة القانونية.	X ✓
١٨	لا تهدف جريمة غسل الأموال إلى إخفاء المصدر غير المشروع والمحظور لهذه الأموال.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
١٩	الكسب غير المشروع: هو صورة من صور الفساد المالي.	X ✓
٢٠	لا يؤدي الكسب غير المشروع إلى زيادة ممتلكات الجاني بشكل لا يتناسب مع دخله.	X ✓
٢١	لم تنص الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد على ضرورة مكافحة الثراء غير المشروع.	X ✓
٢٢	يجب على الدول اتخاذ ما يلزم من تدابير تشريعية ودستورية لتجريم الإثراء غير المشروع.	X ✓
٢٣	لا يرتبط الفساد الإداري بالوظائف العامة.	X ✓
٢٤	يستبدل الفساد الإداري الكفاءة بالمحسوبية.	X ✓
٢٥	استغلال النفوذ الوظيفي هو استقادة الموظف من وظيفته العامة للحصول على امتيازات خاصة.	X ✓
٢٦	لا تعتبر المحسوبية والمحاباة والواسطة من صور الفساد الإداري.	X ✓
٢٧	يكون الفساد سياسيًا عندما تكون دوافعه وأهدافه سياسية.	X ✓
٢٨	تتعدد الأجهزة الرقابية الخاصة بمكافحة الفساد في مصر.	X ✓
٢٩	تتطلب مكافحة الفساد اتخاذ تدابير وقائية.	X ✓
٣٠	التدابير الوقائية لمكافحة الفساد ليست ذات طابع إجرائي مؤقت.	X ✓
٣١	يكتنف إجراءات استرداد الأموال المتحصلة من الفساد من دول أجنبية بعض الصعوبات.	X ✓
٣٢	وردت الإجراءات الوقائية بشأن الفساد على سبيل الحصر.	X ✓
٣٣	يجب حماية المبلغين عن وقائع الفساد.	X ✓
٣٤	لا يلزم حماية الخبراء والشهود في قضايا الفساد.	X ✓
٣٥	لا يجوز التحفظ والحجز على العائدات الإجرامية للفساد.	X ✓
٣٦	يجب منع غسل الأموال الملوثة بالفساد.	X ✓
٣٧	يتطلب التعويض عن أضرار الفساد وضع قواعد قانونية ملائمة.	X ✓
٣٨	يعتبر التعويض من وسائل الحماية المدنية الموضوعية المهمة للمضرورين من أفعال الفساد.	X ✓
٣٩	يحرص المشرع على حرمان المفسدين من جني ثمار فسادهم.	X ✓

الإجابة		السؤال	م
X	✓	لا يتعين على الدول التعاون لاسترداد الموجودات المتحصلة من الفساد.	٤٠
X	✓	يجوز مصادرة الموجودات المتحصلة من أفعال الفساد.	٤١
X	✓	يؤدي الفساد إلى بطلان العقود المشوبة به.	٤٢
X	✓	للمحكمة أن تقضي ببطلان العقود الملوثة بالفساد من تلقاء نفسها.	٤٣
X	✓	يؤدي الفساد إلى بطلان شروط التحكيم الموجودة بالعقد.	٤٤
X	✓	وضعت منظمة الشفافية الدولية ميثاقاً للنزاهة.	٤٥
X	✓	لا يلزم مكافحة الفساد عند إبرام العقود.	٤٦
X	✓	يجب تشديد الجزاء الجنائي والمدني وتكثيف المسؤولية عن كافة صور الفساد الضار بالمجتمع.	٤٧
X	✓	يجب تعزيز التعاون الدولي قضائياً وإجرائياً في مجال المسؤولية المدنية عن الفساد.	٤٨
X	✓	لا يلزم مكافحة الجرائم المعلوماتية بشأن الفساد.	٤٩
X	✓	يجب الأخذ بنظام المصادرة العينية لموجودات وعائدات الفساد.	٥٠

إجابات أسئلة الفصل الثالث:  
الشفافية ومكافحة الفساد

رقم السؤال	الإجابة	رقم السؤال	الإجابة
١	صح	٢٦	خطأ
٢	صح	٢٧	صح
٣	صح	٢٨	صح
٤	صح	٢٩	صح
٥	خطأ	٣٠	خطأ
٦	خطأ	٣١	صح
٧	صح	٣٢	خطأ
٨	خطأ	٣٣	صح
٩	خطأ	٣٤	خطأ
١٠	صح	٣٥	خطأ
١١	صح	٣٦	صح
١٢	صح	٣٧	صح
١٣	خطأ	٣٨	صح
١٤	صح	٣٩	صح
١٥	خطأ	٤٠	خطأ
١٦	خطأ	٤١	صح
١٧	صح	٤٢	صح
١٨	خطأ	٤٣	صح
١٩	صح	٤٤	صح
٢٠	خطأ	٤٥	صح
٢١	خطأ	٤٦	خطأ
٢٢	صح	٤٧	صح
٢٣	خطأ	٤٨	صح
٢٤	صح	٤٩	خطأ
٢٥	صح	٥٠	صح

# الفصل الرابع

## الأمن المائى المصرى

اعداد

أ.د/ حسين على هجرس

استاذ ورئيس قسم الارشاد الزراعى والتنمية الريفية

كلية الزراعة – جامعة دمياط



# الأمن المائي المصري

أ.د/ حسين علي هجرس

استاذ ورئيس قسم الارشاد الزراعى والتنمية الريفية

كلية الزراعة – جامعة دمياط

## مقدمة

يحتاج الناس إلى المياه بقدر حاجاتهم إلى الأكسجين إذ بدونهما لا يمكن أن تكون حياة إلا أن المياه تمنح الحياة بمعنى أشمل بكثير، إذ أنها حاجة ضرورية للمحافظة على صحة الإنسان ووقايته من الأمراض والأوبئة. كما أنها أحد المقومات الرئيسة لرفاهية الإنسان وتقدمه لناحية استخدامها في ميادين الإقتصاد ومجالات الترفيه النفسي، وقد كان يُنظر إلى المياه على أنها أحد الموارد الطبيعية المتجددة إذ أنّ الكميات المتوافرة منها على كوكب الأرض تمتاز بالثبات النسبي وتكاد تكون نفسها منذ آلاف السنين. ولقد عززت الدورة الهيدرولوجية للمياه هذا الاعتقاد، إذ يتبخر يومياً من السطوح المائية جزء من الماء بفعل أشعة الشمس، وتحرك الرياح الهواء الرطب المشبع بالبخار إلى مناطق أخرى منخفضة الحرارة فيتكثف من جديد ويسقط على شكل أمطار وتلوج فيعوض بذلك عن الجزء الذي استهلكه الإنسان. إلا أن التزايد الكبير في عدد سكان العالم خلال المئة سنة الأخيرة بحيث بلغ في نهايتها أربعة أضعاف ما كان عليه في بدايتها، وارتفاع معدلات استهلاكهم للمياه بمعدل سبعة أضعاف في الفترة نفسها، أثارا شكوكاً كبيرة حول إمكان استمرار اعتبار المياه كمورد متجدد، ومدى كفاية المياه لحاجات البشر مستقبلاً.

وقد إتفق العلماء والمهنيون في كثير من المنتديات العالمية على أن الماء العذب في معظم مناطق العالم قد أصبح مورداً شحيحاً ومعرضاً لمخاطر التلوث والاستخدام غير المرشد الأمر الذي ينذر بخطر شديد إذا ما أستمّر الحال على ما هو عليه. وتكتسب قضية الأمن المائي أهمية خاصة في المنطقة العربية نظراً لظروف طبيعة الموقع وامتداد معظم أراضي الوطن العربي عبر مناطق جافة جداً تتسم بندرة المياه وتواتر فترات الجفاف بسبب التغيرات المناخية التي بدأت تسود العالم بما في ذلك المنطقة العربية. ومما يجعل أمر الأمن المائي في المنطقة العربية أكثر تعقيداً هو أن ٦٦% من مواردها المائية المتمثلة في الأنهار الكبرى تنبع من خارج حدود الوطن العربي حيث تشكل معظم الدول العربية المعنية دول المصب لهذه الأنهار وبالتالي فإن قسمة المياه تخضع لكثير من الخلاف والنزاعات لعدم وجود اتفاقيات عادلة ومنصفة. وبذلك تبقى مشكلة توزيع المياه مهدداً رئيسياً للأمن والاستقرار في المنطقة العربية. وتجدر الإشارة

إلى ان مياه نهر النيل تعتبر الأساس الذى تقوم عليه الحياة الإقتصادية والإجتماعية، وكذلك عمليات التنمية الإقتصادية والبشرية فى مصر، فهو يُؤمّن نحو ٩٦.٥% من الاحتياجات المائية السنوية لمصر، فى حين لا تزيد نسبة الاعتماد المائى على المصادر الأخرى، كالأمطار، والمياه الجوفية، وتحلية مياه الصرف الزراعى والصحى، على أكثر من ٣.٥-٥% على أحسن تقدير، ولذلك، فإن أى نقص فى كمية المياه التى ترد إلى مصر من نهر النيل يؤثر تأثيراً سلبياً ومباشراً فى إنتاجها الزراعى والصناعى، ولذلك تعد حصة مصر من مياه النيل هى الحد الأدنى المطلوب لسد الاحتياجات المائية، وذلك على عكس جميع دول حوض النيل الأخرى التى تسقط عليها أمطار غزيرة، وتتوافر لديها كميات هائلة من المياه الجوفية، وأنهار أخرى عديدة .

### الأمن المائى وعلاقته بالأمن القومى :

لكى يمكننا تحديد والوقوف على ماهية العلاقة بين الامن المائى والامن القومى، يجب اولاً تحديد ماهية الامن القومى، ثم تعريف الامن المائى، ويلى ذلك تحديد العلاقة بينهما .

### مفهوم الأمن القومى :

أصبح للأمن القومى فى ظل الوضع الدولى الراهن أبعاد كثيرة ومتعددة منها ماهو سياسى والذى يتم التركيز فيه على حماية والدفاع عن الكيان السياسى للدولة، ومنها ماهو إقتصادى والذى يسعى لتوفير إحتياجات المواطنين ومطالبهم وتحقيق الرفاهية لهم من خلال إتباع سياسات تنموية من جانب الدولة، كذلك الجانب الاجتماعى للأمن القومى يمتد ليشمل كل سياسات الدولة التى تسعى إلى تنمية الشعور الوطنى بالانتماء والولاء لدى المواطنين، كما يرتبط البعد المعنوى أو الايديولوجى للأمن القومى بتأمين فكر ومعتقدات المواطنين والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم الخاصة بالمجتمع والتى تعكس هويته ، وللأمن القومى بعد بيئى حيث يقوم على المحافظة على البيئة من التلوث وضمان تحقيق التنمية البيئية المستدامة، وللأمن القومى أيضا بعدا معلوماتياً، إذ يشير الأمن المعلوماتى إلى توفير الدراسات والمعلومات اللازمة لتحقيق التنمية ووضع الخطط المستقبلية للدولة. وأيضاً البعد الفضائى للأمن القومى والذى يقوم على إستخدام الفضاء فى المجال العسكرى أو الدفاعى .

ويقوم الأمن القومى على أربع ركائز أساسية أولها الجيوبوليتيكا والتى تربط بين موقع الدولة وسياساتها مع دول الجوار ومدى التحكم فى المنافذ البرية والبحرية لها ، وتقوم الركيزة الثانية للأمن القومى على جغرافية الدولة ( موارد الدولة- عدد سكانها) وتعتبر الركيزة الثالثة الأساس الجيوإستراتيجى للأمن القومى والذى يقوم على تفاعل قدرات وإمكانيات الدولة معا من أجل مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، ويرتبط الأساس الرابع بتاريخ الدولة وما مرت به

من أحداث داخلية وخارجية، وتأثير ذلك فى دورها الاقليمى والدولى وقدرتها على حماية كيان الدولة القومى.

**ويعرف الامن القومى National Security :** بأنه "تلك الحالة التى تكون فيها الدولة فى كيانها الذاتى وشخصيتها القومية بعيدة عن تسليط أو تهديد أى قوة خارجية ويشعر فيها أبنائها بالثقة والطمأنينة الناجمة من الاحساس بأن وجودهم القومى فى منأى عن أى تهديد سواء كان ذلك الاحساس بفعل الغياب الحقيقى لاي خطر أم أنه ناجم عن توفر القدرة اللازمة لرد الخطر فى اللحظة التى يظهر فيها .

### **علاقة الأمن المائى بالأمن القومى :**

مع إتساع مفهوم الأمن القومى- والذى لم يعد قاصرا على الجوانب العسكرية فقط وإنما إمتد ليشمل الأمن الغذائى - ظهر مفهوم الأمن المائى، أو الأمن القومى المائى، باعتباره أحد أهم أبعاد الأمن القومى، ولما يمثله من أهمية فى التنمية وأمن الدولة، ومن ثم اتجهت العديد من الدراسات لتعريف مفهوم الأمن المائى على أنه احتياجات الفرد المائىة على مدار العام وهو ما عرف بحد الأمان المائى Water Stress Index (متوسط نصيب الفرد سنويًا من الموارد المائىة المتجددة والعذبة، فى الاستخدامات الانتاجية مثل الزراعة والصناعة والاستهلاك المنزلى) ويعنى الأمن المائى المحافظة على الموارد المائىة المتاحة وإستخدامها بالشكل الأفضل وعدم تلوثها وترشيد إستخدامها فى الرى والصناعة والشرب والسعى بكل السبل للبحث عن مصادر مائىة جديدة وتطويرها ورفع طاقات إستغلالها وتغيير ثقافة الشعوب وخلق ثقافة الترشيح فى استخدام المياة . كما ورد تعريف الأمن المائى فى وثيقة المجلس العالمى للمياة "إنطلاقة العمل نحو الأمن المائى" بأنه حصول أى فرد من أفراد المجتمع على ما يكفيه من الماة النظيف المأمون بتكلفة مستطاعة كي يحيا حياة صحية ومنتجة دون تأثير على إستدامة البيئة الطبيعىة .

ومن المفاهيم المرتبطة بمفهوم الأمن المائى مفهوم الميزان المائى، فالأمن المائى هو وضعية مستقرة لموارد المياة يمكن الاطمئنان إليها، حيث يستجيب فيها عرض المياة للطلب عليها، غير أنه عندما لا يستجيب عرض المياة للطلب عليها فإن مستوى الأمن المائى ينخفض وبالعكس عندما يكون المتاح من موارد المياة أكثر من الطلب عليها( حالة الفائض المائى ) عندئذ يكون مستوى الأمن المائى مرتفع وهو مايعنى أن حالة الأمن المائى لأى دولة من الدول وفى أى فترة زمنية معينة هو دالة فى الميزان المائى لهذه الدولة

وتلخص العلاقة بين الأمن القومي والأمن المائي القاعدة التي تقول لا أمن لأمة من الأمم خارج أمنها الاقتصادي وذرورة الأمن الاقتصادي هو الأمن الغذائي ومنتجه هو الأمن المائي.

## مصادر الأمن المائي المصري وتوزيعها:

يبلغ إجمالي الموارد التقليدية من المياه العذبة حوالي ٥٩.٨ مليار متر مكعب في السنة وتشمل حصة مصر من مياه النيل (٥٥.٥ مليار متر مكعب)، والمياه الجوفية العميقة غير المتجددة (٢.٦ مليار متر مكعب في السنة)، ومياه الأمطار والسيول (١.٦ مليار متر مكعب في السنة)، بالإضافة إلى تحلية المياه المالحة وشبه المالحة (٠.٣ مليار متر مكعب في السنة).

### ١- الموارد التقليدية:

#### نهر النيل:

يبلغ متوسط الإيراد الطبيعي لنهر النيل حوالي ٨٤ مليار متر مكعب سنويًا، منها ٧٤ مليار متر مكعب نصيب مصر والسودان و ١٠ مليارات متر مكعب فواقد البحر. وتبلغ السعة الحية للتخزين بالسد العالي ٩٠ مليار متر مكعب. ونظرًا للتفاوت الكبير في الإيراد السنوي للنهر وتعاقب فترات الجفاف والفيضان، فقد تم إنشاء السد العالي في مصر للاستفادة من كامل الإيراد مما مكن مصر من مواجهة سلاسل الفيضانات القوية والشححة بكفاءة تامة. ويتم التحكم في مياه النيل عن طريق السد العالي وخزان أسوان وسلسلة من سبعة قناطر كبرى على امتداد نهر النيل حتى البحر المتوسط..

#### المياه الجوفية:

يعتبر الخزان الجوفي الرملي النوبي للصحراء الغربية من أكبر خزانات شمال أفريقيا، وتعتبر كميات المياه الجوفية شاملة الواحات الداخلة، الخارجة، الفرافرة، وشرق العوينات ودرب الأربعين كبيرة لكن الحجم القابل للاستغلال الاقتصادي منها محدود. وتبلغ كميات السحب السنوي من المياه الجوفية بالصحراء الغربية والواحات حوالي ٣.٧٥ مليارات متر مكعب لضمان الاستدامة. ويتم حاليًا استغلال حوالي ١.٧٥ مليار متر مكعب فقط، أما الخزان الجوفي النوبي للصحراء الشرقية فإن إمكاناته محدودة نسبيًا وتحتاج إلى دراسات تفصيلية لمعرفة إمكانية استغلالها. وفي سيناء توجد المياه الجوفية في ثلاثة خزانات هي الضحل والمتوسط والعميق بالإضافة إلى خزان الحجر الرملي النوبي العميق. ويبلغ إجمالي المياه الجوفية العميقة المستخدمة في مصر حوالي ٢.٤ مليار متر مكعب سنويًا.

## الأمطار والسيول:

تتراوح معدلات سقوط الأمطار بالساحل الشمالي الغربي من ١٩٢ ملليمتر في الإسكندرية إلى ١٠٢ ملليمتر في السلوم وتزداد كلما اتجهنا شرقاً حتى تصل في رفح إلى حوالي ٣٠٠ ملليمتر. وتقل الأمطار بسرعة كلما ابتعدنا عن الساحل جنوباً. ويتسرب جزء منها ليغذي الخزانات الجوفية الساحلية. أما السيول في المناطق القاحلة وشبه القاحلة فهي شائعة الحدوث. ويتم الاستفادة من مياه هذه السيول عن طريق بناء سدود وخزانات أرضية لتجميع المياه واستخدامها فيما بعد. وتعتبر مياه الأمطار والسيول على سواحل البحر الأحمر وسيناء من أهم مصادر المياه العذبة للقبائل. ويستخدمونها في الشرب والزراعة، ويقدر إجمالي الكميات المستغلة من مياه الأمطار بحوالي ١.٦ مليار متر مكعب سنوياً.

## التحلية:

إن التحلية ستكون من أهم أدوات إدارة الموارد المائية في مصر مستقبلاً. وتقع مصر في موقع جغرافي مناسب، حيث يحدها البحر الأحمر بامتداد حدودها شرقاً والبحر الأبيض بامتداد حدودها شمالاً. لكن تبقى التكلفة العالية للتحلية عائقاً للتوسع في ذلك الاتجاه. ومع زيادة الطلب على المياه في المناطق الساحلية فقد ارتفع عدد محطات التحلية في مصر بصورة متزايدة خلال الأعوام الماضية، حيث تبلغ السعة الإجمالية لوحدات التحلية حوالي ٠.٣ مليار متر مكعب سنوياً

## ٢- الموارد المائية غير التقليدية

تشمل الموارد المائية غير التقليدية: المياه المستخدمة من الخزان الجوفي الضحل بالوادي والدلتا. ويبلغ المستخدم من هذا المخزون حوالي ٦.٥ مليارات متر مكعب في السنة، وهو في حدود السحب الآمن الذي يقدر بحوالي ٨.٤ مليارات متر مكعب في السنة، بالإضافة إلى إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي، ويقدر حجم استخدامها بحوالي ١٥ مليار متر مكعب سنوياً وتتضمن هذه الكمية ما يعاد استخدامه من مياه الوجه البحري، كما تتضمن مقداراً آخر يُعاد استخدامه من المصارف مباشرةً بواسطة المزارعين، علاوة على العائد من مصارف الوجه البحري والقبلي مباشرةً إلى النيل وفرعيه، وكميات الصرف المعاد استخدامها في الفيوم. وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع شبكات الصرف الصحي بالوادي تصرف مياهها إلى شبكات الصرف الزراعي، ثم إلى نهر النيل. أما في الدلتا فتذهب معظم مياه الصرف الصحي إلى المصارف ومنها إلى البحيرات الشمالية.

## توزيع كمية المياه :

تتوزع كمية المياه المتاحة في مصر بين كل من/ قطاع الزراعة حيث يستهلك في الأنشطة الزراعية المختلفة نحو ٥٣.٧ مليار متر مكعب، بنسبة ٨١.٥%؛ في حين يستخدم قطاع الصناعة نحو ١١%، ويخصص لمياه الشرب نحو ٥.٥%، والباقي للاستخدامات الأخرى ٢%. ولقد انخفض متوسط نصيب الفرد في مصر من المياه من نحو ١٨٠٦ متر مكعب عام ١٩٦١م إلى ٩٥٢ متر مكعب عام ١٩٩٢م، ثم إلى ٨٩٥ متر مكعب عام ١٩٩٦ إلى أقل من ٨٠٠ متر مكعب عام ٢٠٠٢م ثم إلى قرابة ٣٧٤٠ متر مكعب للفرد عام ٢٠٠٨م وأخيراً انخفض متوسط نصيب الفرد إلى أقل من ٥٦٠ متر مكعب سنوياً ، وتقارير الأمم المتحدة تقدر خط الفقر المائي بـ ١٠٠٠ متر مكعب من المياه سنوياً للفرد ، كما يقدر حد الندرة المائية بـ ٥٠٠ متر مكعب للفرد سنوياً ، ورغم ذلك تعاني مصر من عجز مائي يصل إلى ٢٠ مليار متر مكعب سنوياً .

## الاحتياجات المستقبلية للأمن المائي :

تتزايد الاحتياجات المستقبلية من المياه في مصر بصورة مطردة مع الوقت. ومعنى ذلك أن الأمن المائي لمصر يتناقص بشدة بمرور الوقت. ومن المتوقع أن ترتفع احتياجات مصر من المياه إلى نحو ١٤٠ مليار م<sup>٣</sup> عام ٢٠٣٠ ويرجع ذلك إلى زيادة الاستهلاك السنوي من المياه بسبب الزيادة السكانية المضطربة. وأن احتياجاتنا الهائلة من المياه عام ٢٠٣٠ تزيد عن ضعف حصة مصر من مياه النيل. كما أنه تزيد على إيراد نهر النيل الذي يغذي كل من مصر والسودان والمقدر في المتوسط بحو ٨٤ مليار م<sup>٣</sup> والمتوقع أن يصل إلى ١٠٢ مليار م<sup>٣</sup> بعد تنفيذ مشاريع أعالي النيل المتأخرة، والتي من المتوقع أن ترفع حصة مصر بمقدار ٩ مليارات م<sup>٣</sup>. كما أنها ستقترب من أقصى مخزون لبحيرة ناصر منذ إنشاء السد العالي .

## مصادر تهديد الأمن المائي المصري:

نظرا لكثرة التهديدات التي تعرض لها الأمن المائي المصري داخليا وخارجيا في الآونة الأخيرة يمكن تقسيم تهديدات الأمن المائي المصري إلى مايلي :

### أ- تهديدات من داخل منطقة حوض النيل.

فيما يتعلق بالتهديدات من داخل منطقة حوض النيل والذي يعتبر التهديد الأكبر للأمن المائي المصري والذي يتمثل فيما تقوم به إثيوبيا من بناء ما يسمى بسد النهضة بمساعدة دول المنابع ، وذلك بحجة ما يلي :-

- أن ٣٣.٢% من مساحة الدولة الأثيوبية تقع في نطاق الحيز الجغرافي لحوض النيل
- أن ١١.٧% من إجمالي حوض النيل يقع في الأراضي الأثيوبية.

- أن المرتفعات الإثيوبية تستقطب حوالى ٣٥.٥% من إجمالي حجم الهطول المطرى على حوض النيل (حوالى ٥٩٠ مليار م<sup>٣</sup>) سنوياً من إجمالي الهطول المطرى المقدر (١٦٦١ مليار م<sup>٣</sup> سنوياً) يضاف إلى ذلك أن ٨٤.٥% من إجمالي الإيراد المائى السنوى لنهر النيل يتدفق من المنابع الإثيوبية. (٧١ مليار م<sup>٣</sup> من جملة ٨٤ مليار م<sup>٣</sup>).

### أثار بناء سد النهضة على الأمن المائى المصرى:

١- إن الأضرار المتوقعه لإنشاء سد النهضة على الامن المائى المصرى كبيره وخاصة أثناء فترة ملء السد، ففى حالة تزامن الملء مع فترة فيضان أقل من المتوسط فإن الأثار ستكون كارثية حيث يتوقع عدم قدرة مصر على صرف حصتها من المياه بعجز يصل إلى ٣٤% من الحصه (١٩ مليار متر مكعب)، وبعجز متوسط ٢٠% من الحصه (١١ مليار متر مكعب) طول فترة الملء والتي تمتد إلى ٦ سنوات .

٢- تقل الكهرباء المولده من السد العالى وخزان أسوان بنسبة تتراوح ما بين ٢٥ و ٣٠% لمدة ٦ سنوات.

٣- فى حال إنهيار سد النهضة ستغمر المياه بحيرة السد العالى، مما يستحيل التعامل معه فى حالات التشغيل العالية أو حتى حالات التشغيل فى حالات الطوارئ حيث أن بحيرة السد يجب أن يكون بها سعة تخزينية فارغة ما بين ٢٤، ٥٨ مليار متر مكعب، كما ان سيغمر ما يقرب من ٢٤ ألف كيلو متراً مربعاً من الأراضى الزراعيه والمباني السكنية على طول المساحة ما بين سد النهضة والسد العالى.

### ب- تهديدات من خارج منطقة حوض النيل.

تتعدد الأطراف الدولية المتنافسة فى منطقة حوض النيل والداعمة لإثيوبيا فى بناء السد مما يسهم فى تقوية وتوسيع هوة الخلافات بين دول المنابع فى مقابل مصر ويأتى الدور الأمريكى الداعم لإسرائيل، والذي يهدف لإضعاف قوة مصر، والمقايضة الأمريكية بملف المياه فى إطار ملفات أخرى فى مقدمتها ترتيب الأوضاع فى منطقة الشرق الأوسط. بالإضافة إلى منافسة الصين والهند للدور الأوروبى فى إفريقيا فى مجال الإستثمار الزراعى وتنفيذ المشروعات المائية والزراعية مما يوسع من حاجة إثيوبيا للمياه ويدفعها للسير بخطوات سريعة نحو البناء. كما أن الدور الإسرائيلى فى منطقة حوض النيل، حيث طرحت اسرائيل مشروع الأمن المائى الإسرائيلى والذي نشر كدراسة مستقلة عام ١٩٩١ وتؤكد الإسرائيليون على الربط بين تحقيق السلام وإنهاء حالة الحرب بين الأطراف العربية من جهة وإقرار مشروعهم المائى من جهة أخرى ومن أهم ركائز المشروع الأسرائيلى للمياه هى نقل

مياه النيل إلى شمال النقب، حيث المشروع المصري لتزويد سيناء بالمياه يمكن مده إلى صحراء النقب.

## العوامل المؤثرة على تدنى كفاءة الري الحقلي:

خطورة الموقف المائي المصري لا تقتصر على محدودية الموارد المائية، بل تتعداها إلى وجود إسراف شديد وهدر للموارد المائية المتاحة ويظهر الإسراف والهدر في أثناء عملية الري، نتيجة استخدام القنوات الترابية، والقنوات المكشوفة، علاوة على ضعف كفاءة الري على مستوى الحقل. ولقد أشارت التقديرات إلى أن ١٥% من مياه الري تضيع في شبكة التوزيع على مستوى المزرعة، و ٢٥% تضيع في شبكة الري، و ١٥% تضيع في الحقل. كما أن الاعتماد على طريقة الري السطحي وهي الطريقة السائدة في مصر، والتي يمكن القول أن كفاءة الري الحقلي لا تتجاوز في أفضل الأحوال نسبة ٦٠% وهذا يحتم العمل على رفع هذه النسبة سواء بترشيد استخدام مياه الري، وتقليل فاقد المياه إلى أقل حد ممكن، أوهما معاً.

ويمكن حصر أهم معوقات تحسين كفاءة الري الحقلي فيما يلي:

أولاً: المعوقات الفنية، وتعزى هذه المعوقات إلى ضعف الإرشاد المائي.

ثانياً: المعوقات المؤسسية، تتعدد المؤسسات الحكومية التي يرتبط عملها بالماء، مما يتطلب التنسيق الدائم بينها. فهناك نقص في التنسيق بين مراكز البحوث الزراعية، ومراكز البحوث الهيدروليكية، والجامعات والمعاهد العليا فيما يختص بالبحوث المائية.

ثالثاً: معوقات إدارة المياه ومنها عدم التزام المزارعين بالمقننات المائية للمحاصيل المختلفة.

وإهمال الصيانة الدورية لقنوات الري ومنشآت التحكم في المياه.

رابعاً: معوقات تقنية، مثل: ضعف وعدم توافر تقنيات الحديث، عدم الاهتمام بالتكنولوجيا

الحديثة كتكنولوجيا الرصد والتقدير والتنبؤ بالموارد المائية وكذلك بعض التكنولوجيات الأخرى

خامساً: معوقات اقتصادية مثل: انخفاض تكلفة الماء مقارنة بأي مدخل إنتاج آخر. تدني معدلات

الإنتاج لوحدة المساحة أو لوحدة الماء أدى إلى عدم الحرص على المياه.

## الاستخدام الأمثل للموارد المائية :

يمكن تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المائية استناداً للمحاور الرئيسية للسياسة المائية

المصرية كما يلي:-

١- تقليل الفاقد المائي الناتج عن النقل والرشح والتسرب، من خلال تطوير أنظمة نقل وتوزيع

المياه، وتطوير الاستخدام المتكامل للمياه الجوفية والسطحية، وتحسين شبكات الري والصرف



وبتحديث طرق مقاومة الحشائش بالمجاري المائية لرفع كفاءة النقل وتقليل فاقد البحر، وبمعايرة جميع منشآت التحكم الهيدروليكي على مجرى النيل والترع الكبرى للحد من فاقد التسرب.

٢- تطوير نظم الري بالأراضي القديمة وإدخال الطرق الحديثة في توزيع المياه من الأنابيب ذات البوابات ، أو الري بالرش أو التنقيط لخفض المقننات المائية وتوفير كميات كبيرة من المياه ، إضافة إلى الإقلال من مشاكل الصرف وتحسين الصفات المائية للتربة وخفض منسوب الماء الأرضي مما ينعكس أثره على زيادة الإنتاج المحصولي.

٣- تغيير التركيب المحصولي لتقليل كميات المياه المستخدمة وكذا التجميع المحصولي على المسقى الواحدة والري الجماعي حيث يوفر ٣٠% من المياه.

٤- استنباط سلالات وأصناف جديدة من المحاصيل، من خلال الهندسة الوراثية أقل استهلاكاً للمياه وتعطي نفس الإنتاج أو قصيرة العمر وعالية المحصول.

٤- الاستخدام الأمثل للمياه الجوفية العميقة والسطحية باستخدام طرق الري الحديثة واستخدام الصرف الرأسي بالأبار، حيث يوجد ٣ مليارات متر مكعب من خزان الوادي والدلتا.

٥- إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي والتي قد تصل ٩ مليارات متر مكعب، ومياه الصرف الصحي والتي قد تصل إلى ٢.٤ مليار متر مكعب على أن تستخدم الأخيرة في ري المحاصيل غير الغذائية مثل القطن والكتان، مع ترشيد استخدام المبيدات والأسمدة وفصل كل من الصرف الصحي، والصرف الصناعي عن الصرف الزراعي.

٢- رفع كفاءة الري الحقلية، حيث أثبتت الدراسات الحديثة أن تسوية الأرض بالإمكانات المتوفرة يمكن أن يزيد من كفاءة الري الحقلية إلى ما بين ٧٠- ٧٥%

٦- تنمية الموارد المائية بزيادة المياه الواردة إلى أسوان عن طريق مشروعات أعالي النيل، حيث يمكن إضافة ٩ مليارات متر مكعب لحصة مصر السنوية.

٧- تحليه المياه قليلة الملوحة بالصحراء وحواف الوادي لاستخدامها في الشرب والتشجير وخاصة في القرى السياحية.

٨- حصاد مياه الأمطار والسيول والتي تقدر بحوالي ٢ مليار متر مكعب سنوياً بسيناء والصحراء الشرقية .

٩- الحفاظ بيئياً على المياه الجوفية من الملوثات الصناعية والصرف الصحي والأسمدة والمبيدات ومخلفات الملاحة النهرية.

١٠- يمكن استخدام التسعير للماء كأداة للحد من الفقد في المياه مع الأخذ في الاعتبار الجانب الاجتماعي المرتبط بذلك، بحيث أن من يسرفون في استخدام المياه دون حاجة فعلية عليهم أن يتحملوا تكلفة إضافية جراء سلوكهم المهدر للمياه.

## المشروع القومي لتطوير الري ومواجهة مشكلة تدني كفاءة نظام الري السطحي :

لقد تم اعتماد مشروع تطوير الري في الأراضي القديمة كحل للحد من الفقد في مياه الري وترشيد استخدام مياه الري في قطاع الزراعة، بعدما أثبتت الدراسات وعمليات التقييم التي قام بها كل من المشروع البحثي لتطوير الري في مصر EWUP في الفترة (١٩٧٨- ١٩٨٤) والمشروع المتكامل لتحسين التربة والمياه ISAWIP في الفترة (١٩٨٦-١٩٩٤)، والمشروعات التي قام بها قطاع تطوير الري (١٩٨٩-١٩٩٦) لتطوير نظم الري سواء في الترع الرئيسية والفرعية أو في المساقى، أنه يمكن رفع كفاءة النقل في الترع الرئيسية بعد تطويرها بنسبة تصل إلى ١٠%. ويمكن رفع كفاءة النقل في المساقى المطورة سواء بالتبطين أو بخطوط المواسير فقد ارتفعت بنسبة تصل إلى ٣٠%. وأنه يمكن زيادة كفاءة الإضافة على مستوى الحقل من ٤٠% قبل التطوير إلى حوالي ٧٥% بعد التطوير. وذلك من خلال تنفيذ أنشطة مكون إدارة الري الحقلية خاصة التسوية الدقيقة لسطح التربة باستخدام أشعة الليزر.

### أ- أهداف مشروع تطوير الري:

يمكن اجمال أهداف مشروع تطوير الري في مصر في النقاط الآتية:

#### الأهداف القومية:

- ١- توفير الفاقد من المياه خلال شبكة المساقى (حوالي ١٠% من المياه المستخدمة) والاستفادة منها في استصلاح واستزراع أراضي جديدة.
- ٢- خلق كوادر جديدة من المهندسين والفنيين العاملين القادرين على مواكبة التقدم العلمي في مجال الري.
- ٣- إمداد المزارعين بالمعلومات الفنية اللازمة لإدارة وتشغيل وصيانة نظم الري المطور من خلال روابط قوية لمستخدمي المياه بمعاونة جهاز التوجيه المائي.

#### الأهداف الاقتصادية:

- ١- زيادة الإنتاجية الزراعية، وتحقيق توفير في تكاليف الري والتشغيل والصيانة .
- ٢- التوفير في الطاقة المستخدمة في رفع المياه باستخدام نقطة الرفع الواحدة.
- ٣- اختصار الوقت والجهد في عملية الري التقليدي نتيجة استخدام الرفع من نقطة واحدة.

#### الأهداف البيئية:

- ١- عدم نمو الحشائش بالمساقى المطورة مما يحد من تكاثر الحشرات ونمو القواقع .
- ٢- وقاية المواطنين من العديد من الأمراض المتوطنة وخصوصاً البلهارسيا والملاريا .
- ٣- الحد من التلوث وما يعكسه من المحافظة على الصحة العامة

## الأهداف الاجتماعية:

- ١- الحد من ظاهرة الري المتكرر خلال المناوبة الواحدة، وذلك بتطبيق التيار المستمر بالترع المطورة وما يعكسه من إحداث الطمأنينة في نفوس المزارعين.
- ٢- زيادة التعاون بين المنتفعين والحد من النزاعات لتوحيد رفع المياه من نقطة واحدة على رأس المسقى.
- ٣- مشاركة المنتفعين لأجهزة الري في عمليات تخطيط وتصميم وتنفيذ المساقى خلال عملية التطوير، وكذلك في عملية الصيانة والتشغيل بعد التطوير.

## أدوات مشروع تطوير الري ووسائله :

تم تقنين الأدوات والوسائل التي يقوم باستخدامها مشروع تطوير الري بقرار وزارة الأشغال العامة والموارد المائية رقم ١٤٩٠٠ والذي ينص في المادة ٤٤ على أن يقوم نظام الري الحقلي المتطور في الأراضي القديمة على تطوير المساقى الخاصة، وذلك باستخدام أحد أساليب الري المتطور، ومن ذلك تركيب طلمبة أو مجموعة طلمبات ري عند مأخذ المسقاة الخاصة من التربة الفرعية أو الرئيسية، وضخ مياه الري إلى المسقاة المطورة ، والتي يتم رفعها وتبطينها بالخرسانة، وعمل فتحات تجاه كل مروى لري الأرض الزراعية، أو بإمرار مياه المسقاة داخل خط مواسير مدفون تحت مستوى الأرض وتوزيع المياه من الخط بواسطة محابس تجاه كل مروى لري الأرض الزراعية، أو بأي أسلوب تقني آخر توافق عليه وزارة الأشغال العامة والموارد المائية . ويجوز لوزارة الأشغال العامة والموارد المائية، بعد أخذ رأي وزارة الزراعة، عمل التسوية الدقيقة التي تلزم لبعض الأراضي الزراعية المطلوب تطويرها ، وذلك في حالة عدم تنفيذ المزارع لها (الوقائع المصرية، ١٩٩٥).

كما نص قرار وزارة الأشغال العامة والموارد المائية رقم ١٤٩٠٠ في المادة ٤٥ " على جميع المزارعين على المسقاة المطورة ، تكوين رابطة لتشغيل وصيانة طلمبات الرفع، وكذا إدارة وصيانة المسقاة ووسائل الري الخاصة، وتحديد تكاليف الري، وتحصيلها من المزارعين، وتنظيم أوقات التشغيل، وعمل المناوبة بينهم، وتحديد مسؤوليات مشغل للطللمبة أو الطلمبات، والحارس، وأعمال الصيانة اللازمة، وغيرها من المهام المنبثقة عن وجود مسقاة خاصة مطورة ولا يسمح بتشغيل أي طلمبات لرفع مياه الري إلى المساقى التي تم تطويرها بخلاف طلمبة أو طلمبات الرابطة" (الوقائع المصرية، ١٩٩٥).

## المراجع

- ١-الهلالى، هاله السيد ، الأمن المائى المصرى ، دراسه فى التهديدات واليات المواجهه " سد النهضة نموذجاً" ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مجلد (٢٠)، العدد (٢) ، ٢٠٢٠
- ٢-بلوم ، عبد الوهاب وعصام مصطفى والمصطفى الزرفاوي و خليل عبد الحميد أبو عفيفة وطلعت سفر ونايف سعد سدر، دراسة سبل تطوير الري السطحي والصرف في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ٢٠٠٢
- ٣--جريدة الوقائع المصرية ، قرار رقم ١٤٩٠٠ لسنة ١٩٩٥ في شأن تنفيذ بعض أحكام قانون الري والصرف المعدل بالقانون رقم ٢١٣ لسنة ١٩٩٤ العدد ٥٠، فبراير ١٩٩٥ ص (٣-٣٢)
- ٤- حجازي ، حسان محمد النبوي ، الفجوة التكنولوجية لمشروع تطوير الري ببعض قرى محافظة كفر الشيخ ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة بكفر الشيخ ، جامعة كفر الشيخ ، ٢٠١١
- ٥-راضى ، راضى ، ويحيى عمر ، إدارة الموارد المائية في مصر: تقييم الوضع الحالي وخارطة طريق للسياسات المستقبلية ، مشروع حلول للسياسات البديلة ، الجامعة الامريكية بالقاهرة ، يوليو، ٢٠١٨
- ٦-عبد الحافظ ،سيد احمد ،وعبد المنعم عبد الحلیم عامر، ومحمود عبد الحلیم أبو السعود الإدارة المتكاملة للأراضي والمياه والمحاصيل بمناطق تطوير الري ،مكون الري الحقلی،مشروع تطوير الري،٢٠٠٦
- ٧-نمير،سعيد عبد الفتاح،دراسة استكشافية لمشروع توشكي لوضع منهج مقترح للإرشاد الإروائي والصرفي الزراعي بمنطقة المشروع،المؤتمر الثامن لبحوث التنمية الزراعية ،كلية الزراعة ،جامعة عين شمس،٢٠٠٠
- ٨-وزارة الزراعة ، إستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة حتى عام ٢٠٣٠، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، القاهرة ، ٢٠٠٩

9-Kishk,Mohamed Atif,Mohammed Abed Alal,Abdallah Saber Ali, Hassan Aly Hassan, Ammny Albert : Social Value and Management of Water in Egypt, Final Report, Service Laboratory for Soil ,Water And Plan Analysis, Minia University, IDRC Funded Project (Grant No.101018),2005

## أسئلة على الأمن المائي

السؤال الأول: ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة الخاطئة:

- ١- كان يعتقد قديماً أن المياه مورد متجدد وأصبح هذا الأمر في حالياً مشكوك فيه ( )
- ٢- في نهاية المئة سنة الأخيرة زادت معدلات استهلاك المياه أربعة أضعاف عن بدايتها ( )
- ٣- أغلب الموارد المائية العربية تتبع من خارج حدودها ( )
- ٤- يؤمن نهر النيل ٩٦.٥% من الاحتياجات المائية السنوية لمصر ( )
- ٥- تشكل المصادر الأخرى للمياه العذبة غير نهر النيل في مصر حوالى ١٠% ( )
- ٦- حصة مصر من مياه النيل هي الحد الأقصى المطلوب لسد الاحتياجات المائية ( )
- ٧- تعددت أبعاد مفهوم الأمن القومى فمنها اقتصادى، سياسى، اجتماعى، معنوى ( )
- ٨- البعد الاقتصادى في مفهوم الأمن القومى يهتم بالتركيز على الدفاع عن الكيان السياسى ( )
- ٩- البعد الاجتماعى في مفهوم الأمن القومى يهتم بتوفير احتياجات المواطنين ومطالبهم ( )
- ١٠- البعد المعنوى في مفهوم الأمن القومى يهتم بتأمين فكر ومعتقدات المواطنين ( )
- ١١- البعد البيئى في مفهوم الأمن القومى يقوم على ضمان تحقيق التنمية البيئية المستدامة ( )
- ١٢- الجيوبولتيكيا هي موارد الدولة وعدد سكانها ( )
- ١٣- جغرافية الدولة تربط بين موقع الدولة وسياستها مع دول الجوار ( )
- ١٤- Water Stress Index هو متوسط نصيب الفرد سنوياً من الموارد المائية المتجددة والعذبة فى الاستخدامات الانتاجية ( )
- ١٥- إجمالي الموارد التقليدية لمصر من المياه العذبة حوالى ٥٥.٥ مليار متر مكعب سنوياً ( )
- ١٦- تقدر حصة مصر من مياه نهر النيل ب ٥٥.٥ مليار مكعب سنوياً ( )
- ١٧- تمثل مياه الأمطار والسيول ١.٦ مليار متر مكعب سنوياً من الموارد المائية لمصر ( )
- ١٨- تبلغ نسبة مياه البحر التى يتم تحليتها فى مصر ٣.٨ مليار متر مكعب سنوياً ( )
- ١٩- تعتبر المياه الجوفية من المصادر غير التقليدية لمصادر الأمن المائى المصرى ( )
- ٢٠- تقدر السعة الحية للتخزين فى السد العالى بحوالى ٩٨ مليار متر مكعب ( )
- ٢١- يعتبر الخزان الجوفى النوبى للصحراء الشرقية أكبر خزانات شمال أفريقيا ( )
- ٢٢- يقدر إجمالي الكميات المستغلة من مياه الأمطار بحوالى ١.٦ مليار متر مكعب سنوياً ( )
- ٢٣- تعتبر استخدام مياه الصرف الزراعى من الموارد المائية غير التقليدية ( )
- ٢٤- يحذر المشروع القومى لتطوير الرى تشغيل أى ظلمبات للزراع فى منطقة تنفيذ المشروع ( )
- ٢٥- ينخفض مستوى الأمن المائى عندما يستجيب عرض المياه للطلب عليها ( )

- ٢٦- الأمن المائى لأى دولة وفى أى فترة زمنية معينة هو دالة فى الميزان المائى لها ( )
- ٢٧- يتم التحكم فى مياه نهر النيل عن طريق السد العالى و ٧ قناطر كبرى على امتداده النهر ( )
- ٢٨- تزداد معدلات سقوط الأمطار فى مصر فى منطقة رفح عن باقى الجمهورية ( )
- ٢٩- تعتبر التكلفة العالية لتحلية مياه البحر هى السبب الرئيسى الذى يحد من التوسع فيها ( )
- ٣٠- يعتبر الاسراف فى استخدام المياه من العوامل المؤثرة سلباً على الميزان المائى ( )

### السؤال الثانى: اختر الإجابة الصحيحة:

- ١- لا تتعدى كفاءة الرى الحقلى فى مصر عن .....
- (أ) ٦٠% (ب) ٥٠% (ج) ٧٥% (د) ٣٥%
- ٢- تعددت أبعاد مفهوم الامن القومى، فمن أهم تلك الأبعاد .....
- (أ) البعد البيئى (ب) البعد الزراعى (ج) البعد الصناعى (د) البعد الترفيهى
- ٣- البعد ..... لمفهوم الأمن القومى هو الذى يتم التركيز فيه على توفير احتياجات المواطنين.
- (أ) السياسى (ب) المعلوماتى (ج) البيئى (د) الاقتصادى
- ٤- تقدر احتياجات مصر المائية عام ٢٠٣٠م بحوالى.....
- (أ) نفس الكمية الحالية مع ترشيد استخدام المياه (ب) مرة ونصف الكمية الحالية  
(ج) ثلاثة أضعاف الكمية الحالية (د) ضعف الكمية الحالية
- ٥- البعد ..... لمفهوم الأمن القومى هو الذى يهتم بتأمين فكر ومعتقدات المواطنين.
- (أ) المعنوى (ب) الاجتماعى (ج) البيئى (د) الاقتصادى
- ٦- حد الفقر المائى الذى حددته الامم المتحدة يبلغ.....
- (أ) ٣م١٠٠٠ (ب) ٣م٧٥٠ (ج) ٨٠٠م (د) ٣م٥٠٠
- ٧- يقوم الأمن القومى على أربع ركائز أساسية ، منها .....
- (أ) أمن الدولة (ب) جغرافيا الدولة (ج) التعليم فى الدولة (د) كل ما سبق
- ٨- الركيزة الأساسية للأمن القومى هي جغرافيا الدولة، والتي تشمل على .....
- (أ) موارد الدولة (ب) مواقع الدولة وسياستها (ج) إمكانيات الدولة (د) تاريخ الدولة

٩- يعرف ..... بأنه تلك الحالة التي تكون فيها الدولة في كيانها الذاتي، وشخصيتها القومية بعيدة عن تسليط أو تهديد.

( أ ) الأمن القومي (ب) الأمن الاستراتيجي (ج) قوة الدولة (د) الجيولولتيا

١٠- حد المان المائي هو.....

( أ ) متوسط نصيب الفرد من الماء سنوياً (ب) متوسط نصيب الفرد من الماء شهرياً  
(ج) متوسط نصيب الفرد من الماء يومياً (د) غير ذلك

١١- يهتم الأمن المائي ب.....

( أ ) الموارد المائية المتاحة (ب) عدم تلويث المياه بصفة عامة  
(ج) رفع طاقات استغلال المياه (د) جميع ما سبق

١٢- من مصادر الأمن المائي المصري التقليدية.....

( أ ) نهر النيل (ب) تحلية مياه البحر (ج) مياه الصرف الزراعي (د) كل ما سبق

١٣- من موارد الأمن المائي المصري غير التقليدية.....

( أ ) تحلية مياه البحر (ب) الخزان الجوفي الضحل بالوادى والدلتا  
(ج) المياه الجوفية (د) أ،ب معاً

١٤- الحد الأقصى لسعة تخزين السد العالي هي ..... مليار متر<sup>٣</sup>.

( أ ) ٩٠ (ب) ٨٠ (ج) ٥٥ (د) ٦٠

١٥- ..... هو أكبر خزانات شمال أفريقيا من المياه الجوفية.

( أ ) الخزان الجوفي النوبي للصحراء الغربية (ب) خزان الواحات  
(ج) الخزان الجوفي النوبي للصحراء الشرقية (د) خزان الفرات

١٦- كمية المياه التي تستهلك في قطاع الزراعة تبلغ نسبتها.....

( أ ) ٨١.٥ (ب) ٧٠% (ج) ٦٦% (د) ٧٣.٥%

١٧- متوسط نصيب الفرد الحالي من المياه سنوياً هو ..... متر مكعب سنوياً.

( أ ) ٣م ٥٦٠ (ب) ٣م ٧٤٠ (ج) ٣م ٨٠٠٠ (د) ٣م ٩٠٠

١٨- من أضرار بناء سد النهضة.....

( أ ) نقص كمية المياه الواردة لمصر من نهر النيل (ب) زيادة المياه الموجودة في بحيرة السد  
(ج) استحالة التعامل مع بحيرة السد العالي (د) جميع ما سبق

١٩- يمكن تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المائية عن طريق .....

- ( أ ) تقليل الفاقد المائى  
( ب ) تطوير نظام الى بالأراضى القديمة  
( ج ) تغيير التركيب المحصولى  
( د ) جميع ما سبق

٢٠- من الأهداف القومية لمشروع تطوير الرى .....

- ( أ ) خلق كوادر جديدة ( ب ) ترشيد استخدام المياه ( ج ) رفع كفاءة الرى ( د ) جميع ما سبق

### اجابة أسئلة الأمن المائى

### اجابة السؤال الأول:-

- ١- ✓  
٢- ✗  
٣- ✓  
٤- ✓  
٥- ✗  
٦- ✗  
٧- ✓  
٨- ✗  
٩- ✗  
١٠- ✓  
١١- ✓  
١٢- ✗  
١٣- ✗  
١٤- ✓  
١٥- ✗  
١٦- ✓  
١٧- ✓  
١٨- ✗  
١٩- ✗  
٢٠- ✗  
٢١- ✗  
٢٢- ✓  
٢٣- ✓  
٢٤- ✓  
٢٥- ✗



- ✓-٢٦
- ✓-٢٧
- ✓-٢٨
- ✓-٢٩
- ✓-٣٠

اجابة السؤال الثانى:

- (أ) -١
- (أ) -٢
- (ج) -٣
- (د) -٤
- (أ) -٥
- (د) -٦
- (ب) -٧
- (أ) -٨
- (أ) -٩
- (أ) -١٠
- (د) -١١
- (أ) -١٢
- (د) -١٣
- (أ) -١٤
- (أ) -١٥
- (أ) -١٦
- (أ) -١٧
- (أ) -١٨
- (د) -١٩
- (د) -٢٠

# الفصل الخامس

## التغيرات المناخية

أ.د/ حسين علي هجرس

استاذ ورئيس قسم الارشاد الزراعى والتنمية الريفية

كلية الزراعة – جامعة دمياط

# التغيرات المناخية

أ.د/ حسين علي هجرس

استاذ ورئيس قسم الارشاد الزراعى والتنمية الريفية

كلية الزراعة – جامعة دمياط

## مقدمة

مع تزايد النشاطات الإنسانية خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي وبدايات القرن الحالي بصورة سريعة ومتلاحقة دون الاهتمام بأثرها على البيئة أدى الى حدوث تغيرات كبيرة لمناخ الأرض تمثلت في زيادة الكوارث الطبيعية من فيضانات وزلازل وبراكين وإنتشار التصحر والأمراض والأوبئة التي أصابت الانسان والحيوان والنبات. وعلى الرغم من أن ظاهرة التغيرات المناخية هي ظاهرة عالمية Global phenomenon إلا أن تأثيراتها محلية تختلف باختلاف المكان على الكرة الأرضية نظراً لإختلاف طبيعة البيئة فى كل منطقة.

ويعد تغير المناخ Change Climate من أكثر المشكلات البيئية أهمية فى القرن الحادى والعشرين، حيث إزدادات درجات حرارة الهواء السطحي على الكرة الأرضية بمعدل يتراوح من ٠,٣ الى ٠,٦ درجة مئوية خلال المائة سنة الماضية ، ومن المتوقع أن تزداد درجات الحرارة خلال القرن الحالى من ١,١ الى ٦ درجة مئوية وذلك وفقا لتقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتغيرات المناخية ( Intergovernmental Panel on Climate Change ) (IPCC) وهذا الارتفاع المستمر في المتوسط العالمي لدرجة الحرارة سوف يؤدي إلى العديد من المشكلات الخطيرة كارتفاع مستوى سطح البحر مهددا بغرق بعض المناطق في العالم، وكذلك التأثير على الموارد المائية والإنتاج المحصولي، بالإضافة إلى تأثيراتها الجسيمة على صحة الإنسان والتي قد تؤدي الى "الموت المفاجئ" خاصة بين الأطفال والمدخنين ، هذا الى جانب إنتشار بعض الأمراض الخطيرة كالمالاريا.

## مفهوم التغيرات المناخية :

المقصود بالتغير المناخي : هو تحول فى نمط الطقس لمدة لا تقل عن ٣٠ عاماً. كما يعرف بأنه اختلال فى الظروف المناخية المعتادة كالحرارة والرياح والمطر التي تميز كل منطقة على الأرض. وكلمة مناخ غالباً ما تفهم على أنها الطقس، ولكن الطقس هو المدى القصير للظروف الجوية كمخطط درجة الحرارة وتساقط الأمطار. وعليه فإن سنة حارة لا تدل على التغير المناخي ولكن ميل درجة الحرارة إلى الارتفاع لسنوات عديدة يشير إلى تغير المناخ. بمعنى آخر أن تغير المناخ هو أى تغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس يحدث لمنطقة

معينة. ومعدل حالة الطقس يمكن أن يشمل معدل درجات الحرارة، معدل التساقط، و حالة الرياح. وتؤدى وتيرة وحجم التغيرات المناخية الشاملة على المدى الطويل إلى تأثيرات هائلة على الأنظمة الحيوية الطبيعية .

## تغير المناخ : الماضي والمستقبل :

تغير المناخ أمر واقع الآن. فكوكب الأرض تزداد حرارته تدريجياً والسبب الرئيسي لذلك هو انبعاثات غازات الدفيئة التي تطلقها الأنشطة البشرية. وإذا استمرت الأنماط الحالية لاستعمال الوقود الأحفوري والتنمية والزيادة السكانية سيحدث تغير مستمر في المناخ له آثار خطيرة على البيئة وبالتالي على حياة الإنسان وصحته. إن احترار المناخ العالمي أصبح حقيقة مفروغ منها وتدل عليها الزيادات الطارئة على المتوسط العالمي لدرجات حرارة الهواء والمحيطات، وانتشار ذوبان الثلج والجليد على نطاق واسع وارتفاع المتوسط العالمي لمستوى سطح البحر. والاثنتي عشرة سنة الممتدة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٦ تعد الأكثر احتراراً في سجل درجات الحرارة السطحية في العالم منذ عام ١٨٥٠. وقد تسارعت وتيرت الاحترار العالمي في السنوات الأخيرة و زادت درجة حرارة كوكب الأرض بمقدار ٠,٧٥ درجة مئوية تقريباً خلال المائة عام الماضية . ومع ذلك فإن معدل الزيادة خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية أعلى بكثير حيث بلغ ٠,١٨ درجة مئوية في العقد الواحد. وهذا الارتفاع في درجات الحرارة واسع الانتشار في جميع أنحاء كوكب الأرض، كما أن احترار اليابسة أسرع من احترار المحيطات . ومستويات سطح البحر أخذت في الارتفاع والكتل الجليدية أخذت في الذوبان وأنماط الهطول أخذت في التغير. فقد تسارع ارتفاع مستويات سطح البحر خلال العقد الماضي بوتيرة أعلى من وتيرة ارتفاعها على مدى السنوات الثلاثين الماضية وقد حدث في المتوسط تقلص عالمي في الكتل الجليدية الجبلية والغطاء الثلجي. وبين عامي ١٩٠٠ و ٢٠٠٥ زاد الهطول زيادة كبيرة في الأجزاء الشرقية من أمريكا الشمالية والجنوبية وشرقي أوروبا وشرقي آسيا وآسيا الوسطى ولكنه انخفض في مناطق السهل الأفريقي وشرق المتوسط والجنوب الأفريقي وأجزاء من جنوب آسيا. أما على النطاق العالمي فمن المرجح أن تكون المساحة التي طالتها الجفاف قد اتسعت منذ السبعينات من القرن العشرين . الظواهر الجوية الشديدة متغيرة التواتر والشدة. يعتقد أن موجات الحرارة أصبحت أكثر تواتراً في معظم مناطق اليابسة وأن ظواهر الهطول الغزير قد ازدادت في معظم المناطق، وأنه منذ عام ١٩٧٥ ظل مستوى سطح البحر يرتفع على نطاق العالم. وهناك أيضاً بعض البيانات التي تدل على ازدياد شدة نشاط الأعاصير المدارية منذ عام ١٩٧٠ .

## أسباب التغيرات المناخية :

من أهم العوامل الخطيرة ذات التأثير السيئ على مناخ الكرة الأرضية إفراط الإنسان في استخدام الوقود الأحفوري خلال حقبة طويلة من الزمن. ومن المعروف أن احتراق الوقود الفحمي والبترولى تسبب في انبعاث مركبات الكبريت والكربون وهذه المركبات والتي من شأنها تلويث الهواء مما يؤثر بالسلب على صحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى بالإضافة إلى تغير المناخ بشكل غير مرغوب فيه. ولقد وجد بحساب ثانى أكسيد الكربون الموجود فى الجو الآن بمعدلاته الحالية سوف يتضاعف عند سنة ٢٠٥٠ وهذا من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة قرب سطح الأرض . وهذا الارتفاع المحتمل فى درجة الحرارة سوف يؤدي إلى تغير نمط توزيع الأمطار على سطح الأرض بشكل غير مرغوب فيه بحيث تؤكد الدراسات أن المطر سوف يسقط على البحار وليس اليابسة والأنهار مما يسبب موجات الجفاف .

### ويمكن تقسيم أسباب التغير المناخي إلى مجموعتين :

#### ١ - طبيعية : ومنها :-

- أ - ثورات البراكين حيث ينبعث منها الغازات الدفينة بكميات هائلة مثل : بركاني ايسلندا وتشيلي.
- ب - العواصف الترابية في الأقاليم الجافة وشبه الجافة التي تعاني من تدهور الغطاء النباتي وقلة الزراعة والأمطار، ومن أمثلتها رياح الخماسين وما تثيره من غبار عالق في الجو. ج ظاهرة البقع الشمسية وهي ظاهرة تحدث كل ١١ عام تقريباً نتيجة اضطراب المجال المغناطيسي للشمس مما يزيد من الطاقة الحرارية للإشعاع الصادر منها .
- د - الأشعة الكونية الناجمة عن انفجار بعض النجوم حيث تضرب الغلاف الجوي العلوي للأرض وتؤدي لتكون الكربون المشع.
- ب - اصطناعية : وهي المسببات الناجمة عن الأنشطة البشرية وترتبط بالنمو السكاني المتزايد بالعالم مثل:
  - أ- الغازات المنبعثة من الصناعات المختلفة كتكرير النفط و إنتاج الطاقة الكهربائية ومصانع إنتاج الاسمنت ومصانع البطاريات
  - ب- عوادم السيارات والمولدات الكهربائية وهي أكبر مصدر لامتصاص غازات الاحتباس الحراري خاصة غاز CO2 .
  - ج- نواتج الأنشطة الزراعية كالأسمدة والأعلاف وعمليات إزالة الغابات والأشجار والغازات المنبعثة من مياه الصرف الصحي خاصة الميثان الذي يعتبر أكثر خطراً .

## بعض المصطلحات المرتبطة بظاهرة التغيرات المناخية :

### ١- علم المناخ: (science Climatic)

يعتبر بعض العلماء أن الطقس هو حالة الجو في مكان ما من حيث الحرارة والرطوبة والضغط والرياح والأمطار لمدة قصيرة قد تكون يوماً أو بعض يوم، لذلك لابد من رصد وتقدير حالة الطقس بانتظام عن طريق محطات خاصة تسمى محطات الأرصاد الجوية التي تهتم بتدوين تغيرات الجو بصفة مستمرة ونشرها للجمهور عبر وسائل النشر والإعلام المختلفة كل يوم ، أما المناخ فهو متوسط أحوال الجو المتعاقبة في مكان ما لمدة طويلة قد تكون شهراً أو فصلاً أو سنه أو سنوات متعددة ولهذا فإن علم المناخ يهتم بإظهار متوسط أو معدل أحوال الجو التي تسود منطقة ما بدلاً من إظهار التغيرات اليومية لأحوال الجو في المنطقة ، وتتبع أهمية علم المناخ من تغلغه كعامل طبيعي عظيم التأثير في تشكيل سطح الأرض من جهة، وفي مختلف نواحي الحياة النباتية والحيوانية والبشرية من جهة أخرى، وكذلك يهتم بالتطبيقات العملية لدراسة الغلاف الجوى ويهدف إلى تحديد أنماط أحوال الجو وتفسيرها وإمكانية استخدامها لمصلحة الإنسان .

### ٢- الإحتباس الحراري : (Global warming)

هو زيادة درجة حرارة الأرض نتيجة إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري التي تستقر بالغلاف الجوي وتعمل كسطح عاكس لأشعة الشمس المنعكسة من الأرض . وتمتصها الأرض مما يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة، ومن المعروف أن الأرض في الأساس كوكب بارد ليس به طاقة ذاتية تعمل على تدفئته ولكن المصدر الرئيسي للطاقة يأتي من الشمس وهي تشكل مناخ الأرض من توازن تلك الطاقة مع العمليات الكيميائية والظواهر الفيزيائية.

ولقد كان العلماء على دراية منذ وقت طويل بوجود دورات تاريخية طويلة يحدث فيها ارتفاع في درجة حرارة الأرض أو زيادة برودتها، ويعتقد العلماء أن سطح الأرض بدأ في الدفاء بعد العصر الجليدي الأخير أي منذ حوالي ١٨ ألف سنة، ولكن نتيجة للاضطرابات المناخية التي سادت الأرض خلال الثلاثين عاماً الماضية والتي تزداد حدتها بصورة تصاعدية مما أكد للعلماء أن هذه الدورات المناخية بدأ يصيبها الخلل بسبب النشاط الإنساني على سطح الأرض، ويعزى هذا الخلل إلى ما يعرف باسم ظاهرة الدفيئة (الإحتباس الحراري ) حيث زادت نسبة الغازات الحابسة للحرارة في الجو مما أدى إلى تكوين غلاف حول الأرض يشبه الصوبة هذه الغازات تتميز بقدرتها العالية على امتصاص الحرارة الصادرة من الأرض والاحتفاظ بها لفترة طويلة وإشعاعها مرة أخرى للأرض مما يزيد من درجة حرارتها ، وذلك لأن الأرض

بعد غروب الشمس تطلق جزءاً من الحرارة التي حصلت عليها من الشمس في صورة أشعة تحت الحمراء، ويمكن تقسيم أشعة الشمس التي تسقط على الغلاف الجوي كالتالي: ٢٥% تنعكس الى الفضاء مرة أخرى، و ٢٣% تمتص في الغلاف الجوي ، ٥٢% تخترق الغلاف الجوي لتصل الى سطح الأرض، ٦% تنعكس مرة أخرى ، ٤٦% تمتص في سطح الأرض والبحار.

ولغازات الإحتباس الحراري الموجودة في الغلاف الجوي خاصية امتصاص الأشعة تحت الحمراء وتعتبر هذه الظاهرة ظاهرة طبيعية وبدونها تنخفض متوسطات درجة الحرارة إلى الحد الذي لا يسمح بالحياة على سطحها ولكن المشكلة أن بعض الأنشطة الإنسانية والناجمة من الأنشطة الصناعية واحتراق الطاقة أدت إلى زيادة تركيز الغازات الحابسة للحرارة في الجو بدرجة أحدثت تغييراً في نظام المناخ العالمي، وفيما يتعلق بالإحتباس الحراري حول العالم فإن هناك عشر دول كبرى منتجة لغازات الإحتباس الحراري هي : الصين بنسبة ٣٠% ، يليها الولايات المتحدة بنسبة ١٥% ، ثم الهند وروسيا واليابان وألمانيا وكندا وإنجلترا وكوريا وإيران.

### ٣- التعرية : (Erosion)

هي تآكل سطح التربة بفعل الرياح أو المياه أو الأنشطة البشرية الكثيفة المتصلة بالزراعة والتنمية الصناعية أو السكنية وبناء الطرق أو قطع الأشجار.

### هـ- التصحر : (Desertification)

هو تدهور التربة في المناطق شبه الجافة أو المناطق شبه الرطبة بسبب عوامل عديدة مثل التغيرات المناخية أو بسبب أنشطة الإنسان

### و- التنمية المستدامة : (Development Sustainable)

هي التنمية التي تستخدم الموارد والبيئة بصورة رشيدة مع الأخذ في الاعتبار حقوق الأجيال القادمة.

### ز- غازات الدفيئة : (Gases House Green)

هي الغازات التي تساهم في حدوث ظاهرة التغيرات المناخية مثل ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان.

## ح- معدلات التهطل : (Precipitation)

هي أي شكل من الأمطار التي تحمل مواد كيميائية مثل الكبريتات، وأكاسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين والنترات والأمونيوم التي قد تسبب الحموضة في المياه السطحية والتربة والنظم الإيكولوجية.

### ط- الآثار الضارة لتغير المناخ :

يعني بها التغيرات التي تطرأ على البيئة الطبيعية أو الحيوية من جراء تغير المناخ والتي لها آثار ضارة كبيرة على تكوين أو مرونة أو إنتاجية النظم الإيكولوجية الطبيعية أو على عمل النظم الاجتماعية - الاقتصادية أو على صحة الإنسان ورفاهيته.

### ك- النظام المناخي :

يقصد به كامل عمليات الغلاف الجوي والغلاف المائي والمحيط الحيوي والمحيط الأرضي وتفاعلاتها.

### ل- الإنبعاثات :

يقصد بها إطلاق الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي على امتداد رقعة محددة وفترة زمنية محددة.

## الآثار المترتبة على التغيرات المناخية :

على الرغم من أن تغير المناخ ظاهرة عالمية فإن عواقبه لن تكون موزعة بالتساوي. ويتفق العلماء على أن البلدان النامية والدول الجزرية الصغيرة ستكون أول المتضررين وأشدّهم تضرراً.

## أولاً : تأثير التغيرات المناخية على الزراعة في مصر

### (١) الأراضي الزراعية:

تعانى الأراضي الزراعية من حدوث ظاهرة التصحر كأحد أسباب التغيرات المناخية والتي تؤدي إلى انخفاض في القدرة الإنتاجية للأراضي الزراعية. وتتمثل مؤشرات تدهور الأراضي في ظواهر تزايد مساحة الأراضي المصابة بالتملح وارتفاع مستوى الماء الأرضي وغيرها من ظواهر التصحر وكلها تؤدي إما إلى خروج الأرض الزراعية من عملية الإنتاج الزراعي كلية أو إلى تناقص إنتاجية الأرض. تشير التقديرات إلى أن حدوث زيادة تتراوح بين متر ومترين في مستوى سطح البحر سوف يدمر ربع الأراضي الزراعية في الدلتا بما يترتب على ذلك من اضطراب ٨ ملايين نسمة للهجرة. وعند دراسة التأثير المتوقع للتغيرات المناخية



على إنتاجية الذرة والقمح والأرز، وُجد أنها سوف تؤدي إلى تناقص إنتاجية القمح بنحو ١٨% والشعير والذرة الشامية بنحو ١٩%، بينما سينقص محصول الأرز بحوالي ١٧%.

## (٢) الاحتياجات المائية للمحاصيل الزراعية:

تتوقع الدراسات أن التغيرات المناخية سوف تزيد من الاحتياجات المائية لمعظم المحاصيل الزراعية الرئيسية في منطقة دلتا الوادي القديم فوق المعدلات الحالية بحلول عام ٢٠٥٠ حيث تزداد الإحتياجات المائية للذرة، القمح، الذرة الرفيعة، الشعير، الأرز، فول الصويا، عباد الشمس، الطماطم بمعدل ١٩%، ٩%، ١٩%، ١٨%، ١١%، ٢٨%، ٢٩%، ١٤% على الترتيب (المرصفاوى، ٢٠٠٩).

## (٣) الآفات الزراعية :

ان تغير مستوى ثاني أكسيد الكربون سوف يؤثر على الوظائف الفسيولوجية للآفات الحشرية ، ومن ثم تحدث تغيرات هامة في سلوك الحشرات نتيجة الدفء الحراري والتغيرات المناخية الأخرى مما قد يؤدي إلى قصر دورة حياة الحشرات وتزايد أعداد تجمعاتها بسرعة كبيرة.

## (٤) الاستزراع السمكى:

من المتوقع أن يكون الاستزراع السمكى من أكثر القطاعات تأثراً ، بسبب تغير المناخ ، فزيادة الحرارة سوف تؤدي إلى زيادة نشاط الميكروبات المحبة للحرارة مما يؤدي لزيادة احتمالية حدوث أمراض، فضلاً عن ازدهار الطحالب وما ينتج عنها من أضرار، إضافة إلى النقص المتوقع في مياه الصرف الزراعي الناتجة عن تقليص مساحات زراعة الأرز وهذا سوف تؤدي إلى مشكلة كبيرة، حيث إن رصيد المياه في المصارف الزراعية التي تغذى مساحات المزارع السمكية سوف ينخفض بدرجة كبيرة جراء تخفيض مساحات الأرز الأمر الذي يؤدي الى اضطرار أصحاب المزارع إلى إعادة استخدام نفس المياه الناتجة عن صرف المزارع السمكية والتي قد تنتقل الكثير من العدوى بالأمراض.

## (٥) الانتاج الحيوانى:

يمكن للتغيرات المناخية أن تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الانتاج الحيوانى، ومن هذه التأثيرات ما يلي :-

١- تعرض الثروة الحيوانية لبعض الأمراض، وضعف الخصوبة، وقلة انتاج الحليب، مما يعنى خسارة مالية فادحة لقطاع الانتاج الحيوانى.

٢- يؤدي الجفاف الناتج من قلة هطول الأمطار الى قلة المراعى وكميات الأعلاف المتاحة للمواشى والرعى.

٣- يمكن أن تؤدي التغيرات المناخية الى زيادة الأمراض والطفيليات التي تصيب الحيوانات المزرعية.

٤- يؤدي ارتفاع نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الغلاف الجوى الى زيادة انتاج المراعى لكنه يقلل من جودتها وبالتالي تزداد حاجة الحيوانات الى الغذاء للحصول على القيمة الغذائية المناسبة.

## ثانياً : تأثير التغيرات المناخية على الموارد المائية:

تتمثل الموارد المائية المصرية فيما يلى:-

### (١) نهر النيل:

تشير التقديرات الى أن ارتفاع درجة الحرارة نتيجة التغيرات المناخية سيؤدي إلى زيادة معدلات تبخر مياه النيل، ما يعني حدوث انخفاض في تدفقات النهر تصل إلى أكثر من النصف في المائة. وتبلغ معدلات البخر الحالية في خزان أسوان نحو ١٠ في المئة. من ناحية أخرى، فمن شأن ارتفاع درجة الحرارة أن يزيد من الحاجة إلى المياه، سواء في استخدامات السكان أو النشاط الصناعي أو الزراعي، وهي الأنشطة التي تستهلك معظم المياه النظيفة. كما يتوقع خبراء بأن ترتفع معدلات هطول الأمطار على المرتفعات الإثيوبية والنيل الأزرق، وبالتالي زيادة التدفقات المائية من ١٥ إلى ٢٥ في المئة، ما يعني احتمال تعرض المصريين المتمركزين حول الدلتا ووادي النيل، إلى خطورة الفيضانات، علاوة على ما تمثله هذه التدفقات المائية من أثر سلبي على النشاط الزراعي في البلاد. وإضافة إلى تحدي تأثير التغير المناخي على مياه النيل، تخوض مصر منذ سنوات مفاوضات شاقة مع إثيوبيا بخصوص سد النهضة الذي يهدد حصتها من مياه النهر الذي يعد شريان الحياة بالنسبة لها.

### (٢) المياه الجوفية بدلتا النيل:

طالما نقصت موارد النهر فسوف ينسحب هذا النقص على المياه الجوفية المتجمعه في الدلتا نتيجة رشح النهر وهذا النقص سوف يحدث بذات النسبه التي تنقص بها مياه النهر .

### ١ . المياه الجوفية الصحراويه:

لما كانت الخزانات الجوفية الصحراويه سواء كانت فى خزان الحجر الرملى النوبى أو الحجر الجيرى المتشقق فى معظمها غير متجدده وأنها مياه أحفوريه فلا يتوقع تأثرها بالتغيرات

المناخيه الا فى حالة الخزانات الى تتلقى تغذية من رشح النهر والتي تنحصر فى خزانات الزمن الجيولوجى الرابع ( الكواتيرنرى ) بمناطق البستان وماحولها

٢. الخزانات الجوفية:

تزداد ملوحة مياه الخزانات الجوفيه الساحليه نتيجة طغيان البحر اذا ما ارتفع منسوب سطحه وفق السيناريوهات المتوقعه، وذلك بخلاف العدسات العذبه التي تكونها مياه الأمطار الساحليه. وسوف تتعرض الخزانات السطحيه لتبخر مياهها والتي تخرج بالخاصيه الشعريه نتيجة شدة الجفاف ( شرق العوينات ).

### (٣) مياه الأمطار:

قد تنقص الأمطار الساحليه نتيجة تحرك أحزمة المطر فى اتجاه الشمال وهو مابداً بالفعل خاصة وأن عمق المنطقه المطريه الشماليه لايتجاوز ٥٠ كيلومتر الى الجنوب . كما سوف تنقص بالتأكيد فرص الاحتفاظ بالمياه من خلال نظام حصاد مياه الأمطار بالساحل الشمالى الغربى. أما أمطار الجنوب ( مثلث حلايب – شلاتين – أبو رماد ) وجبال البحر الأحمر وجبال جنوب سيناء فمن المتوقع زيادة كميات الأمطار عليها .

### ثالثاً : تأثير التغيرات المناخية فى الصحة :

تغير المناخ سيؤثر تأثيراً سلباً للغاية على أهم المحددات الأساسية للصحة الجيدة وهي : الهواء النظيف والمياه النقيه والغذاء الكافي والمأوى الملائم والسلامة من المرض. والمناخ العالمى الآن يتغير بوتيرة أسرع منها فى أي وقت مضى فى تاريخ الحضارة الإنسانية وكثير من آثاره على الصحة محسوس بشدة .

وقد حددت منظمة الصحة العالمية خمسة عواقب رئيسية تترتب على تغير المناخ بالنسبة

### إلى الصحة وهي:-

- (١) زيادة سوء التغذية خاصة فى البلدان التي توجد فيها أعداد غفيرة من السكان الذين يعتمدون على زراعة الكفاف المعتمدة على المطر فى الري وما ينجم عنه من نوبات جفاف دورية ، الأمر الذى قد يتسبب فى وفاة ثلاثة ملايين ونصف مليون وفاة سنوياً .
- (٢) حدوث المزيد من الوفيات والإصابات المحتملة من جراء العواصف والفيضانات. وبالإضافة إلى ذلك قد تعقب الفيضانات فاشيات أمراض مثل الكوليرا، وخصوصاً عندما تتضرر خدمات المياه والصحة أو تتعرض للدمار. وتُعد العواصف والفيضانات بالفعل من أكثر أشكال الكوارث الطبيعية تواتراً وفتكاً بالأرواح .

(٣) يزيد عبء مرض الإسهال، الذي ينتشر عن طريق الغذاء الملوث والمياه الملوثة. نتيجة ندرة المياه أو زيادتها على الحد بفعل زيادة تواتر وغزارة سقوط المطر ويحتل مرض الإسهال المرتبة الثانية بين أهم الأمراض المعدية التي تتسبب في وفاة الأطفال، كما أنه يتسبب في ما مجموعه نحو ٨,١ مليون وفاة سنوياً .

(٤) زيادة معدلات المرض والوفيات، ولاسيما في صفوف المسنين المصابين بأمراض قلبية وعائية أو تنفسية نتيجة موجات الحر وخصوصاً "البقع الحارة" في المناطق الحضرية. كما أن ارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى زيادة مستوى الأوزون الأرضي وبداية موسم الطلع مبكراً، بما يسهم في حدوث نوبات الربو.

(٥) تغيير التوزيع الجغرافي للحشرات الناقلة التي تنتشر الأمراض المعدية نتيجة تغير درجات الحرارة وأنماط هطول الأمطار، ومن بينها الملاريا وحمى الضنك اللتان تثيران أعظم الهواجس فيما يخص الصحة العمومية.

### رابعاً : تأثير التغيرات المناخية على السياحة :

بالنسبة لقطاع السياحة، فقد مارست الموارد والثروات الطبيعية في مصر على مدار سنوات عديدة دوراً هاماً ومحورياً في خدمة وتغذية قطاع السياحة على طول سواحل البحر الأحمر والبحر المتوسط، لاسيما بالنسبة لمُحبي ممارسة الأنشطة المائية، أو الاستمتاع بمشاهدة الشعب المرجانية والحياة البحرية الغنية بتنوع الأسماك والحيوانات البحرية. إلا أن العديد من المتخصصين في دراسة البيئة البحرية والمناخ، أعربوا عن قلقهم بشأن التداعيات والانعكاسات السلبية والمباشرة لأزمة الاحتباس الحراري وما ينتج عنها من تقلبات مناخية، على مستقبل قطاع السياحة. فمن جانب تتعرض الحياة البحرية، وخاصة الشعب المرجانية، للعديد من التهديدات في ظل التقلبات المناخية وارتفاع درجات الحرارة فوق معدلاتها الطبيعية. وتحتل مصر المرتبة الأولى من حيث الدول الأعلى في قوائم السياحة القائمة على الشعب المرجانية، خاصة أن منطقة شمال البحر الأحمر تعتبر بيئة آمنة لها لطبيعة المياه والرياح السائدة في تلك المنطقة. إلا أنه نظراً للتقلبات المناخية التي تشهدها البلاد في الآونة الأخيرة، أصبحت مصر واحدة من ضمن الدول الساحلية المُعرّضة لفقدان أكثر من ٩٠% من إيرادات سياحة الشعب المرجانية، وهو ما يُنذر بخسائر اقتصادية كبيرة في قطاع السياحة. فارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة سطح البحر عن الحد الذي تستطيع الشعب العيش فيه. هذا فضلاً عن خطر ذوبان الجليد وارتفاع منسوب سطح البحر الأحمر بما يؤدي إلى زيادة الأعماق التي تعيش فيها الشعب المرجانية، وبالتالي حجب الضوء عنها وموتها<sup>1</sup>. ومن جانب آخر، قد تتعرض الوجهات السياحية

المختلفة والشواطئ لخطر الفيضانات والسيول، ما يؤثر بطبيعة الحال على البنية التحتية، ويؤدي لتدمير العديد من الاستثمارات السياحية التي تتنوع ما بين قرى وفنادق ومنتجعات واقعة على طول السواحل المصرية البحرية وتقدر قيمتها بمليارات الدولارات. هذا فضلاً عن إعاقة حركة الأنشطة البحرية ووسائل النقل والمواصلات البحرية والبرية في القرى والمناطق السياحية بسبب سوء الطرق والأحوال الجوية، الأمر الذي يُنذر بعزوف السياح عن اتخاذ مصر كوجهة سياحية لهم في المستقبل، خاصة في ظل الارتفاع غير المسبوق في درجات الحرارة الذي باتت تشهده مصر مؤخرًا.

### خامساً : تأثير التغيرات المناخية على المناطق الساحلية ودلتا النيل :

تمتد الشواطئ المصرية لأكثر من ٣٥٠٠ كم على البحرين المتوسط والأحمر ويقطن نحو ٤٠% من إجمالي السكان بهذه المناطق الساحلية حيث المدن الصناعية الكبرى مثل الإسكندرية وبورسعيد والسويس ورشيد ودمياط.. الخ. وقداهتمت العديد من الدراسات بالأثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية المتوقع حدوثها بالمناطق الساحلية نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر بهذه المناطق على الرغم من التفاوت في تقدير الخسائر المتوقعة إلا أن معظم الدراسات اتفقت على أن تأثير التغيرات المناخية على المناطق الساحلية يمكن إيجازها في الآتي:-

- ١- زيادة معدلات نحر الشواطئ وتغلغل المياه المالحة في التربة
- ٢- زيادة معدلات تمليح الأراضي الساحلية وارتفاع مستوى المياه الجوفية ونقص الإنتاجية الزراعية .
- ٣- غرق بعض المناطق المنخفضة في الدلتا و بعض المناطق الساحلية الأخرى
- ٤- تغير معدلات سقوط الأمطار ومناطق و أوقات سقوطها .
- ٥- - تأثر النظم الأيكولوجية الفريدة ذات القابلية العالية للتأثر بالمخاطر مثل:(أشجار المانجروف الإستوائية في البحر الأحمر والتي تمثل موطناً طبيعياً للعديد من الفصائل الأحيائية ) والبحيرات المصرية الشمالية التي تمد مصر بحوالي ٦٥% من المنتجات السمكية
- ٦- -التأثير المباشر لارتفاع مستوى سطح البحر على الوظائف المائية والبيولوجية للبحيرات، سواء كانت مستودعات للمياه العذبة أو بحيرات ضحلة مالحة
- ٧- -فقدان الشعاب المرجانية بالبحر الأحمر لألوانها المميزة وتحولها للون الأبيض نتيجة ارتفاع درجة الحرارة
- ٨- -التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على الظواهر السابقة والتي تشمل تهجير السكان من المناطق الساحلية المعرضة للغرق فيما يعرف باللاجئين البيئيين

## جهود مصر فى مواجهة التغيرات المناخية :

بدأت مصر إهتمامها بموضوع التغير المناخى منذ فترة طويلة خاصة من الناحية البحثية حيث كانت مصر من أوائل الدول العربية التي وقعت على إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغيرات المناخية United Nation Framework Convention on Climate Change (UNFCCC) فى ١٩٩٢ /٦/٩ ، والتي دخلت حيز التنفيذ فى ١٩٩٤/٣/٢١ ، ومن هنا بدأت مصر فى تحمل مسئولياتها العالمية نحو الحد من ظاهرة التغيرات المناخية خاصة وأن أخطار هذه الظاهرة قد فاقت المشكلات البيئية الأخرى وتعدت حدود الدول وأصبحت ذات طابع عالمي ومن الاجراءات التى قامت بها مصر لمواجهة التغيرات المناخية واثارها الضارة على مختلف القطاعات قيامها بما يلي:-

- ١- تشكيل المجلس الوطنى للتغيرات المناخية برئاسة وزير البيئة وعضوية ممثلى معظم الوزارات والهيئات المعنية بالتغيرات المناخية، وذلك من أجل العمل على صياغة وتحديث استراتيجية وطنية شاملة لتغير المناخ، ورسم الخطط الوطنية الخاصة به مع إدراج مخصصات مالية سنوية متزايدة تدريجيا فى الموازنة العامة للدولة داخل كل وزارة معنية لمشروعات التكيف مع آثار تغير المناخ وكذلك التخفيف من الانبعاثات.
- ٢- أنشأت وزارة الموارد المائية مركزا للتنبؤ بالأرصاء الجوية والتغيرات المناخية.
- ٣- أنشأت وزارة الزراعة مركزا لمعلومات تغير المناخ.
- ٤- أنشأت أكاديمية البحث العلمى والعلوم والتكنولوجيا لجنة للتغيرات المناخية.
- ٥- أنشأت وزارة البيئة معهدا للتغيرات المناخية.
- ٦- أنشأ معهد الدراسات العليا والبحوث بجامعة الإسكندرية مركزين واحدا للتغيرات المناخية والثانى للاستشعار عن بعد والحد من المخاطر
- ٧- يبحث المركز القومى للبحوث إنشاء شعبة عن تأثير التغيرات المناخية على الصحة العامة.
- ٨- يقوم معهد الدراسات الإفريقية بدراسة تأثير التغيرات المناخية فى إفريقيا.
- ٩- أنشأت الأكاديمية العربية للنقل البحرى مع هيئة الأرصاد الجوية مركزا للتغيرات المناخية.
- ١٠- وأخيراً أطلقت مصر الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ ٢٠٥٠م وشملت الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ مرحلتين: مرحلة الإطار العام الذي تم الموافقة عليه فى يونيو الماضى (٢٠٢١) ومرحلة إعداد الاستراتيجية كاملة. وتعمل الاستراتيجية على تحقيق خمسة أهداف رئيسية وهي، تحقيق نمو اقتصادي مستدام، من تنمية منخفضة الانبعاثات فى مختلف القطاعات. والهدف الثانى هو بناء المرونة والقدرة على التكيف مع تغير المناخ، وشمل الهدف

الثالث تحسين حوكمة وإدارة العمل في مجال تغير المناخ من خلال تحديد أدوار ومسؤوليات مختلف أصحاب المصلحة ، ويعمل الهدف الرابع على تحسين البنية التحتية لتمويل الأنشطة المناخية، بينما يعمل الهدف الخامس على تعزيز البحث العلمي ونقل التكنولوجيا وإدارة المعرفة والوعي لمكافحة تغير المناخ.

## طرق مواجهة الآثار السلبية والتكيف مع التغيرات المناخية:

توجد طريقتان رئيسيان لمواجهة التغير المتوقع في المناخ وهما :

(١) إتباع الطرق التي لا تسمح بزيادة الانبعاث الغازي عن الحدود الحالية أو ما يعرف بتخفيف الانبعاث الغازي.

(٢) إتباع الطرق والإستراتيجيات داخل كل قطاع وبين جميع القطاعات لتقليل أو لتعويض السلبيات التي يمكن أن تنتج عن التغير المتوقع في المناخ، وهو ما يعرف بالأقلمة أو التكيف، ويكون ذلك بعد دراسة أثر التغير في المناخ على كل قطاع ومعرفة مدى تأثر هذه القطاعات بالتغير في المناخ.

## تهيئة الزراعة في مصر للتغيرات المناخية المتوقعة :

إن الحاجة لتهيئة المحاصيل الزراعية للتأقلم مع التغيرات المناخية المتوقعة أصبحت واحدة من أهم التحديات التي تواجه التطوير في قطاع الزراعة ويجب أن تكون هذه التهيئة تكاملية وفعالة ومستمرة ومخطط لها على المدى البعيد، ومن أهم أولويات التهيئة ما يلي :

- ١- تحسين أنماط المزروعات وتطوير محاصيل قادرة على تحمل الظروف المناخية القاسية
- ٢- تحسين إدارة الري الزراعي.
- ٣- تغيير مواعيد الزراعة لتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المائية المحتمل تناقصها و درجة الحرارة المتوقع ارتفاعها
- ٤- تحسين أنظمة الصرف الزراعي
- ٥- تكامل و تحسين إدارة المحاصيل
- ٦- تأمين أنظمة الدعم المالي لوضع وتنفيذ إستراتيجيات وطنية في قطاعات الري والزراعة
- ٧- رفع الوعي العام وتعزيز القدرة البنائية للمؤسسات
- ٨- بناء إطار للعمل مع توفير المعلومات الخاصة بتأثيرات تغير المناخ
- ٩- التعاون مع الدول المعنية والدول المانحة لوضع نموذج إقليمي يقوم بالتنبؤ بتأثيرات تغير المناخ و دمج المعلومات الناتجة عنه في الخطط و المبادرات الوطنية
- ١٠- الاهتمام بتنمية الأراضي الجديدة.

## المراجع

- ١- أبو سمارة، عبد الماجد أحمد، أثر الارشاد الزراعي على تكيف القطاع الزراعي في التغيرات المناخية، قسم الارشاد الزراعي والتنمية الريفية، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٩
- ٢- ابو حديد، ايمن فريد، التغيرات المناخية وتأثيرها على قطاع الزراعة في مصر، مركز البحوث الزراعية، وزارة الزراعة واستصلاح الاراضى و مصر، ٢٠٠٩
- ٣- الإستراتيجية القومية للتنمية الزراعية المستدامة ٢٠٣٠، وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضى ، جمهورية مصر العربية
- ٤- القزاز، محمد ، التغيرات المناخية ، تغير شكل المستقبل في مصر، تحقيقات، جريدة الأهرام ، العدد ٤٨٠٥٩ ، ٦ يوليو ٢٠١٨
- ٥- المرصفاوى، سامية، التغيرات المناخية وأثرها على قطاع الزراعة في مصر وكيفية مواجهتها، ندوة الإرشاد الزراعي وتحديات الأمن الغذائى فى ضوء المتغيرات المناخية المرتقبة، الجمعية العلمية للإرشاد الزراعي، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة ، ٧ ديسمبر ٢٠٠٩
- ٦- سيف، مصطفى، مصر تطلق استراتيجية لتغير المناخ ٢٠٥٠ م ، اسكان نيوز عربية ٣ نوفمبر ٢٠٢١
- ٧- صيام، جمال محمد، وشريف محمد فياض، أثر التغيرات المناخية على وضع الزراعة والغذاء في مصر، مؤتمر التغيرات المناخية واثارها على مصر، القاهرة، ٢-٣ نوفمبر ٢٠٠٩
- ٨- عبد الظاهر، ندى فاروق، التغيرات المناخية وأثارها على مصر، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، العدد (٤١) ، يناير ٢٠١٥
- ٨- فايد، امنية ، التغيرات المناخية فى مصر: التداعيات واليات التكيف، مركز الازهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٢١ م
- ٩- منظمة الصحة العالمية، حماية الصحة من تغير المناخ، اليوم العالمى للصحة، ٢٠٠٨
- 10-Abou-Hadid.A.F,(2006): Assessment of Impacts, Adaptation and vulnerability to climate change in North Africa, Food Production and water Resources, a final Report (AIACC) ,project No. AF90, <http://www.AIACCproject.org>
- 11 -ELshenawy , L. H . Salama, L . EL Hebaa, and F . Ali , (2013 ) : Farmers Perceptions and Adaptations to Climate Change in Some Egyptian Villages , Journal of Scientific Assembly of Agricultural Extension – vol (17) , No . (2)
- 12-IPCC (2007), Summary for policy makers- Climate change 2007: The physical science basis. Contribution of working group 1 to the fourth assessment report of the intergovernmental panel on climate change.  
[www.ipcc-wgi.ucar.edu](http://www.ipcc-wgi.ucar.edu)



## أسئلة على التغيرات المناخية

السؤال الأول: ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( x ) أمام العبارة الخاطئة:

- ١- قد تؤدي ظاهرة الـ CLIMATE CHANGE إلى ارتفاع مستوى سطح البحر ( )
- ٢- المناخ هو المدى القصير للظروف الجوية ( )
- ٣- تغير المناخ هو أي تغير مؤثر وقصير المدى في معدل حالة الطقس ( )
- ٤- من دلائل احترار المناخ العالمي هو انتشار ذوبان الجليد على نطاق واسع ( )
- ٥- احتراق الوقود الفحمي والبترولي من أهم أسباب التغيرات المناخية ( )
- ٦- ظاهرة التغيرات المناخية ظاهرة عالمية واثارها على العالم متساوية ( )
- ٧- يؤدي الارتفاع المستمر في درجات الحرارة إلى تغير نمط توزيع الأمطار على الأرض ( )
- ٨- من أسباب التغير المناخى الطبيعية عوادم السيارات ( )
- ٩- من أسباب التغير المناخى الاصطناعية الغازات المنبعثة من صناعة تكرير البترول ( )
- ١٠- تحدث ظاهرة البقع القمرية نتيجة اضطراب المجال المغناطيسى للشمس ( )
- ١١- محطات الارصاد الجوية هي المسئولة عن تدوين تغيرات الجو ونشرها للجمهور ( )
- ١٢- الطقس هو متوسط أحوال الجو المتعاقبة في مكان ما لمدة طويلة ( )
- ١٣- يعبر الـ Climate عن حالة الجو لمدة طويلة قد تكون شهر أو فصل أو سنة ( )
- ١٤- يهدف الـ Science climate إلى تحديد أنماط أحوال الجو وتفسيرها ( )
- ١٥- يعرف الـ Global warming بأنه انخفاض في درجة حرارة الأرض بسبب انبعاثات غازات الاحتباس الحرارى ( )
- ١٦- Desertification هو تآكل سطح التربة بفعل الرياح أو المياه ( )
- ١٧- المقصود بمعدلات التهطل هو إطلاق الغازات الدفيئة في الغلاف الجوى ( )
- ١٨- يقصد بالانبعاثات اطلاق الغازات الدفيئة فى الغلاف الجوى على امتداد رقعة وفترة محددة ( )
- ١٩- الدول المتقدمة هى الدول الأكثر تضرراً من التغيرات المناخية ( )
- ٢٠- تعاني الاراضى الزراعية من حدوث ظاهرة التصحر كأحد أسباب التغيرات المناخية ( )
- ٢١- سلوك الحشرات نتيجة الدفء الحرارى والتغيرات المناخية الأخرى قد يؤدي إلى قصر دورة حياة الحشرات وقلة أعداد تجمعاتها ( )
- ٢٢- من المتوقع أن يكون الاستزراع السمكى أقل القطاعات تأثراً بتغير المناخ ( )
- ٢٣- يؤدي ارتفاع نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الغلاف الجوى الي زيادة انتاج المراعى لكنه يقلل من جودتها ( )

- ٢٤- من المتوقع نتيجة التغيرات المناخية زيادة التدفقات المائية لنهر النيل من ١٥ - ٢٥% ( )
- ٢٥- من العواقب الصحية التي حددتها منظمة الصحة العالمية لتغير المناخ سوء التغذية ( )
- ٢٦- تحتل مصر المرتبة الأولى عالمياً في قوائم السياحة القائمة على الشعب المرجانية ( )
- ٢٧- الأقلمة أو التكيف يقصد بها تقليل أو تعويض السلبيات التي يمكن أن تنتج عن التغير المتوقع في المناخ ( )
- ٢٨- أخطار ظاهرة التغيرات المناخية فاقت المشكلات البيئية الأخرى ( )
- ٢٩- قد تؤدي التغيرات المناخية الى غرق بعض المناطق في الدلتا وبعض المناطق الساحلية ( )
- ٣٠- أصبحت مصر في ظل التقلبات المناخية من أكثر الدول المعرضة لفقد ٩٠% من سياحة الشعب المرجانية ( )

### السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة:

- ١- من أسباب التغير المناخى الطبيعية .....
- ( أ ) عوادم السيارات  
( ب ) إزالة الغابات والأشجار  
( ج ) ثورات البراكين  
( د ) احتراق الوقود البترولى
- ٢-تعرف ..... بأنها تآكل سطح التربة بفعل الرياح أو المياه أو الأنشطة البشرية الكثيفة
- ( أ ) Erosion  
( ب ) Desertification  
( ج ) Climate change  
( د ) Precipitation
- ٣-من العوامل ذات التأثير السلبى على مناخ الكرة الأرضية .....
- ( أ ) الإفراط في استخدام الوقود الأحفورى  
( ب ) استخدام السيارات الكهربائية  
( ج ) عدم التخلص السليم من المخلفات  
( د ) الاسراف فى استخدام المياه
- ٤- تقسم أسباب التغير المناخى إلى .....
- ( أ ) طبيعية  
( ب ) اقتصادية  
( ج ) اجتماعية  
( د ) سياسية
- ٥-من الأسباب الطبيعية للتغير المناخى .....
- ( أ ) ثورات البراكين  
( ب ) العواصف الترابية  
( ج ) الأشعة الكونية الناجمة عن انفجار بعض النجوم  
( د ) جميع ما سبق
- ٦-..... هو متوسط أحوال الجو المتعاقبة في مكان ما لمدة طويلة قد تكون شهراً أو فصلاً أو سنة.
- ( أ ) المناخ ( ب ) الطقس ( ج ) الاحتباس الحرارى ( د ) التغيرات المناخية

٧-..... هو زيادة درجة حرارة الأرض نتيجة انبعاثات غازات.

Global warming ( ١ ) Erosion (ب)  
Desertification ( ج ) Sustainable Development ( د )

٨-..... هو تآكل سطح التربة بفعل الرياح أو المياه أو الأنشطة البشرية.

Erosion (١) Desertification (ب) Global warming (ج) Precipitation ( د )

٩-..... هو تدهور التربة في المناطق شبه الجافة أو المناطق شبه الرطبة بسبب عوامل عديدة منها التغيرات المناخية.

Desertification( ١ ) Green House Gases (ب) Precipitation (ج) Erosion (د)

١٠-..... هي التنمية التي تستخدم الموارد والبيئة بصورة رشيدة مع الأخذ في الاعتبار حقوق الأجيال القادمة.

Sustainable Development( ١ ) Green House Gases (ب)  
Precipitation (ج) Erosion (د)

١١-التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية على الزراعة تشمل .

( أ ) الأراضي الزراعية ( ب ) الاحتياجات المائية للمحاصيل الزراعية  
( ج ) الآفات الزراعية ( د ) جميع ما سبق

١٢-التأثير المتوقع للتغيرات المناخية على إنتاجية بعض المحاصيل كالذرة والقمح والأرز تنافس الإنتاجية بحوالى.....

( أ ) الربع ( ب ) الثلث ( ج ) النصف ( د ) الخمس

١٣-من مؤشرات تدهور الأراضي الزراعية.....

( أ ) نقص الانتاجية ( ب ) تزايد الاراضى المصابة بالتملح  
( ج ) ارتفاع مستوى الماء الأرضى ( د ) كل ما سبق

١٤- من المتوقع بحلول عام ٢٠٥٠ زيادة الاحتياجات المائية لمعظم المحاصيل بقرابة.....

( أ ) الربع ( ب ) الضعف ( ج ) النصف ( د ) لا تتاثر

١٥-من تأثيرات التغيرات المناخية على الانتاج الحيوانى.....

( أ ) تعرض الثروة الحيوانية لبعض الأمراض ( ب ) ارتفاع نسبة الخصوبة  
( ج ) زيادة انتاج الحليب ( د ) انخفاض معامل التحويل الغذائى

١٦- تفقد الشعاب المرجانية ألوانها المميزة وتتحول نتيجة ارتفاع درجة حرارة البحر الى اللون.....

( أ ) الأبيض ( ب ) الأحمر ( ج ) الاصفر ( د ) البنى  
١٧- من طرق مواجهة التغير المتوقع في المناخ .....

( أ ) الأقلمة ( ب ) التكيف ( ج ) تخفيف الإنبعاث الغازي ( د ) جميع ماسبق

١٨- من أولويات تهيئة قطاع الزراعة للتعامل مع التغيرات المناخية.....

( أ ) الاهتمام بتنمية الأراضي الجديدة ( ب ) تحسين الرعاية الحيوانية  
( ج ) الاهتمام بتصدير المنتجات الزراعية ( د ) التوسع فى تدوير المخلفات الزراعية  
١٩-- من الأسباب الاصطناعية للتغير المناخى .....

( أ ) الغازات المنبعثة من الصناعات ( ب ) عوادم السيارات  
( ج ) نواتج الأنشطة الزراعية ( د ) جميع ما سبق

٢٠-يؤدى الارتفاع المستمر فى درجة الحرارة الى تغير اماكن سقوط الأمطار فتسقط فى.....

( أ ) البحار والمحيطات ( ب ) الأنهار ( ج ) اليابسة ( د ) الاراضى الصحراوية

### اجابة أسئلة التغيرات المناخية

### اجابة السؤال الأول:-

- ✓ -١
- x -٢
- x -٣
- x -٤
- ✓ -٥
- ✓ -٦
- ✓ -٧
- x -٨
- ✓ -٩
- ✓ -١٠
- ✓ -١١
- x -١٢
- ✓ -١٣
- ✓ -١٤
- ✓ -١٥

- x-١٦
- x-١٧
- ✓-١٨
- x-١٩
- ✓-٢٠
- x-٢١
- x-٢٢
- ✓-٢٣
- ✓-٢٤
- ✓-٢٥
- ✓-٢٦
- ✓-٢٧
- ✓-٢٨
- ✓-٢٩
- ✓-٣٠

اجابة السؤال الثانى:

- ١- (ج)
- ٢- (أ)
- ٣- (أ)
- ٤- (أ)
- ٥- (د)
- ٦- (أ)
- ٧- (أ)
- ٨- (أ)
- ٩- (أ)
- ١٠- (أ)
- ١١- (د)
- ١٢- (د)
- ١٣- (أ)
- ١٤- (أ)
- ١٥- (أ)
- ١٦- (أ)
- ١٧- (أ)
- ١٨- (أ)
- ١٩- (د)
- ٢٠- (أ)

# الفصل السادس

## التعايش وأداب الحوار بين البشر

أ.د/ حسين علي هجرس

استاذ ورئيس قسم الارشاد الزراعى والتنمية الريفية

كلية الزراعة – جامعة دمياط

## التعايش وأداب الحوار بين البشر

أ.د/ حسين علي هجرس

استاذ ورئيس قسم الارشاد الزراعى والتنمية الريفية

كلية الزراعة – جامعة دمياط

### مقدمة

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع العيش منفرداً فالإنسان والمجتمع مفهومان لا ينفصلان لأن حياة الفرد لا تستقيم إلا في وجود الآخر أي أنه في علاقات كثيرة جدا مع أخيه الإنسان كعلاقات مالية، فكرية، علاقات أخذ وعطاء في مختلف مجالات ودروب الحياة، ويمكننا أن نقول أن الإنسان والآخر في تفاعل مستمر حتى تستقيم الحياة وإذا وضعنا نصب أعيننا أن المجتمع الواحد يتسم بالتعددية والتنوع في تكوينه وتركيبه فهذا يتطلب وضع أسس لهذا لتفاعل وهو ما اصطلح على تسميته بالتعايش السلمى. ويدعو الإسلام وفق أخلاقياته وسمو نظرياته إلى معايشة الآخر حتى ولو كان مختلف في الديانة لأن هذا الاختلاف بين الناس أمر حتمي قضى به خالق الناس لحكمة يعلمها هو جل وعلا. والتعايش بين مختلف الشعوب والأعراق والجماعات الدينية والعشائر والقبائل هو التحدي الكبير للقرن، حيث أن التعايش بين الشعوب أصبح ضرورة ملحة في المرحلة المقبلة من تطور الحضارة الانسانية.

### مفهوم التعايش :

التعايش لغة : (عيش). والعيش معناه الحياة، وهو العيش على هذه الأرض من بني آدم كافة دون تفریق، وتعنى أيضا : الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة. والتعايش على وزن تفاعل الذي يفيد العلاقة المتبادلة بين طرفين.

التعايش اصطلاحا : هو اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب واسباب الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى يعرف كل منهما بحق الآخر دون أندماج وانصهار. كما يعرف بأنه اتفاق وقبول و تصالح اخلاقي بين الناس في تعاملهم ومعاملاتهم حيث ما وجدوا في نفس الزمان والمكان. أو هو أن تعيش مع الآخرين بقبول وسلم سواء أكانوا موافقين لك أم مخالفين، دون أن يتعرض أحدهما لآخر.

## أنواع التعايش:-

للتعايش أنواع كثيرة تفرضها ظروف الحياة وطبيعة المجتمعات ومن أهم أنواعه:-

أ- **التعايش المحبب:-** بمعنى أن يكون باختيار الانسان ورغبته، حيث أنه يجد فيه ما يحقق له أسباب السعادة والمنفعة، سواء كانت مادية أم معنوية، أو معرفية.

ب- **التعايش المؤقت :-** يكون هذا النوع من التعايش بسبب ظرف يمر بها الانسان يضطره الى العيش مع فئة من الناس يختلفون عنه في الفكر والمعتقد، وفي هذا النوع من التعايش يبذل الفرد جهد في سبيل التكيف مع المحيط لفترة، مثل اللجوء أو النزوح الى دول أجنبية.

ج- **تعايش المواطنة :-** يتطلب هذا النوع من الفرد الحرص على التعامل الحسن مع الآخرين الذين يختلفون عنه في الفكر والمعتقد وغير ذلك مما يحقق التالف الاجتماعي، والتواصل الاجتماعي، وسيادة الأمن والسلم في المجتمع، إضافة الى التحلي بروح قادرة على تقبل الآخر والقدرة على تقبل ظروف وميول واتجاهات الآخرين.

د- **التعايش القسري:-** يجد الفرد في هذا النوع من التعايش نفسه مضطرا الى محاولة تقبله من قبل الآخرين، كأن يعيش الفرد في بيئة لا ينسجم معها، ويتطلب هذا النوع من التعايش التحلي بالصبر والمحافظة على ضبط النفس لتجنب التصادم والتنازع.

## أهمية التعايش:

- ١-تحقيق التعاون وتبادل المصالح ودفع المفسد.
- ٢-تحقيق الائتلاف والوحدة والتضامن.
- ٣-نبذ الخلافات والصراعات والتمييز العنصرى.
- ٤-تحقيق الاستقرار والأمن والسلم.
- ٥- الشعور بالأنس والتكامل والقوة.
- ٦-تبادل الخبرات والمعلومات والافكار مع الآخرين.



## أسس التعايش فى الاسلام:

### (١) الوحدة الانسانية :

تتصف دعوة الإسلام بالعالمية والإقرار بالوحدة الإنسانية، فالله عز وجل فى القرآن الكريم رب العالمين وليس رب العرب أو رب المسلمين فحسب كما عند اليهود لهم ربهم وللآخرين أربابهم، وهو إله الناس جميعاً، والناس خلقوا من نفس واحدة، وأن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام مبعوث للعالمين، ويقر الإسلام بتعدد الشرائع عبر التاريخ الإنسانى، والإنسان مكرم بغض النظر عن دينه أو معتقده، حياً كان أو ميتاً.

### (٢) حرية الاعتقاد :

العنوان الرئيس فى العقيدة (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي (البقرة ٢٥٦) والاختلاف سنه من سنن الله فى خلقه، ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً، ولم يجبر المسلمون أحداً على اعتناق الإسلام، مع أن فيه إعلاناً صريحاً بأنه الدين الناسخ لما سبقه.

### (٣) العدالة والمساواة :

جميع البشر على وجه هذه الأرض يشتركون فى الإنسانية، وبالتالي كفل لهم الإسلام الحق بالحياة والعيش بكرامةٍ دون تمييزٍ بينهم، وذلك من مبدأ أن الإنسان مُكرَّمٌ لذاته، دون الالتفات إلى ديانتة أو عرقه أو لونه أو منشئه، فجميع أفراد المجتمع أسرة واحدة، ولهم حقوق معينة، والاختلاف الظاهر فى أشكال الناس وألوانهم وأجناسهم ولغاتهم فليس إلا دليلاً على عظمة الله فإذا وُجد الاختلاف فى المجتمعات البشرية فينبغي أن يكون ذلك من الظواهر الطبيعية، ولا ينبغي لفئة التغول على فئة أخرى لأن ذلك يُوجد العداوة والبغضاء فى المجتمع ويثير النزاعات الطائفية بين أفرادها، بل ينبغي أن يكون ذلك الاختلاف سبيلاً للتعارف والتواد والتراحم بين أطراف المجتمع الواحد، والسعي لإيجاد المصالح المشتركة بينهم.

بالنسبة لغير المسلمين لم ينظر إليهم الإسلام بانتقاص، أو على أنهم ليسوا بشراً، وأنه لا يحق لهم ما يحق للمسلمين؛ بل نظر إليهم نظرة تسامحٍ ولين، ولا ينبغي على المسلم تجاه من خالف الاعتقاد السليم من غير المسلمين إلا دعوتهم إلى الله على سبيل النصح، فإن أطاعوا فيها ونعمت وإن أبوا إلا البقاء على معتقدتهم؛ فلا إكراه فى الدين ما داموا لم يعادوا دين الله ويحاربوه .

### (٤) السلم العالمى:

حمل الإسلام إلى العالم رسالة سلام وحقق السلم ونشر الأمن وحض على العلم ودعا إلى الفضيلة وأقام حضارة وبتى مدنية، وأمر بالجنوح إلى السلم، ولرفع الظلم وأرسل رسوله محمد رحمة للعالمين.

## مظاهر التعايش بين الأديان:

من مظاهر التعايش بين الأديان ما يأتي :-

- ١- الاعتراف بوجود الآخر بغض الطرف عن ديانته وعدم تهميشه.
- ٢- الابتعاد عن مبدأ الاكراه في الدين، الذي يعني إجبار الآخر على اعتناق ديانة معينة.
- ٣- التعامل مع أصحاب الديانات بالبر والحسنى فلا يعني اختلاف ديانتهم معاملتهم بأخلاق غير طيبة
- ٤- اتباع أسلوب الحوار بالتي هي أحسن مع هؤلاء الأفراد، فالحوار سبيل للانفتاح السليم.

### ضوابط الاسلام فى التعامل مع غير المسلمين :

- ١- الاعتزاز بالانتماء للاسلام والالتزام به كمنهج حياة
- ٢- محافظة المسلم على شخصيته الإسلامية وابتعاده عن التقليد الأعمى، والحفاظ على ما يميزه من أخلاق وسمات خاصة به.
- ٣- الحرص على ألا يمس المسلم شيء من الذل أو الظلم أو التهميش أثناء تعاملاته مع من هم من الأديان الأخرى بداعي التعايش
- ٤- الحرص على أن يكون طابع العلاقة سلمياً متبادلاً بين الفئتين، فلا يخضع المسلم أو يتعرض للاعتداء أثناءها

## الحوار

أصل الحوار من الحور، وهو كما جاء في لسان العرب: الرجوع عن الشيء إلى الشيء، والمحاورة: المجاورة، والتحاور: التجاوب، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة ويعرف اصطلاحاً بأنه المحادثة بين شخصين، أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، وبطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر، ويعرف أيضاً بأنه تراجع الكلام بين طرفين أو أكثر وذلك دون وجود خصومة بينهم. كما أن كلمة الحوار تستوعب جميع أساليب التخاطب، سواء كانت منبعثة من خلاف بين المتحاورين، أو من غير خلاف، لأنها تعني المجاورة والمراجعة في المسألة موضوع التخاطب، وهو وليد تفاهم وتعاطف وتجاوب، بمعنى أن الحوار لا بد أن يكون بين أطراف متكافئة تحملها رغبة مشتركة في التفاهم ولا تكون نتيجة ضغط أو تهريب.

## مصطلحات ترتبط بالحوار:

هناك أوجه اختلاف بين كل من (الحوار – الجدل – المناظرة)، وسنحاول هنا الوقوف على مفهوم كل مصطلح على حدة.

**الجدل** : مصدر جادل، وهو المناقشة على سبيل المخاصمة، ومقابلة الحجة بالحجة. وأصل المعنى اللغوي ( جادله أي خاصمه ) والجدل أيضا الشدة والخصومة والقدرة عليها ، وجادله أي خاصمه .

اصطلاحاً: هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة، فالجدل هو حوار كلامي، يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجحت لديه، واستمساكه بوجهة نظره.

### الفرق بين الحوار والجدل :

الجدل هو اللد في الخصومة وما يتصل بذلك، الا أنه يكون في إطار التخاصم بالكلام ، أما الحوار والمحاورة، فهي مراجعة الكلام، والحديث بين طرفين، دون أن يكون بينهما ما يدل بالضرورة على. الخصومة وعليه فإن كل جدل حوار، وليس كل حوار جدل. لكن ربما يتحول الحوار إلى جدل، وقد يجتمعان.

### المناظرة :

وهي المحاورة بين فريقين حول موضوع، لكل منهما وجهة نظر تخالف وجهة نظر الفريق الآخر في الموضوع، فهو يحاول إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصداقة بظهور الحق الاعتراف به لدى ظهوره ويكون الغرض من المناظرة الوصول إلى الصواب في الموضوع الذي اختلفت أنظار المتناقشين فيه وهكذا يتبين أن المناظرة محاورة من أجل الوصول إلى الصواب، ولهذا كان الاشتراط فيها التقارب بن المتناظرين في العلم والفهم .

### أهمية الحوار في حياتنا :

لا يمكن حصر أهمية الحوار في نقاط معدودة ففي كل جانب من جوانب الحياة يكون التحوار بين الأشخاص هو محور العملية وأساس نجاحها، وتندرج أهميته حسب الزاوية التي ينظر بها اليه ومن أهم فوائد الحوار ما يلي :-

- ١- يعد الوسيلة الأمنة المستخدمة فى اقناع الآخرين بحيث أنه مبنى على قبول الراى والراى الآخر، لذا فان اطراف التحاور تسعى لتقديم الحجج والبراهين لكسب الطرف الآخر المخالف.
- ٢- أحد طرق التواصل بين الناس والتعرف على خبراتهم.
- ٣- أفضل مناهج الاصلاح فى المجتمع.
- ٤- وسيلة لاطهار الحق والقضاء على الباطل وسوء الفهم .
- ٥- تصحيح الأفكار والمعتقدات الخاطئة عند بعض الناس الذين لديهم أفكار مشوهة .
- ٦- تقوية شخصية الفرد وتحسين أسلوبه فى التعامل مع الآخرين وزيادة قابليته على تقبلهم وحسن التعامل معهم.
- ٧- تفرغ الطاقة السلبية والمشاعر المختزنة داخل الانسان، وبالتالي ابعاد البغض والأحقاد من القلوب.
- ٨- تسهيل عملية الاختيار أو القرار من خلال القدرة على الفهم الصحيح للمعطيات وتعدد الخيارات والأراء.
- ٩- التعامل مع الآخرين بأسلوب انسانى وفى غاية الرقى بعيداً عن الهمجية والعنف.
- ١٠- زيادة مساحة التواد والتعاطف بين الناس، وذلك بتقريب وجهات النظر ومشاركة المشاعر ووجهات النظر ، ومن الممكن أن يكون سبباً فى تكوين العلاقات والصدقات.
- ١١- تهذيب النفس وترويضها على الصبر والتانى واللين فى التعامل مع الآخر.

### مراحل عملية الحوار

تمر عملية الحوار بعدة مراحل وهى :

#### أولاً : مرحلة الاعداد :

وتتطلب مرحلة الاعداد تحديد الموضوع الذى يدور حوله الحوار، والأهداف المتوقعة من الحوار، وجمع البيانات والأدلة والحجج المتصلة بالموضوع، وتحديد النقاط الرئيسية والفرعية والقانونية، ووضع خطط استباقية لما قد يحدث من خلاف ونزاع وشقاق لتلافى الجمود والتصلب وما يتطلبه ذلك من معرفة بسمات شخصية المتحاورين وموافقهم السابقة على وجه العموم.

#### ثانياً : مرحلة التنفيذ :

تتطلب مرحلة التنفيذ مهارات متعددة منها مهارة بدء الحوار، تدوين الملاحظات استخلاص نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف وتوزيع الدوار ، وتحرى العدالة فى توزيع الوقت ونحو ذلك، كما يرتبط بهذه المرحلة انهائه على نحو لا يقطع الصلة بل يترك مساحة للالتقاء مجدداً.

### ثالثاً: مرحلة التقييم :

ويتم من خلالها الوقوف على النقاط الايجابية، والنقاط السلبية، ومراجعة أخطاء المتحاورين، ووضع اليات لتجنب حدوث ذلك مستقبلاً.

### مهارات الحوار:

يتطلب الحوار الفعال عدداً من المهارات والتي تتطلب تنمية من خلال التدريب ، وهذه المهارات تتسع وتضيق طبقاً لآراء الباحثين، الا أن هناك عدد من المهارات التي انتفتت عليها معظم الدراسات السابقة في هذا المجال وهي كما يلي :-

#### ١- الاستماع وحسن الانصات :

حيث يساعد على الفهم المتبادل، كما انه طريقة لاكتساب المعلومات والتفكير فيها.

#### ٢- البدء بنقاط الاتفاق :

من المعلوم أنه مهما كان هناك خلاف فانه لابد أن تكون هناك نقاط اتفاق، ولذا فالأنسب البدء بما هو متفق عليه توطئة لبحث نقاط الاختلاف تالياً لقلب المحاور، وضماناً لنبذ تعصبه.

#### ٣- الاقناع بالحسنى وتجنب فرض الرأي على الآخرين :

كفاءة المحاور تتوقف على قدرته في اقناع الآخرين، وهذا يتطلب منه القدرة على الصياغة الجيدة لآرائه واتساق أفكاره .

#### ٤- المهارة في التعبير وعرض الراى :

ويقصد بها قدرة المحاور على تغيير نبرة صوته حسب استدعاء المقام ونوع الأسلوب.

#### ٥- التدرج في الحوار :

ويتمثل في بسط الأمر وتقديم الفكرة الجديدة حيث أن ذلك يخفف من مقاومة الطرف المخالف ، ويتيح الفرصة لكلا الطرفين للوقوف على نقاط القوة وتبين مواضع الخلل في روية وتودة.

#### ٦- الايحاء للطرف الآخر بأن الفكرة المطروحة فكرته :

وبهذه الطريقة يكون تاييده للفكرة مضموناً وبنسبة كبيرة من خلال حماسه لها وشعوره بان الفكرة نابعة من داخله.

#### ٧- البعد عن التعصب :

المحاور الجيد يتمسك بالحكمة والمرونة وتقبل الآخر بصرف النظر عن تقبل آرائه فالتعصب للراى يصاحبه الانفعال واستخدام المغالطات في اثباته، وقد يؤدي الى المشاحنات.

## ٨- التسامح :

ويقصد به السهولة فى المخالطة والمعاشرة ، وهو لين فى الطبع فى مواطن تكثر فيها الشدة. وهو ليس بضعف من الشخص ، وانما يعبر عن قوة الضمير وشفافية النزعة الانسانية وعظمة الروح الاخلاقية.

## ٩- الاعتماد على الحجة والدليل :

ويقصد به اعطاء المحاور المخالف حقه من الاقرار له بصحة ما جاء به صحيحاً، والتسليم بما قدمه من أدلة قامت الشواهد على صدقها .

## ١٠- ضبط النفس وعدم الغضب :

ويترتب على ذلك التركيز على أقوال الآخر وأدلتها مما يجعل المحاور قادراً على فهمها ، واذا كان فى رأى غيره خلل فيستطيع بضبط النفس بيانه والرد عليه

## ١١- التركيز على الرأى وليس على صاحب الرأى :

يجب على المحاور الالتزام بالموضوعات محل الحوار ولا يتعرض للشخص وانما مناقشة وتحليل آرائهم .

## ١٢- انتهاء الحوار :

وهى خطوة لا بد منها عندما يصل الطرفان لطريق مسدود ولا مجال للالتقاء عند نقطة اتفاق ، والمهارة هنا فى انتهاء الحوار مع ترك مسافة لامكانية الاتفاق وارجاء النقاش لوقت اخر مناسب مع المحافظة على العلاقات الانسانية قائمة.

## معوقات الحوار الناجح :

- ١- رفض وجود الاختلاف.
- ٢- الشخصية العصابية.
- ٣- رفع الصوت فوق الحد المعقول.
- ٤- تهويل مقالة الطرف الاخر.
- ٥- اتباع قاعدة (ان لم تكن معى فأنت ضدى)
- ٦- الخلط بين الموضوع والشخص.
- ٧- تدنى لغة الحوار.
- ٨- الاعتقاد بان الحق دائماً مع أحد الأطراف فى الحوار.
- ٩- التطرف فى المواقف التى تحتل الخلاف.
- ١٠- التسطيح المجافى للواقع والتبسيط المخل.

## دور الحوار في نبذ العنف والتطرف

التطرف هو الخروج عن المعايير والقيم والسلوكيات الشائعة في المجتمع قولاً أو عملاً واللجوء لفرض الأفكار والمعتقدات على الآخرين، والبعد عن الوسطية والقبول للآخر، وتغييب لغة العقل والأساس القانوني في التعامل وحل المشكلات مع الآخرين. ولا تنحصر نتائج العنف والتطرف بالخسائر أو التضحيات المادية فقط، بل تتعدى ذلك إلى الجوانب النفسية والاجتماعية، على الرغم من أن الجانب المادي يكون ظاهراً وملموساً أو مرئياً، بينما للأضرار النفسية، وإن كانت غير مرئية، أثر قد يفوق التأثير المادي في الأضرار التي يتسبب بها. ومما لا شك فيه أن الحوار هو البديل المناسب للعنف، أو أنه أحد أهم السبل التي تعمل على تقليص مساحة العنف، لأن الحوار كما نعرف هو ثقافة أيضاً، بينما العنف يمثل ثقافة ذات ميول متشددة. وهي نوع من أساليب الحياة ومناهجها، فالثقافة والتربية والأفكار يمكن بمجموعها أن تمثل عاملاً مساعداً، إما لنشر ثقافة الحوار أو لنشر ثقافة العنف، وهذا دليل قاطع على تأثير التربية في هذا المجال، لذلك يمكن أن تسهم التربية باعتماد العنف كمنهج في إدارة الحياة الفردية والمجتمعية، أو يمكن أن يكون الأمر عكس ذلك عندما يتم اعتماد الحوار.

### المراجع

- ١- آل عمرو، محمد بن عبد الله، و ابراهيم الشافعي ابراهيم، ومحمد يوسف محمد، مهارات الحوار الفعال وعلاقتها ببعض سمات الشخصية على ضوء التربية الاسلامية وأثر برنامج ارشادي عليها لدى طلاب الجامعة السعوديين، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد(١١٦)، ٢٠١٩م
- ٢- شرارة، مجدى عبد الله، الحوار الاجتماعى لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مؤسسة فريدرش ايرت القاهرة، ٢٠١٥
- ٣- صابر، نيان نامق، التحليل السوسولوجى للتعايش فى المجتمع الكردي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مجلد(٢٧٩)و العدد(١)، ٢٠٢٠
- ٤- مصطفى، جمال مصطفى، دور الجامعات العربية والاسلامية فى تعزيز الحوار بين الحضارات، كلية العلم الاجتماعية، جامعة الامام، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣م
- ٥- نصار، نصار أسعد، أسس التعايش فى الاسلام، مؤتمر التسامح الدينى فى الشريعة الاسلامية، كلية الشريعة الاسلامية، جامعة دمشق، ٢٠٠٩

## أسئلة على التعايش واداب الحوار

السؤال الأول: ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة الخاطئة:

- ١- قد يتسم المجتمع الواحد بالتعددية والتنوع في تكوينه وتركيبه ( )
- ٢- يتطلب العيش مع الآخرين بقبول وسلم أن يكونوا موافقين لنا وغير مخالفين ( )
- ٣- التعايش المؤقت هو الذى يكون باختيار الإنسان ورغبته ويجد فيه ما يحقق له أسباب السعادة والمنفعة ( )
- ٤- يتطلب التعايش المحبب من الفرد الحرص على التعامل الحسن مع الآخرين الذين يختلفون معه في الفكر والمعتقد ( )
- ٥- يجد الفرد في تعايش المواطنة أنه يعيش الفرد في بيئة لا ينسجم معها ( )
- ٦- يتطلب التعايش المؤقت التحلى بالصبر و ضبط النفس لتجنب التصادم والتنازع ( )
- ٧- في التعايش القسرى يبذل الفرد جهداً في سبيل التكيف مع المحيط لفترة ( )
- ٨- من أهمية التعايش تحقيق التعاون وتبادل المصالح ودفع المفساد ( )
- ٩- يسعى التعايش لدعم الخلافات والصراعات والتمييز العنصرى بين الطوائف المختلفة ( )
- ١٠- تكمن عيوب التعايش في عدم الشعور بالأنس والتكامل والقوة ( )
- ١١- تعددت أسس التعايش في الإسلام ومنها حرية الاعتقاد والسلم العالمى ( )
- ١٢- تتصف دعوة الإسلام بالعالمية وعدم الإقرار بالوحدة الإنسانية ( )
- ١٣- العنوان الرئيسى في العقيدة لا إكراه في الدين ( )
- ١٤- الاختلاف سنة من سنن الله في خلقه ( )
- ١٥- كفل الإسلام لجميع البشر الحق فى الحياة والعيش بكرامة دون تمييز بشرط اسلامهم ( )
- ١٦- الاختلاف في المجتمعات البشرية من الظواهر المرضية فى المجتمع ( )
- ١٧- ينظر الإسلام لغير المسلمين على أنهم بشراً وأنه لا يحق لهم ما يحق للمسلمين ( )
- ١٨- من مظاهر التعايش بين الأديان الاعتراف بوجود الآخر بغض النظر عن ديانته ( )
- ١٩- من مظاهر التعايش بين الأديان عدم إجبار الآخرين على اعتناق ديانة معينة ( )
- ٢٠- يجب التعامل مع أصحاب الديانات الأخرى بحذر لأن اختلاف ديانتهم تسيء أخلاقهم ( )
- ٢١- اتباع أسلوب الحوار مع أصحاب الديانات الأخرى يعتبر من مظاهر التعايش بين الأديان ( )
- ٢٢- يعتبر الالتزام بالاسلام كمنهج حياة من ضوابط الإسلام في التعامل مع غير المسلمين ( )
- ٢٣- التقليد الأعمى لغير المسلمين يتنافى مع ضوابط الإسلام في التعامل معهم ( )
- ٢٤- كلمة الحوار تستوعب جميع أساليب التخاطب ( )



- ٢٥- لا بد أن يكون الحوار بين أطراف متكافئة تحملها رغبة مشتركة في التفاهم ( )
- ٢٦- كل جدل حوار، وليس كل حوار جدل ( )
- ٢٧- يعرف الجدل بأنه المحاوره بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر تخالف وجهة نظر الفريق الآخر في الموضوع ( )
- ٢٨- تعرف المناظرة على أنها المناقشة على سبيل المخاصمة ومقابلة الحجة بالحجة ( )
- ٢٩- الحوار هو اللد في الخصومة وما يتصل بذلك ( )
- ٣٠- من أهمية الحوار في حياتنا تفرغ الطاقة السلبية والمشاعر المخترنة داخل الإنسان ( )

### السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة:

- ١- التعايش هو اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين تربطهم.....
- ( أ ) وسائل العيش ( ب ) الديانة ( ج ) الانتماءات العرقية ( د ) الانتماءات السياسية
- ٢- من مظاهر التعايش بين الأديان.....
- ( أ ) الاعتراف بوجود الآخر بشرط اتفاق الديانة ( ب ) اتباع بأسلوب الحوار بالتى هى أحسن ( ج ) حرية التزاوج فيما بينهم ( د ) وضع حدود قوية تفصل بينهم
- ٣- من ضوابط الإسلام فى التعامل مع غير المسلمين.....
- ( أ ) الاعتزاز بالانتماء للإسلام ( ب ) الا يهشم المسلم فى تعاملاته بدعوى التعايش ( ج ) أن يكون طابع العلاقة بين الفئتين سلمياً ( د ) جميع ما سبق
- ٤- من مراحل عملية الحوار ..
- ( أ ) الإعداد ( ب ) التنفيذ ( ج ) التقييم ( د ) جميع ما سبق
- ٥- من مهارات الحوار ..
- ( أ ) رفض وجود الاختلاف ( ب ) البدء بنقاط الاتفاق ( ج ) رفع الصوت ( د ) الاصرار والتمسك بالرأى
- ٦- من معوقات الحوار الناجح ..
- ( أ ) رفض وجود الاختلاف ( ب ) الشخصية العصابية ( ج ) رفع الصوت فوق الحد المعقول ( د ) جميع ما سبق

٧- يعرف التطرف بأنه .....

( أ ) الخروج عن المعايير والقيم والسلوكيات الشائعة في المجتمع

( ب ) الاعتقاد بأن الحق دائماً مع أحد الأطراف في الحوار

( ج ) التسطيح المجافى للواقع والتبسيط المخل

( د ) جميع ما سبق

٨- التطرف هو .....

( أ ) الخروج عن المعايير والقيم والسلوكيات الشائعة في المجتمع

( ب ) اللجوء لفرص الأفكار والمعتقدات على الآخرين

( ج ) البعد عن الوسطية وقبول الآخر

( د ) جميع ما سبق

٩- يعتبر ..... أحد أهم السبل التي تعمل على تقليص مساحة العنف.

( أ ) التطرف ( ب ) الحوار ( ج ) الجدل ( د ) جميع ما سبق

١٠- يمثل ..... ثقافة ذات ميول متشددة.

( أ ) الحوار ( ب ) التطرف ( ج ) المناظرة ( د ) لا شيء مما سبق

١١- يعنى ..... أنه لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي.

( أ ) السلم العالمي ( ب ) الوحدة الإنسانية ( ج ) حرية الاعتقاد ( د ) لا شيء مما سبق

١٢- من مظاهر التعايش بين الأديان .....

( أ ) الاعتراف بوجود الآخر ( ب ) الابتعاد عن مبدأ الإكراه في الدين

( ج ) التعامل مع أصحاب الديانات بالبر والحسنى ( د ) جميع ما سبق

١٣- يعرف ..... بأنه الرجوع عن الشيء إلى الشيء.

( أ ) الجدل ( ب ) الحوار ( ج ) المناظرة ( د ) جميع ما سبق

١٤- يعرف ..... بأنه المناقشة على سبيل المخاصمة.

( أ ) الجدل ( ب ) الحوار ( ج ) المناظرة ( د ) جميع ما سبق

١٥- يعتبر ..... هو اللد في الخصومة وما يتصل بذلك.

( أ ) الجدل ( ب ) الحوار ( ج ) المناظرة ( د ) جميع ما سبق

١٦- تعرف ..... بأنها المحاوره بين فريقين حول موضوع معين لكل منهما وجهه نظر تخالف وجهه نظر الفريق الآخر.

(أ) المناظره (ب) الندوة (ج) المناقشه (د) لا شيء مما سبق

١٧- من أهميه ..... أنه يؤدي إلى تقوية شخصيه الفرد وتحسين أسلوبه.

(أ) الجدل (ب) الحوار (ج) المناظره (د) جميع ما سبق

١٨- زيادة مساحه التواد والتعاطف بين الناس تعتبر من أهميه .....

(أ) الجدل (ب) الحوار (ج) التطرف (د) لا شيء مما سبق

١٩- تتطلب مرحله ..... تحديد الموضوع الذي يدور حوله الحوار.

(أ) الإعداد (ب) التنفيذ (ج) التقييم (د) جميع ما سبق

٢٠- تتطلب مرحله ..... مهارات متعددة منها مهارات بدء الحوار وتدوين الملاحظات واستخلاص نقاط الاتفاق والاختلاف.

(أ) الإعداد (ب) التنفيذ (ج) التقييم (د) جميع ما سبق

### اجابة السؤال الأول :-

- ✓ -١
- x -٢
- x -٣
- x -٤
- x -٥
- x -٦
- x -٧
- ✓ -٨
- x -٩
- x -١٠
- ✓ -١١
- x -١٢
- ✓ -١٣
- ✓ -١٤
- x -١٥
- x -١٦
- x -١٧
- ✓ -١٨
- ✓ -١٩

- x - ٢٠
- ✓ - ٢١
- ✓ - ٢٢
- ✓ - ٢٣
- ✓ - ٢٤
- ✓ - ٢٥
- ✓ - ٢٦
- x - ٢٧
- x - ٢٨
- x - ٢٩
- ✓ - ٣٠

### اجابة السؤال الأول :-

- ١- ( أ )
- ٢- ( ب )
- ٣- ( د )
- ٤- ( د )
- ٥- ( ب )
- ٦- ( د )
- ٧- ( أ )
- ٨- ( د )
- ٩- ( ب )
- ١٠- ( ب )
- ١١- ( ج )
- ١٢- ( د )
- ١٣- ( ب )
- ١٤- ( أ )
- ١٥- ( أ )
- ١٦- ( أ )

١٧- (ب)

١٨- (ب)

١٩- (أ)

٢٠- (ب)